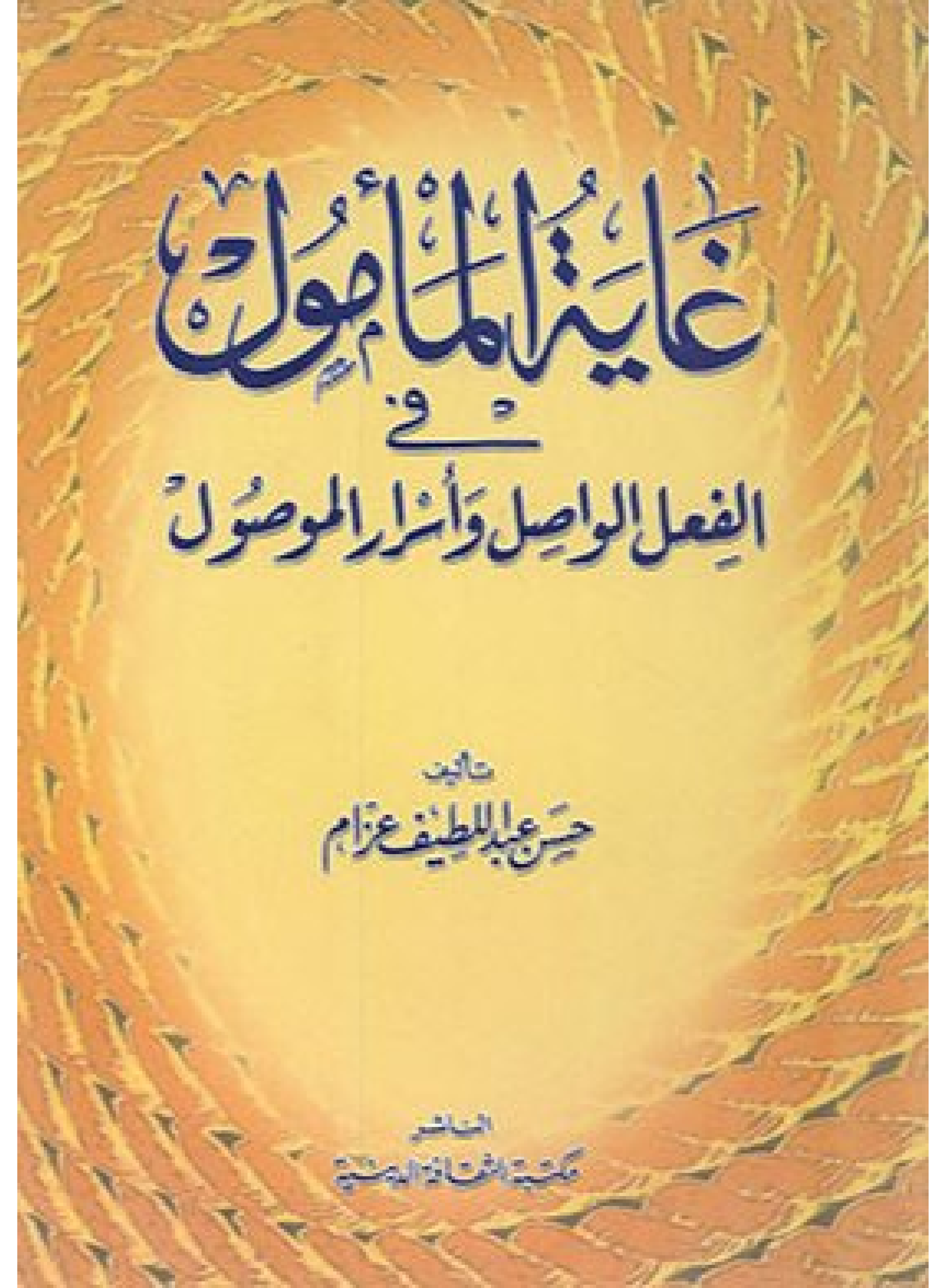


# غاية المأمول في الفعل الواصل وأسرار الموصول

تأليف
حسن عبد اللطيف عزام

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية




تأليف

حسن عبد اللطيف عزام

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ ـ ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

ص.ب ٢١ توزيع الظاهر ـ القاهرة

E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com



| رقم الايداع | ٢٠٠٥/٢٠٨١ |
| --- | --- |
| الترقيم الدولي I.S.B.N | 977-341-180-X |

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

## فى تقسيم الصلات، بالنسبة لخروجها عن معانيها، وعدم خروجها

ليست حروف الجر بدرجة واحدة ، من جهة ثباتها على معانيها ، فبعضها يكاد يكون مقصورا على معناه الأصلى ، وبعضها يخرج لمعان قليلة أو كثيرة ، تقرب من معناه الأصلى .

فالقسم الذى يدور فى الكلام ، ولا يخرج عن معناه ، بل يظهر المراد به بداهة ، هو :—

القسم الثابت على معنى من الصلات

١ — حتى ، فأنها لجر الغاية ، ولا تخرج عن هذا المعنى ، ولو تغير المتعلق .

٢ — رب ، فأنها للتقليل أو التكثير ، ولا تتعلق ألا برأيت أو لقيت ، مؤخرا أو محذوفا .

٣ — باء القسم وواوه وتاؤه ، فأنها لا تتعلق ألا بأقسم أو أحلف .

٤ — الكاف ، فأنها للتشبيه لا غير ، مهما اختلف تقدير المتعلق .

٥ — مذ ومنذ ، فأنها لجر ابتداء غاية الزمان ، ويتعلقان بأى فعل .

٦ — خلا وعدا وحاشا ، فأنها للاستثناء ، وتتعلق بما سبقها من الأفعال ، كائنا ما كان ، أو أستثنى ، أو لاأعنى منويا ، أذا لم تسبق بأفعال .

والتدريب بهذا القسم غير مهم ، ألا لاتمام القواعد وأكمالها ، وتنويع عباراتها لرسوخها ، لأنه ظاهر المعنى ، ولا يخرج الحرف منه عن معنى واحد .

القسم الذي يخرج عن معناه من الصلات

والقسم الذى يدور في الكلام ، فيخرج عن معناه الأصلى ، هو حروف الجر التى تختلف معانيها ، باختلاف الأفعال التى تتعلق بها ، فيخرج الحرف ألى معنى يختلف قربا وبعدا عن معناه الأصلى ، وهذا القسم هو أشهر الحروف المعدية ، كما أنه هو الذي ولد التضمين ، وهو على حسب دورانه في الكلام :—

١ - البـــاء　　　　٤ - من

٢ - عـــلى　　　　٥ - الى

٣ - عن　　　　٦ - الـــلام

٧ - فى

وقد اختص هــذا القسم بمزيد عنــاية في القـــواعد ، حتى تعــرف معانيه الفرعية ، وترد ألى المعانى الأصلية بتأول .

وفي قسم التدريب . يهتم بهــذا القسم ويبدأ به أيضــا ، كما ابتدىء في القواعد ، وها هو التدريب على جــروفه ، بعـــد الاعتــذار ، على حسب دورانها فى الـكلام .

## ( اعتـــذار )

لمَّا كان المـراد أن يُقـرأ كلُّ ما كتب ، للتـدريب باستعمال الحروف المعدية ، لأنه أقل ما يمكن أن يفيـد ، ولمَّا كان الفـالب الـكثير ، أن يؤتى بالأفعال لمعان تدعو أليها القـاعدة التى هى القائد ، لم تُرتب موادُّ الأفعـال كترتيب المعاجم ، لأن الأفعـال غير مرادة ، ألا لتأدية المعانى التى تدعو أليها القاعدة .

## ( البـــاء )

أفعال تعدت بنفسها مرة وبالباء اخرى ، ولذا قيل أن البـاء زائدة قبل مفعولها :

أفعال تعدى بنفسها مرة وبالبـاء أخرى

طرحته وطرحت به بمعنى . لحقته ولحقت به بمعنى . أمسكته وأمسكت به ، وتمسكت به واستمسكت به ، كله بمعنى . حللت القوم وحللت بهم بمعنى . روّمته وروّمت به ، أذا جعلته يطلب الشيء ، رميت بالشيء ورميت الشيء بمعنى . وطئه برجله ، الباء فيه مثلها في صكه بالحجر . ألقيت أليه المودة وبالمودة . عرّفته وعرّفت به . مددته ومددت به . أخذ الخطام وبالخطام . هزه وهز به . أخذ رأسه وأخذ برأسه . ضربه بالعصا وضربه عصا .

وتزاد الباء قياسا ، في مفعول علم ، وعرف ، وتيقن ، وجهل ، وسمع ، وأحسّ ، مثل علمت بكذا ، وعرفت بكذا ، وتيقنت بكذا ، وجهلت بكذا ، وسمعت بكذا ، واحسست بكذا .

ولغ الكلب بشرابنا بمعنى ولغ فيه ، للصوق الوُلوغ بالشراب .

استخفه لم يستثقله ، واستخف به استهزأ وأهانه ، حيث ألصق به الاستخفاف .

ضاق الشيء أو ضاق به الشيء ، فالأول ضاق بنفسه ، والثانى بمعنى التضييق عليه ، فكأنه ضاق للصوق المجرور .

اشرك نعله من الشّراك ، متعد بنفسه ، فلا صلة له ، وأشرك بالله ، (والعياذ بالله) من الشّرك ، فاحتاج ألى أداة الألصاق ، ولما كان الشرك مما يستحيل على الله ، احتاج ألى تكلف في اللصوق به .

سكت به وسكت عنه

**سكت** به بمعنى سكت عنه ، فأن قيل هذا يرد ما حقق : من أن الباء لا تجيء بمعنى عن ، (أقول لأن الباء للألصاق وعن للمجاوزة والبعد ، وهما ضدان) ، قيل : الباء على حالها ، من ألصاق السكوت بالفاعل أو المفعول ، وأن كان الألصاق بالفاعل على سبيل القيام ، وبالمفعول على سبيل التعلق ، وأما قولهم سكت به ، بمعنى سكت عنه ، فبيان لحاصل المعنى ، وقوله تعالى : ( فلما سكت عن موسى الغضب ) ، السكوت فيه مستعار للسكون ، (أقول ومعناه الابتعاد على التضمين) .

**ضحك** به ، والعامة تقول ضحك عليه ، وليس ببعيد جدا ، لتوارد الباء وعلى ، فيقال : مررت به ومررت عليه ، وعنّف به وعنّف عليه ، وهذا وأن كان قليلا ، ألا أن العامة اعتادته .

**حلّ** المكانَ وحلّ العقدة متعد بنفسه ، أما حللت بالقوم فبالباء ، وحل عليه الغضب فبمعنى انصب عليه .

**مثل به** نكّل ، ومثّله أذا صوره ، ومثّله بين يديه أحضره .

**أذممته** أجرته من الذمة (بمعنى الكفالة) ، وأذممت به من الذم ، نقيض المدح : تهاونت به ، (وفي التهاون تقريب من الذم) ، وأذممته من الذم أيضا ، وجدته مذموما ، وكذا يقال : أذممت بهم ، أي صيرتهم مذمومين ، والباء لألصاق الذم .

- به وأرسله بعثت بالهدية وارسلت الغلام الى السوق ، وأما بعثت بالغلام

فخطأ ، قال أبو محمد الحريرى رحمه الله : العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته ، وأرسلته ، قال تعالى : ( ثم أرسلنا رسلنا ) ، وتقول فيما يحمل ولا يتصرف فى نفسه ، بعثت به ، وأرسلت به . قال تعالى أخبارا عن بلقيس : ( وأنى مرسلة أليهم بهدية ) ، وقد عيب على أبي الطيب قوله :

فآجرك الآله على عليل بعثت ألى المسيح به طبيبا

ويمكن توجيه كلام أبي الطيب ، بأنه نزل العليل المرسل ، منزلة الجماد لفرط ضعفه ، فكأنه ميت كالجماد ، ويقرب من هذا ، ما ذكره من يحاول الاعتذار عن أبى الطيب ، وهو : أن العليل لاستحواذ العلة عليه ، ألحق بما لا حسّ له ، وذلك لأن أبا الطيب يعرض باستنقاص عقل هذا الشخص ، الذى أنشده شيئاً من شعره البارد .

شعر بالخبر بفتح العين أحسّ ، وشعر بضمها صار شاعرا .

همَّ به أراد أذيَّته . قال تعالى : ( وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ) ، وهم بالأمر أيضا أراده .

بطنه ضرب بطنه ، وأبطنه جعله من خواصه ، وبطَن به صار من بطانته ، كأنه ألصق بطنه ببطنه .

نخس الدابة ومنه النَّخَّاس ، ونخسوا بفلان : نخسوا دابته ،

وطردوه ، أي عجلوا بخروجه ، قال الشاعر :

الناخسين بمروان بذي خُشُب والمقحمين على عثمان في الدار

أى نخسوا به من خلفه ، حتى سيروه في البلاد ، ويقال تكلم فنخسوا به ، أي همزوا ولمزوا .

بدأ الشيء : فعله ابتداء ، وبدأ بالشيء : ابتدأ به ، فالأول شروع في الشيء ، والثانى تقديم له .

باء بكذا : رجع ، وبؤ بدم فلان وبفلان ، والأكثر ألا يذكر الدم ، أى كن ممن يقتل به .

جزّأت الشيء : قسّمته ، وجزّأت بالشيء واجتزأت به ، أى اكتفيت به ، وجزأت الشيء نقصت منه جزءا ، ومنه مجزوء الكامل مثلا .

نسب بالجارية من النسيب ، وهو ذكر محاسنها ، ونسبه ألى أبيه من النسبة متعد بنفسه ، بمعنى عزاه .

اعجب بكذا : استحسنه ، واعجبنى كذا : استحسنته ، واعجبنى : أوقعنى في العَجَب .

تزوج فلان بفلانة خطأ ، وكأنه ضمن دخل بها ، لأن تزوج متعد بنفسه ، وقال الفراء : أن تزوج بامرأة لغة أزد شنوءة ، وأما قوله تعالى : (وزجناهم بحور عين) ، فقد قال المحققون : أن زوج في الآية بمعنى قرن كقوله

تعالى : ( احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ) . أى وقرناءهم .

قفوته متعد بنفسه ، وأما قوله تعالى : ( وقفَّينا من بعده بالرسل ) ، فلتضمنه معنى جئنا .

أمنه أذا اطمأنَّ أليه ، وآمنت به وله صدقت ، قال تعالى : ( يؤمنون بالغيب ... ولا تؤمنوا ألا لمن تبع دينكم ) ، فآمن لمَّا ضمن معنى الاعتراف تعدى بالباء .

خلا به : سخر منه وخدعه ، أو انفرد به ، وخلا أليه نص في الانفراد .

الاح : تلألأ ، وألاح به : ذهب به ، وألاح بالسيف : لمع به .

مسح الأرض : ذرعها ، وتمسَّح بالأرض ومسح بها : تطهر .

نزح البئر : استنزف ماءها ، ونُزِح به : انقطع عن بلده من مدة .

أعتضد به : جعله في عضده ، واعتضد به أيضا : استغاث به .

تقاعد به الحظ عن نيل مراده ، وقعد به زمانه : أخمله وأفقره :

بصر بالشيء : علمه ، قال تعالى : ( بصُرت بما لم يبصروا به ) ، فكأنه ضمن معنى علم .

أصهر بهم : اتصل بهم ، وتحرم بهم لجوار أو نسب .

تبشبش به : لاقاه ببشر وهش له ، أذا خف أليه وارتاح له ، والعامة تقول : بش لى وهش لى ، وهو غلط من حيث اللغـة ، والصواب بش بى ، ولـكن القيـاس لا يستبعـده .

اضرط : به هزيء ، واضرط منـه كذلك . أى حكى له الضراط بفيه .

كـذب بالتضعيف يتعدى ألى المـكذب بنفسه ، وأذا نزل منزلة اللازم ، وأوقعته على صفة المـكذَّب عديته بالبـاء . تقول كذَّبت زيدا وكذَّبت بكلام زيد ، قال تعـالى : ( وكذَّب به قومك وهو الحق ) ، وأذا أردت أن توقعه على المكذَّب وعلى صفته ، عديتـه ألى المـكذَّب بنفسـه ، وألى صفته بفى ، فتقول كذبت زيدا في كلامه .

تعدية كذب

نفحه بشيء : اعطاه ، والنفحـة المطية ، وأما نفحـه بالسيف : فمعناه ضربه به .

نضحهـم بالنبل : فرقهم ، ونضح النبت بالماء : رواه ، ونضح غلَّته بالماء : روي ، وهذه الثلاثة من باب صك الحجر بالحجر .

خشب السيف : حدّده ، وخشب الشيء بالشيء : خلصه به .

تغمده الله برحمته : ستره ، ( ومنه الغِمْد ) .

مررت به : ألصقت به المرور أو جاوزته .

كنيتـه زيدا أو بزيد ، وسميته عمرا وبعمرو .

اشاط به : عرضه للقتل .

لفظت بالكلام وتلفظت بالكلام .

سمع به : شهّره .

ما غرك بربك الكريم ، أي كيف اجترأت عليه .

ثأرت بكذا ، أي أدركت به ثأري .

بطش به : سطا عليه .

احتفظ به : حفظه .

بخع بالحق : أقر به .

صدع بالحق : فصل بالحق ، وصدع الشيء : فصله .

تطوع بالشيء : تبرع به .

صاح به : ناداه ، وصاح عليه : أزعجه .

شمخ بأنفه : تكبر .

انجرد بنا السير : امتد من غير لى على شيء .

ثار به الناس : وثبوا عليه .

سخر به كسخر منه .

هزأ به كهزأ منه

عثر الفرس بحجر فسقط .

كفره : غطاه وكفر بالله : أشرك .

الحق به العيب : ألصقه به .

عدل به كذا : ساوى به كذا .

دخل الرجل بأمرأته ، وأدخله أهله .

لا يؤبه به ، أي لا يلتفت أليه .

ازرى به : قصّر ونزّل مرتبته .

سحى به ، أى أغرى به ووشى به .

اخطأ به : أساء ظنا .

أفتات برأيه : استبد .

طرحت النوى بفلان مطرح كذا : نأت به :

عنف به ، أى عنّف عليه .

ضن به عن الدنايا : لم يرض لصوق الدنايا به .

نفس بالشيء على ، ونفس الشيء على : لم يرنى أهلا له .

اوقع بهم : أهلكهم .

ارفد بالمكان : أقام .

بلد بالمكان : أقام .

لاذ به : التجأ أليه .

تحيرَ الماء في المكان وبالمكان : اجتمع ووقف .

ضحك به كضحك منه .

ظفر به لا عليه .

اقر به : اعترف به .

اعذر به : صار به عاذرا ( العاذر أثر الجرح ) .

تهكم به : استهزأ به .

جخّ ببوله : رمي به .

خلا به : انفرد به .

نبا به المنزل : لم يوافقه .

ذهب به : سار به .

درب به : أتقنه بعد ارتياض .

رحُب به : وسعه .

عزّب به : غيبه .

تلفف بثوبه أى تدثر به .

وثق به : ائتمنه .

رفق به : رحمه.

اعتصم بالله . استعان به في العصمة

لطّ الشيء : ستره ، ألطّ بالحجاب أرخاه .

تلمّظ بذكره : عابه ، لأنه ألصق بذكره شرا .

---

## ( على )

يقال: ضربت الحكومة السكة ، أذا أخبر عن ضربها لها ، وهو صوغها ، ويقال ضرب محمد على الدرج ، أذا أخبر عن أيقاع الضرب عليه .

ويقال: تطاول له ، أذا أريد أن يبيّن السبب الذى من أجله تطاول ، ويقال : تطاول عليه بتضمنه معنى العلوّ .

الغضب والتمرد والحزن وما فى معناها تعدى بعلى

والغضب والتمرد بابهما على ، نحو غضب عليه . أغدّ عليه : غضب عليه ، ويقال : رجل مِغداد كثير الغضب ، وكذلك امرأة مغداد ، والغدة السّلعة ، ولا تكون الغدة ألا فى البطن ، فكأن بطن الغضبان ورم من غضبه .

ورم عليه أنفه ، بمعنى غضب عليه ، وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه : ( فكلكم ورم أنفه أن يكون الأمر من دونه )

ضرم عليه وحرق عليه ، فضرم عليه بمعنى اشتمل من الغضب عليه ، ومعنى حرق الشيء برده ، فكأن الغضبان صك بعض اسنانه ببعض ، أو سحق بعضها ببعض غضبا عليه ، ويقال أيضا : اضطرم غضبا عليه ، وتضرم غضبا .

تهكم عليه وتهدم عليه من شدة الغضب ، ويقال : هو يتهدم على بالكلام ، ويتهور ، وأما تهكم به فبمعنى تهزأ به .

وكل ما اشبه الغضب يعدى بعلى ، مثل ضمد عليه أذا اغتاظ منه . حقد عليه . حزن عليه .. أسف عليه . ندم عليه . بكى عليه . تحسر عليه . نقم عليه . أنكر عليه . عتب عليه . تلهف عليه . احتمش عليه أذا تهيأ للمواثبة ، والعامة تقول : ( حمش واستحمش عليه أذا اتقد غضبا ) .

ما تضمن الوقوع يعدى بعلى

وكل ما تضمن الايقاع عدى بالباء ، مثل سعى به ووشى به .

وانما يعدى بعلى ، كل ما تضمن الوقوع ، مثل حمل عليه . وثب عليه . أقبل عليه . فاض عليه . راوغه على الأمر : داوره . أسبغ عليه : أتم ، وكأنه ضمن معنى الافاضة .

أخلف وخلف

اخلف الله عليه ، فيما يستعاض من مال ، وخلف الله عليه ، فيما لا يستعاض كالوالدين .

وقفت الدار . حبستها على وجه خيري ، ووقفتها أيضا : وقفت فيها ، ووقفته على ذنبه : اطلعته عليه .

صدّق عليه ظنه : حققه . قال تعالى : (ولقد صدق عليهم أبليس ظنه فاتبعوه ) ، وتصدقت على الفقراء .

بارك الله عليه ، أذا ضمن معنى الفيض ، وبارك فيه على معنى حلول البركة .

املكنا فلانا على فلانة ، لتضمنه معنى عقدنا له عليها ، ويقال : أملكنا لفلان على فلانة ، والأفضل أن يقال : أملكنا فلانا فلانة .

جهل عليه ، لتضمنه معنى التعدى بالأذى ، وألا فهو متعد بنفسه .

حصل عليه ، لتضمنه معنى عثر عليه ونحوه ، وألا فالأصل تعدّى حصل باللام .

حمل على غيره . اشتد عليه ، وحمل على نفسه : أجهدها ، وتحامل على غيره : مال ، فكأنه لمّا لم ينصف وضع ثقله عليه ، وتحامل على نفسه : أجهدها أيضا وكلفها .

نفس عليه بخير : حسده عليه ، ونفس عليه الشيء : لم يره أهلا له .

باب التكبر والعزة يعدى بعلى

وباب التكبر والعظمة يعدى بعلى ، لما فيه من العلو والغلبة ، يقال تطاول عليه : فخر عليه ، ويقال : اليومَ أُفخِر على

على عمرو : فضّل عليه . عظُم عليه . كبُر عليه . شق . وحمل عليه نقيضه ، فقبل ذل عليه ، وصغُر عليه .

باب التفعل والتفاعل يعدى بعلى غالبا

وباب التفعّل يعدى بعلى غالبا ، يقال : تشجع عليه . تجبر عليه . تعدى عليه . تكثر عليه : باهاه بالكثرة ، وفلان مكثور عليه : يُطلَب معروفه كثيرا . تصبر عليه . تجلد عليه . تحلمّ عليه . اقتصر عليه : اكتفى به . تحنّن أو تحنّى عليه : تعطف .

وكذا باب التفاعل . يقال : تجاهل عليه . تحامق عليه . تقاصر عليه : اكتفى به . تعامى عليه : تجاهل .

تفاعل للمكر والتواضع

وأذا كان تفاعل على سبيل المكر ، لما فيه من معنى التفوق ، عدى بعلى ، نحو تحايل عليه : استضعفه ، وأذا كان على سبيل التواضع فباللام ، وألى ، مثل تطامن أليه بمعني اطمأن .

تطاول

وتطاول أن كان على معني الغلبة فبعلى ، نحو تطاول على عدوه ، وأن كان من الطول للوصول ألى شيء فبألى ، نحو تطاول ألى الشجرة .

المغلوب يجر بعلى

وأذا ضمن الفعل الغلبة ، وكان مجروره مغلوبا ، فهو يجر بعلى . يقال : جار عليه . صال عليه . استطال عليه . وثب عليه . كذب عليه . أطل دمه : أهدره ، وأطل عليه : أشرف ، لأن العلو الحسي فى معنى الغلبة . تطوّل عليه . امتنّ عليه . عدل على خصمه : لم يجر عليه . عوّل عليه : اعتمد . نبهه على الأمر فتنبه عليه ، أى وقّفه عليه وأطلعه عليه .

الاعتماد بعلى

والاعتماد الحسي علو ، فشبه به الاعتماد المعنوى . يقال : توكل عليه . أمّله وأملّ عليـه : أسأمه وشق عليه . مال عليه . عزم عليه . صمم عليه .

أفعال تتعدى بنفسها مرة وبعلى أخرى

## افعـــال تتعـدى بنفسها مرة وبعـلى أخرى : حسده الشيء

وحسـده على الشيء بمعـنى . أجمعوا الأمرَ وأجمعوا على الأمر بمعنى . أزمع الأمر الا يتعـدى بعلى ، كما نص على ذلك أبو محمد الحريري ، وعلى مذهبه كان الكسائي يقول : أزمع الأمر تعديه بنفسه ، وقال الفراء أزمع الأمر وأزمع على الأمر ، كما يقال : أجمع الأمر وأجمع على الأمر .

## قوله تعـــالى :

## ( واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ) ، فيه قولان :

التعدية بعلى للتضمين

أحدها : أن على بمعنى فى ، مقـدر قبلها مضاف ، والمعنى في زمن ملك سليمان .

ثانيها : أن يضمن تتلو معـنى تقوّل . أى واتبعوا ما تقول الشيـاطين على ملك سليمان ، نحو قوله تعـالى : ( ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ) .

فأن قيل : أن يتلو يتعدى بعلى ، كما قال تعالى : ( نتلو عليك من نبأ موسي وفرعون بالحق ) ، قيل : تتلو في الآية متضمنة معني العرض ، كما تقول : قرأت عليه أذا عرضت عليه القرآن .

(حافظوا على الصلوات) ، تعدى حافظوا بعلى لتضمنه معنى واظبوا .

(ذُبح على النُّصب) . عدى ذبح بعلى ، أما لتضمنه معنى اعتمد ، أو بتقدير مضاف ، ( والله أعلم ) هو نية ، أي على نية النصب ، فكأن النية مركوبة للذبح .

(امسكن عليكم) ، تقدر ( نية ) ، قبل الضمير ( كم ) ، وبعد على ، أي كلوا مما أمسكت الجوارح المعلمة على نيتكم .

(اذلة على المؤمنين) ، أنما يتمدى أذلة بعلى ، لتضمنه معنى عاطفين .

(وجاءوا على قميصه بدم كذب) . على ليست صلة لجاء ، وألا كان جاء بمعنى أهلك . تقول جاء عليه وأتى عليه أذا أهلكه ، بل على قيصه حال من دم ، وهو فى الأصل صفة له ، وصفة النكرة أذا تقدمت عليها أعربت حالا ، فعلى قيصه ظرف مستقر ، وليس متعلقا بجاءوا .

صفة النكرة أذا تقدمت

فأن قيل : قال تعالى : (فأتوا به على أعين الناس) ، فقد تعدى الأتيان بعلى لغير أهلاك يقال : الأتيان يتعدي بعلى مضمنا معني الأهلاك ، ويتعدى بعلى مضمنا معني الأظهار ، فمعنى (فأتوا به على أعين الناس) : أظهروه وأتوا به مكشوفا ، ليبصره كل واحد .

(الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) . تعدي يستحبون بعلى ، لتضمنه معني يؤثرون .

شده : ربطه ، وشد عليه : حمل ، وفلان شديد على قومه ، ومن شدد ، شدد الله عليه .

حضرت عليه ضمن قرأت عليه ، وحضرته : جئت أليه ، وقد كنا بحُضرة الدار ، والماء : بقربها .

عصّر عليه : صعب عليه ، وفي الحديث : « يعتصر الوالد على ولده » : يمنعه . واعتصره : أخذ منه ما وهب .

قـدر الشيء من التقدير ، وقَـدر اللحم : طبخه في القِـدْر ، مأخوذ من القَـدْر وهو الطبخ في القِـدْر ، وقدرت عليـه من القُـدْرة ، وقَدّر عليه الثوب فانقدر ، أى جاء على مقدار الجسم ، وقدّر على عياله : قتّر ، ومنه قوله تعالى : (ومن قُدِر عليه رزقه) .

قصرت عـلى كذا : لم اتجاوزه ، كأنك ركبت عليه ، والراكب لا يتجاوز مركوبه .

غلط عليه : ضره بغلطه ، قال ابن الرومى :

غـلط الطبيب على غلطة مورد     عجزت موارده عن الأصدار
والناس يلحون الطبيب وأنما     غلط الطبيب أصابة الأقدار

فى المثل :

« لا يَربَعُ على ظَلعِك ، من ليس يَحزُنه أمرُك » ، ويربع : يقف ، والظَّلْـع : الغمز في المشي ، والمراد به في المثل العَرَج .

ومعنى المثـل : لا يقف على ضعفك ألاَّ من يهمه أمرك ، ويقـال أيضا :

اربَع على ظَلعِك ، أى أنك ضعيف ، فانتـه عما لا تطيقـه ، ويقال أيضا :

ارقَ على ظلعـك ، أو ارقأ على ظلعك ، أى أصلح أمرك أولا ، أو لا تتكلف ما لا تطيق ، لأن الراقى في سلم ، أذا كان أعرج ترفق بنفسه ، والمعنى اسكُت على ما فيك من العيب ، ( ورقأ في الدرجة : صَعِد ، والدرجة : المِرقأة ، والظلع أيضا : المنع وعدم النهوض بالحمل لثقله والعيب ) .

اربع على نفسـك ، أى انتظر ، ويقـال : ربعت على فلان : لم أتجـاوزه ، واقتديت به ، فـكأنى أقت .

بـنى بنيـانا ، وبنى على أهـله أذا دخل بأمرأته ، وذلك لأنهم كانوا يبنون بيوتا ، يدخل الواحـد منهم فيها على زوجته ، وبنى بأهله خطأ .

قضى عليه : قتله ، كأنه فرغ منـه . مأخوذ من قضى حاجتـه أذا فرغ منها .

نعى عليه ذنبه : أظهره ، كأنه عده وعرضه عليه .

دراً عليـه ، واندرأ عليه ، وتدرّأ عليه : هجم عليه وفاجأه .

غاب عليه : فات عليه ، أو ضـاع عليه ، كأن الغـائب أو الفائت أو نحوهما ، غلب من فاته الأمر .

نَقَب الحـائط ، ونقب عليه داره ، ونَقّب على قومه : صار نقيبهم

نكب عليه: صار رئيسا له ، وفلان له النكابة على قومه ، ونكبه: آذاه .

اشاح البطل على عدوه كذا ، كأنه ضنّ به عليه ، ولم يتركه له ، فهو مشيح : مانع لما وراءه .

تحمّد عليه : امتنّ ، وفي المثل : « من أنفق ماله على نفسه ، فلا يتحمد به على الناس » .

رد عليه الشيء : لم يقبله ، وقول العامة رد عليه السلام خطأ ، فكأن هذا مأخوذ من قولهم : « هذا أرد عليه » ، بمعنى أنفع له ، الذى هو مأخوذ من قولهم : « هذا الأمر لا رَادَةَ فيه » ، أى لا نفع ، وهذا تكلف كبير .

رفده : أعطاه ، ورفد على البعير : عمل له رِفادة ، وهى مثل جَدْية السرج ، أو خرقة يُرفَد بها الخرج .

عرّج عليه : أقام . يقال : مررت به فما عرجت عليه .

طرأ عليهم : طلع عليهم من بلد بعيد فجأة .

تاب عليه : قبل توبته ، فكأنه ضمن معنى منّ عليه بالتوبة .

بصا عليه : استقصى . يقال: بصا الخصم على خصمه ، أذا استقصى عليه الحقوق ، والبصاء بكسر الباء : استقصاء الخصاء .

وجد عليه : غضب ، من الموجدة وهى الغضب .

ذهب على الرجل كذا : نسيه .

منّ عليه : أنعم .

أنى عليه : أهلكه وأخنى عليه .

حاميت على ضيفى : حميته .

ازرى عليه : عابه .

نزا عليه : وثب .

عتب عليه : وجد عليه ، واعتبه : سرّه .

حمل عليه : ضيق عليه .

وفد عليه : ورد رسولا .

تعذر عليه : امتنع أو صعب .

كدره وكدّر عليه كذا بمعنى .

جهّز : الخيلَ أعدها ، وأجهز عليه : تمم قتله .

نكص على عقبه : رجع .

خفّض على نفسه الشيء : هونه عليه .

انخرط عليه : درأ عليه بالقول السيء وهجم عليه .

اوسع عليه : أغناه وكذا وسّع عليه .

هام على وجهه : سار حيث اتفقت مواجهته .

اغمى عليه : ذهب عقله فهو مُغمى عليه .

غمى عليه : ذهب عقله فهو مَغمى عليه .

**سعى** عليهم : قام بأمرهم .

**ضرب على يده** : منعه .

**ملك** عليه أمره : استولى عليه .

**اطبقوا** عليه : اتفقوا .

**ظفر** عليه . غلبه .

**قسره** على كذا : أجبره .

**برز** عليه : فاقه .

**عز** عليه : اشتد عليه .

**وعزه** : غلبه .

**لبس** عليه الأمر . ولبّسه : لم يوضحه .

**عرض** عليه الشيء وعرض له الشيء : أظهره له .

**خرط** علينا فلان فآذانا .

**فرط** عليه : عجل بمكروه كأنه ـ ا عليه ، ومنه قوله تعالى : (أنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى) .

**حن** عليه : رحمه .

**تأبى** الشيء عليه : امتنع وتأبّاه : اتخذه أبا . وأبى عليه الشيءُ : امتنع أيضا .

**أبقى** عليه : رحمه من البُقيا بمعنى الرحمة .

**اشفى** على الشيء : قاربه بمعنى أشرف عليه .

**عنُف** به وعليه : لامه وعيّره بمعنى اشتد عليه .

**عثر** : سقط وعثر عليه : وقف .

**فلان مكثور عليه** : نفد ماعنده وكثرت عليه الحقوق .

**حبسه** على كذا : قصره عليه .

**رمسته** بالتراب : دفنته ورمست عليه الخبر : كتمته .

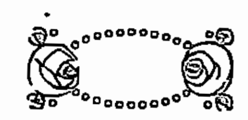
**عض** عليه وبه وعضه بمعنى .

**قال** على لسان فلان : حكى عنه .

**جامعه** على كذا : اجتمع معه عليه .

**طبع** الكتابة على الورق .

**كررت** الحديث وكررته عليه .



# ﴿ عن ﴾

## يتعدى الفعل بعن ، اذا كان متضمنـــا بُعْد مجرورها

عن الفاعل ، نحو بعدت عن زيد أو عن المفعول المنصوب، نحو رميت السهم عن القوس .

البعد الحسى والمعنوى

**ثم البعد اما حسى** مثل : خرج فلان عن المدينـة ، ونجـا الرجل الثوب عن بدنه ، وجلف اللحمَ عن العظم ، والشحمَ عن الجلد ، والطين عن الأرض .

وأما معنوي مثل : بعد عنه نسبـــا ، وأعرض عنـه ، وعفا عنه : تجاوز عن سيئته ، وسها عنه ، وذهَل عنه ، واعتذر عنه ، وأخذ عنه العلم .

شرط البعد

**وشرط البعد** الذى صلتـه عن : ألا يتضمن معنى الغلبـة ، وإلا فيعدى بعلى . يقال : فات عليه فيما بعد من غير اختياره، فكأنه ضمن معنى الأسف ، والأسف يعدى بعلى .

أفعال تعدت بنفسها مرة وبعن أخرى

**افعـال تعدت بنفسهـا مرة وبعن اخرى** : فزعه وفزع منه . حدَس الخبرَ : حزره وتحدَّس عن الخبر أذا تبحث عنه ، وأراد أن يعلمـه من حيث لا يعلم أحـد . رفَّه نفسه : أراحها، ورفَّه عن نفسه : نفَّس . أجاب السؤال وأجاب عنه . ذبه وذب عنه . كشف عنه الثوبَ وكشَّف الثوبَ . حسر عن ذراعيـه : كشفها ، وحسر عمـامته

عن رأسه ، وحسر كمه عن ذراعه ، وحسرت المرأة درعها عن جسدها ، وكشفت الثوب عن ساقيها ، وكشفت عن ساقيها ، وكل شيء كشف فقد حسر ، وهذه الأفعال التي تعدت ألى اثنين ، أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر ، يفهم منها المنصوب ، أذا اكتفى فيها بالمجرور . قال تعالى : ( وكشفت عن ساقيها ) .

## ويعدى الكشف والوضوح بعن : نحو انجلى

الكشف والوضوح بعن

عنه الهم : انكشف . افترّت الأمورُ وانجلت وأسفرتْ عن كذا . صرّح الحق عن محضه : أظهر الحق خالص الرأي وكشفه وهذا كناية عن ظهور جلية الأمر .

الزبد والزبد والمحض والمخض

أبدت الرّغوة عن الصريح : انكشفت الرغوة عن خالص اللبن ، ومعناه كما سبق ظهور الأمر ، ويقال صرّحت الخمرُ : ذهب عنها الزّبد ( الرغوة ) .

( أيضاح ) : المحض اللبن الخالص بلا رِغوة ، والمخض العمل الذي ينتج الزُبد من اللبن . يقال : مخض الله السنين حتى كان ذلك زُبدتها ، ومخض فلان رأيه حتى ظهر الصواب .

## والمنع والامتناع والفصل والانفصال والغفلة والبدل والتعويض والتأخر والتقدم كلها بعن :

معاني عن

نكف عنه : عدل عنه . توقف عن جواب كلامه . أقلع عنه : تاب . ضاق عنه : لم يسعه أو لم يفعله . عاقه

عنه : أخره عنه . عزله عن العمل : فصله منه . مال عنه : تركه . نزل عنه : تجاوز .

**نكل** عن العدو : جَبُن، ونَكَلَ عن اليمين : امتنع ونكات الأم ولدها عن الرضاع : فطمته .

**اخذ الشيء عن الشيء** أذا أخذه من فوقه وأخذ عنه العلم ، أما لنزوله عنه في المرتبة ، وأما لتأخره عنه .

**وجم عنه** : سكت عنه مع غيظ وهمّ .

**حُنّ** عنى شرك : كُفه واصرفه .

**اقصر** عن الأمر : كف وهو يقدر عليه ، وقصّر عنه : عجز ولم ينله .

**نفحت** عن فلان ونافحت عنه : دافعت عنه ، وكان سيدنا حسان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال يخاطبه :

وكم مشهد نافحت عنك خصومة وكلهم عضب اللسان منافح

**اجاب عنه** : دافع عنه أيضا قال سيدنا حسان :

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

التضمين بعن

**( يقبل التوبة عن عباده )** ، وقعت فيه عن موقع من ، لتضمن يقبل معنى يتجاوز ، والمعنى يتجاوز عن عباده بقبول توبتهم .

**( يخالفون عن امره )** . يتعدى يخالف بنفسه وبالى ، وأنما تعدي بعن لتضمنه معنى الصد والاعراض .

شغلني عن هذا الأمر شاغل ، وأشغلني عنه شاغل . قال الزجاج في فعلت وأفعلت : (شغلني وأشغلني وأفصحها شغلني) .

شغل واشغل

عجل يتعدى بعن ، نحو قوله تعالى : (وما أعجلك عن قومك ياموسى) ، وأنما تعدى بنفسه في قوله تعالى : (أعجلتم أمر ربكم) ، لتضمنه معنى أسبقتم ؟ أو يقال : أنه منصوب بنزع الخافض .

سأله عن الشيء : استفهم عن علمه الغالب فيه ، وسأله الشيء : طلبه منه ، ففى الطلب تترك عن للتضمين ، وفي السؤال عن العلم الغالب يجر المسئول عنه بعن .

خرج فلان عن البلدة : تنزه ولم يتجاوز ضواحيها ، وهو يريد الرجوع بسرعة ، وخرج من البلدة أذا تركها مسافرا الى أخري .

لا تبرد عن ظالمك ، بمعنى أن ظلمك أحد فلا تشتمه ، لئلا تنقص من أثمه .

نقّر عن الخبر ونقّر عنه : بحث ، وأما نقّر بالرجل فمعناه دعاه من بين القوم ، وهذه الدعوة النَّقَرى ، وضدها الجفَلى ، وهى الدعوة العامة .

النقرى والجفلى

ما ثبّر فلانا عن حاجته ؟ : ما الذى أخره عنها ، وما الذي ثبط عزمه ؟

اغمض عنه وغمّض عنه واغتمض عنه : تغافل عن هفوته ، وغمض عنه فى البيع : تساهل معه .

صفح عنه : أعرض عن ذنبه ، وضرب عن ذنبه صفحا : أعرض عنه أيضا ، وأردت حاجة من فلان فصفحنى عنها ، وصفحت الناقة على الحوض : أمررتها عليه ، وعدى الصفح والصد بعن لأنهما بمعنى الأعراض .

خنس عنه : تأخر عنه ، وخنّس عنه حقه : أخره وغيبه .

نضح عن نفسه : دفع عنها ، ومنه نضحت عني الثوب : فسختهُ ، ونضح المصلحُ أديمَ الود بين المتخاصمين : أصلح ، فكأنه ليّن الأديم بالماء لئلا ينصدع ، ونضحناهم بالنبل : فرقناهم كما يفرّق الماء بالرش .

رده عن الأمر : صرفه عنه .

نفّس اللهُ عنه كربته : فرّجها .

شذ عن الجماعة : انفرد .

أضرب عنه : أعرض .

شمر عن ساقه : اجتهد .

كتب عنه علما : أخذ عنه ، وكتب عنه : ناب عنه فى الكتابة .

كشر عن نابه : كشف غضبا .

رمى عن القوس ، لا بها .

نزع عن الشيء : كف عنه ، ونزع أليه : اشتاق ومال أليه .

شجره عنه : صرفه عنه .

تقعّـد عن الأمر : لم يطلبـه ، وقعد له : اهتمّ .

سفرت المرأة عن وجهها : كشفت عنه .

فررت عنه : بحثت .

لم اجم عنه : لم أسكت عنه فزعا .

نأى عنه : بعد عنه .

رغب عنـه : كرهه ورغّبته عنى : دفعته .

عزب عنه : غاب .

ربض الكبش عن الغنم : ترك ضِرابها .

طلع عنهم : غاب .

تجوز عنه وتجاوز : عفا عنه .

تصدعوا عنه : تفرقوا وانصرفوا .

سخيت نفسى وبنفسى عنـه : تركته ولم تنازعنى أليه نفسى .

## ﴿ من ﴾

اشهر معنى لمن

**أشهر معانيها** ابتداء غاية فعل الفاعل في المكان بأجماع النحاة ، سواء أذكر معها الانتهاء كقوله تعالى : (سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام ألى المسجد الاقصى) أم لم يذكر الانتهاء ، مثل أخذته من الصندوق ، وقال الكوفيون تقع من لابتداء الغاية في الزمان ، وذكروا لذلك شواهد ، كقوله تعالى : ( لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ) ، وقول النبي ﷺ لفاطمة رضى الله عنها ، حين قدمت له طعاما ، فأكل وقال : (هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام ) ، واستشهدوا أيضا بأشعار مر بعضها ، وتأول هذا كله البصريون كما مر أيضا .

وقد تدخل (مِنْ) ما يناسب المكان والزمان ، مثل قرأت من أول البقرة ألى آخر الأعراف ، وأعطيت من درهم ألى درهمين .

من المبعضة لابتداء الغاية

**وقرأ عبد الله** : حتى تنفقوا بعض ما تحبون في قوله تعالى : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وذلك على وجه التفسير لا أنها قرأءة ، وقيل أن من للبيان هنا ، وقال المبرد وجماعة : هى هنا لابتداء الغاية ، وقال عبد القاهر الجرجانى : لا تنفك المبعضة عن معنى الابتداء .

من البيانية

ومن الجنسية : هى التى يقصد بها بيان أن ما قبلها هو ما بعدها كقوله تعالى : ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان ) ، ويقال من الجنسية أو البيانية : هى التى يحسن تقديرها ( بالذى هو ) ، فأنه يحسن أن يقال : ( فاجتنبوا الرجس ) ، الذى هو الأوثان ، ومن البيان قوله تعالى : ( يحلون فيها من أساور من ذهب) ، وكذا قوله تعالى : ( خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ) .

المبعضة والجنسية

وقيل التبعيض معتبر في من البيانية ، فأن كان ما قبلها بعضا مما بعدها لفظا أو معنى ، نحو أخذت عشرين من الدراهم ، فهى المبعضة ، وأن كان ما بعدها بعضا مما قبلها ، نحو ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان ) ، فهي الجنسية ( البيانية ) .

وقيل أنها في مواقعها الثلاثة : الابتداء ، والتبعيض ، والبيان ، لا تخلو من معنى التبيين والتميز .

زيادة من

وقولهم : ما جاء من احد ، فيه من زائدة بأجماع النحاة ، وقولهم : ما جاء رجل يجوز فيه الأضراب . فيقال : بل رجلان أو ثلاثة ، لكن لو قيل : ما جاء من رجل ، امتنع الاضراب ، وبعض النحاة يجعلها هنا من قسم الزائدة .

والفرق بين احد ورجل : أن في ( أحد ) عموما مفقودا في ( رجل ) ، والفرق بين رجل ومن رجل ، أن (من رجل)

يستغرق الجنس ، و (رجل) يمكن أن يكون النفي فيه لواحد من الجنس .

وقد انكر الأخفش على من عدها زائدة في قولهم :

ما جاء من رجل وقال : أذا أفادت استغراق النفي لعموم الأفراد ، ووجد هذا المعنى عند وجودها ، كانت مفيدة معنى مستجدا ، فلا تسمى زائدة ، فلا يقال للكلمة زائدة ، ألا حيث لم تؤثر لا لفظا ولا معنى .

وقد سبق أن الكوفيين يزيدونها في الموجب ، نحو قوله تعالى : ( يغفر لكم من ذنوبكم ) ، وفي قوله تعالى : ( وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ) ، وقوله ﷺ : ( أن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ) ، وما صح من قول العرب : « قد كان من مطر » ، وسيبويه والبصريون يشترطون ما سيأتي أن شاء الله لزيادتها ، وقد أجاب البصريون بأدلة على أصالة من في هذه المواضع ، ومن رأى جواهر الأدب لعلاء الدين الأربلي وجدها ملخصة .

الابتداء والظرفية

وقال الكوفيون : من لابتداء غاية الزمان في قوله تعالى : ( من أول يوم ) ، وفي قوله تعالى : ( أذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ) وقال قوم هي هنا بمعنى الظرف : ( في ) .

وقال الرضي : « أنا لا أرى في الآيتين معنى الابتداء ، أذ المقصود من معنى الابتداء أن

يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية ممتدا كالسير والمشي ، ويكون المجرور بمن ، الشيء الذي ابتديء منه ذلك الفعل ، أو يكون الفعل المعدى بها أصلا للشيء المبتدأ منه ، نحو تبرأت من فلان ألى فلان ، وكذا خرجت من الدار أذا انفصلت منها ، ولو بأقل من خطوة ، وليس التأسيس والنداء فى قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) ، وقوله تعالى : (أذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) ، حدين ممتدين ولا أصلين للمعنى المبتدأ منه ، بل هما حدان واقعان فيما بعد ، وهذا معنى (في) فى الآيتين ، ومن ، فى الظروف كثيرا ما تقع بمعنى فى ، نحو جئت من قبل زيد ومن بعده ، (ومن بيننا وبينك حجاب) » . اهـ بتصرف .

من الواقعة بعد أفعل التفضيل

## وقد اختلفوا فى من الواقعة بعد افعل التفضيل ،

نحو محمد أفضل من عمرو ، فقيل : أنها لابتداء الغاية ، أما صعودا نحو محمد أفضل من خالد ، فأنه ابتداء في زيادته على المفضل عليه ارتفاعا ، وأما هبوطا نحو خالد أجهل من بكر ، فأنه ابتداء في التنازل عنه .

وقال صاحب التسهيل : من ، هنا بمعنى عن ، لأن المفضل يجاوز المفضل عليه ويتعداه ، من جهة المدح والذم ، وقال سيبويه : هى لابتداء الغاية هنا ، ولا تخلو من التبعيض ، وأنكر المبرد أفادتها للتبعيض ، وقيل : أنها لابتدله الغاية وانتهائها في التفضيل ، أي ابتدئ التفضيل منها وانتهى بها .

معنى لابتدا

ومعنى خرج فلان من البيت : اول مسافة خروجه هو البيت ، فمن ، لابتداء الغاية ، ومعنى الغاية المسافة لا معناها الحقيق ، الذى هو آخر الشيء ، فالغاية مجاز مرسل ، من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وعلامة من الابتدائية : أن يحسن في مقابلتها ألى ، كما في المثال السابق ، فأنه يحسن أن يقال : خرجت من البيت ألى الحقل ، أو ما يفيد فائدة ألى ، نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فأن معنى أعوذ بالله : التجيء أليه ، فالباء أفادت معنى الانتهاء الذى هو لألى ، ويكون مجرور ( من ) هذه تارة مبدأ لفعل يتضمن معنى الامتداد ، نحو سرت من البصرة ، فأن البصرة مبدأ للسير ، وفيه امتداد ، وتارة تكون مبدأ لفعل لا يتضمن معنى الامتداد ، لكنه أصل لفعل فيه معنى الامتداد ، مثل خرجت من البيت ، فأن البيت مبدأ للخروج ، وهو لا امتداد فيه ، ولكنه أصل الذهاب الذى فيه معنى الامتداد .

علامة من البيانية

وعلامة من البيانية : جواز أن يخلفها موصول معه ضمير يعود على ما قبلها ، أذا كان معرفة ، مثل قوله تعالى : ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان ) ، أى فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان ، فأذا كان ما قبلها نكرة ، جاز أن يخلفها الضمير فقط ، مثل قوله تعالى : ( يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وأستبرق ) . أى أساور هي ذهب ، ويلبسون ثيابا هى سندس .

وقيل : علامتها أن يصح الاخبار بما بعدها عما قبلها ، أي الرجس : الاوثان، والتحلية : الأساور، والثياب : السندس .

كثرة وقوع البيانية

وكثيراً ما تقع من البيانية بعدما ، ومهما ، فهما أولى بها لأفراط أبهامهما ، نحو قوله تعالى : ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ) ، وقوله تعالى : ( مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها ) .

## ومن البيانية مع مجرورها في موضع نصب على الحال من ما ،ومهما ،

موضعها مع مجرورها

وأذا وقعت بعد غير ما، ومهما ، فأن كان ما قبلها معرفة فهى مع مجرورها في موضع نصب حال منه أيضاً ، وأن كان نكرة فهى مع مجرورها نعت له يتبعه في اعرابه ، وأما القول بأن علامتها : أن تقع هى ومجرورها حالا ، كما سبق في قسم القواعد فعلى الغالب ، لأن ( ثياباً خضراً من سندس ) تقديره ثياب خضر سندسية .

شروط من الزائدة

وشروط من الزائدة : —

١ ـ أن يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام .

٢ ـ أن يكون مجرورها نكرة محتملة العموم كرجل ، أو موضوعة للعموم كأحد وديّار .

٣ ـ أن يكون مجرورها فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو مفعولا به ، أو مبتدأ ، نحو ما جاءني من أحد ، وما عرفت من رجل ، ولا تخف من أحد وهل في الدار من أحد ؟ ولا تزاد في غير ذلك .

أفعال تتعدى بنفسها مرة وبعن أخرى

وهناك افعال تتعدى بنفسها مرة وبعن أخرى ، مثل :

مله ومل منه ، وسئمه وسئم منه ، ورهبه ورهب منه ، وقربه وقرب منه ، وشبع خبزاً وشبع من خبز .

أفعال الخوف تتعدى بمن الى المخوف

وكل ما فيه معنى الخوف من الافعال، يعدى الى المخوف بمن .

قال تعالى : ( فمن خاف من موص جنفا ) ، وقال أيضاً : ( وأن امرأة خافت من بعلها نشوزا ) فقد تعدى خاف في الآيتين ألى المخوف بمن وألى المخيف بنفسه ،

ويقال : فزع ، منه وفرق منه ، وجزع منه .

وتخوفه : تنقصه وأخذ من أطرافه قليلا قليلا على مهل كأنما الآخذ خائف ، وتخوفه حقه : هضمه .

قال تعالى : ( أو يأخذهم على تخوف ) . أى يصابون في أطراف قراهم بالشر ، حتى يأتى ذلك عليهم ، أي حتى يهلكوا .

تعدي أشفق

انا مشفق من هذا الامر : خائف منه خوفا يرق القلب .

قال الراغب الاصبهانى : « والاشفاق عناية مختلطة بخوف ، لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف مما يلحقه ، فأن عدى بمن فمنى الخوف فيه أظهر ، وأذا عدى بفي فمنى العناية فيه أظهر ، نحو قوله تعالى : (أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ) » اهـ ، وقوله تعالى : (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ) ، يظهر فيه من ، أى من أن تقدموا .

لا احـد يعذره من فلان : يقبــل العــذر ويخلصـه من اللوم

ويقال :

من عذيري من فلان؟ وعـذيرى من فلان ؟ بمعــنى من يخلصنى

من اللوم ؟ لتقديم عـذرى ، فأن أوقعت به كنت
معذورا . قال عمرو بن معديكرب :

أريد حيــاته ويريد قتلي · عذيرك من خليلك من مراد

وقال ﷺ : « عذيرى من عبد الله » ، وهو عبدالله
ابن أبي المنافق .

بعد منه وبعـــد عنه ، فأن قيـل : أن من قد تتوارد مع عن

من وعن

وعن أنما تمدى على معنى الانفصــال ، قيل : أن من
تقوم مقام عن ، لما بينهما من المشــابهة ، لأن التبعيض
مستلزم للانفصال والبعد ، فمن هذه الجهة اشتركا .

قال الراعى :

من وفي

اخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً ظلما وُيكتب للامير فصيلا

أي أخذوا المخاض بدل الفصيل ، والقياس لايمنع دخول
فى بدل من ، أي في الفصيل ، لأن البـدل والجزاء من
واد واحد ، وهذا أذا لم يرد نص على صلة الفحل .

برىء من المرض براءة : شفي ، وبريء من العيب براءة أيضا : سلم

وبريء من الدين : خلا منه ، فكأن الدين علة أو عيب ،

سلم منه من يؤدى الدين .

انسلخ الشهر من السنة ، والليل من النهار ، والانسان من ثيابه ، والحية من قشرها .

بسط منه : رفع حشمته ، أى أزال منه الاحتشام .

حييت منه ، واستحييت منه ، واستحييته : خجلت منه ، واستحييت الأسير : أبقيته حيا . قال تعالى : ( ويستحيون نساءكم ) .

حذر منه : خاف وتحرّز ، وحذّره : خوفه

سافر من مصر : ابتدأ سفره بها .

نقم منه كذا : أنكره عليه وعتبه ونقمه : كرهه .

انقذه منه ، واستنقذه منه ، وتنقذه منه ، بمعنى .

استغفر الله من ذنبه ، ولذنبه : فرّ منه .

اقترضه منه : أخذه منه .

نكف منه واستنكف منه : انقبض منه أنفا وحمية .

نقم منه كذا : أنكره وابه (وما نقموا منهم ألا أن يؤمنوا بالله ) ، ونقم على صاحبه كذا : عتبه عليه.

ولغ الكلب من الاناء : أخذ منه ما شربه بفمه .

أخذ من الدراهم : أخذ بعضها ، لأنه أخذ درهما أو اثنين مثلا منها .

بخبخ الرجل من الظهيرة : أبرد .

اثار من فلان : أدرك ثأره منه .

تميز منه : تقطع ، ومازه من غيره : فرزه .

قصَر منه : نقصه ، وقصَره : حبَسه .

لاح كذا منه : ظهر منه .

وجم من الأمر يجِم : اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .

كتب من المداد : أخذ منه الكتابة بقلمه .



## ( الى )

الغاية الحسية والمعنوية

**الى ، موضوعة لانتهاء الغاية الحسية او المعنوية ،** فالحسية نحو سرت ألى القاهرة ، والمعنوية نحو مال قلبي أليه ، وقرينة الغاية صحة الاتيان بمن فى مقابلتها ، نحو سرت من الاسكندرية ألى القاهرة ، ومال منى القلب أليه ، فكأنه جعل ابتداء الغاية من المتكلم ، وانتهاءها ألى صاحب الهاء .

**ووقوعها بمعنى مع راجع الى انتهاء الغاية ،** فقوله تعالى : ( ولا تأكلوا أموالهم ألى أموالكم ) ، بمعنى ولا تأكلوا أموالهم مضافة ألى أموالكم ، وقوله تعالى : ( من أنصارى ألى الله ) ، معناه من يتوجه ألى الله ، أو ألى القيام بما أوجبه الله ؟ وقوله تعالى : ( ويزدكم قوة ألى قوتكم ) ، معناه يزيدكم قوة مضافه ألى قوتكم .

وقد قدروا في هذه الآيات ( مع ) ، في موضع ألى . أى ولا تأكلوا أموالهم مع أموالكم ، ومن أنصارى مع الله ؟ ويزدكم قوة مع قوتكم .

**ووقوعها بمعنى عند ايضا راجع الى انتهاء الغاية ،** نحو قولهم فلان ألي حبيب ، أى عندى وجلست أليه ، أى عنده . قال الشاعر :

وأن يلتق الحيُّ الجميع تلاقني ألى ذروة البيت الرفيع المصمد

أى عند ذروة البيت .

وكأنَّ هذا في التحقيق راجع ألى الانتهاء ، لأن الفعل المقتضى الانتهاء مقدر حالا : أى جلست منتهيا أليه ، وتلاقيني منتسبا ألى ذروة البيت ، واستعمالها بمعنى مع أو عند ، لا ينافي كونها على معناها الأصلي .

ووقوعها بمعني في ، راجع الى الانتهاء ايضا .

قال الشاعر :

ولا تتركنّي بالوعيد كأنني ألى الناس مطلى به القار أجرب

أى في الناس ، وهذا المعنى راجع ألى قوله : كأنني ملتجيء ألى الناس ، أو مطرود ألى الناس الذين يكرهون الأجرب .

وقيل ألى الناس مطلى به القار أجرب : بمعنى مكره مبغض ، والتكرُّه يعدى بألى . قال تعالى :

(وكره اليكم الكفر) ، حملا على التَّحبُّب المعدي بألي .

الحمل على الضد في التعدية

قال تعالى :

(وحبب اليكم الايمان) ، كما قيل : بعت منه ، حملا على اشتريت منه ، ورضيت عليه حملا على سخطت عليه .

وأما قوله تعالى :

(فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) ، فقد قالوا أن

آية الوضوء

ألى فيه بمعنى مع ، أى مع المرافق ، وفى اللباب الكبير ، فيه وجهان :

١ — أنها على بابها ، أذ المرفق هو الموضع الذي يتكىء الانسان عليه ، من رأس العضد ، وذلك هو المفصل وقرينه ، فيدخل فيه مرفق الذراع ، ولا يجب فى الغسل أكثر منه .

٢ — أن ألى تدل على وجوب الغسل ألى المرفق ، ولا تنفي وجوب غسل المرفق ، لأن الحد لا يدخل في المحدود ولا ينفيه التحديد ، ولأنه من أحكام ألى : أنه أذا دلت قرينة على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها دخل ، نحو قرأت الكتاب من أوله ألى آخره ، وأن دلت قرينة على عدم دخوله ، نحو (وأتموا الصيام ألى الليل) ، عمل بالقرينة ، ولم يدخل ما بعدها فيما قبلها ، وأن لم تدل قرينة على الدخول أو عدمه ، فالصحيح عدم الدخول مطلقا ، نحو سهرت ألى نصف الليل ، فالصحيح أن نصف الليل غير مسهور فيه .

وقولنا سرت من البصرة ألى الكوفة ، لا يوجب دخول الكوفة ولا ينفيه ، فكذلك المرافق ، ألاَّ أن ثبوت غسلها وجب بالسنة .

الفصل فى دخول ما بعدها فيما قبلها

ولما وردت ألى في بعض الجمل مانعة من دخول ما بعدها فيما قبلها ، كقوله تعالى : (وأتموا الصيام ألى الليل) ، وفي بعضها مقتضية دخوله ، نحو قوله تعالى : (وأيديكم

ألى المرافق) ، وفي بعضهـا مجوزة دخوله وعدم دخوله ، حـكم الخليل رحمه الله تعـالى وجماعة ، أن ما بعـدها لا يدخل فيما قبلها ، وهو الراجح عند الجمهور ، لعدم دخول الحد فيا قبـله ، وألى تدل على الانتهـاء ألى حـد الشيء وضعـا ، وبعضهم يعكس ويحتم الدخول ، فلا يخـرج ما بعدهـا ألا بقرينـة ، وهى العـرف الدال على استـعمال اللفظ في معنى الشمول والعموم ، فيـكون آخر الـكتـاب مقروءا كـأوله ، والليل غير مصوم فيه .

وبعضهم حـكم بأنها مشتركة فيهما ، لوجود الدخول في بعض ، وعدمه فى البعض الآخر ، وبعضهم يفصل فيقول : أن كانا متحـدي الجنس دخل ، وألا فلا ، وهذا هو الحـكم الخالى عن التحـكم .

وبعد افعال الحب والبغض او ما فى معناهما ، مثل ودّ وكره ، فى التفضيل والتعجب ، تبين الى ان ما بعدها فاعل فى المعنى،

ألى المبينة لفاعلية ما بعدها

نحو ما أحبك ألي ، أى أحبك حبا شديدا ، وأنت أبغض ألى زيد من عمرو ، أى يبغضـك زيد أكـثر من بغضه لعمرو ، فالمجرور في المثالين فاعل فى المعنى .

الأمر اليـك . قيل : أن معنى ألى الاختصاص كاللام ، وقيل : ألى على معناها ، والمعني الأمر منته أليك ، وأما قولهم :

معنى أحمـد أليك الله

احمد اليك الله سبحانه وتعالى ، فعلى التضمين ، أى أنهى حمده أليك ، أى ثواب حمده ، والمعنى : أحمد الله على أعطائك لى الأحسان ، وأوصل لك ثواب هذا الحمد .

قال تعالى :

(واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) قيل تهوى بمعنى تميل ، فألى على معناها الأصلى ، وقيل تَهْوَى:مضارع هَوِيَ ، أى تحب ، فتكون ألى حينئذ زائدة ، أي واجعل أفئدة من الناس تهواهم .

سارع اليه: بادر أليه ، ويقال : أسرع أليه ، على أن أليه صلة للمضى المحذوف ، والتقدير أسرع المضى أليه .

تقدم اليه بكذا وقدّم أليه بكذا : أمره به ، وقدّم بين يديه : تقدم ، ومنه (يأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله) ، وفلان يتقدم بين يدى والده : يعجل في الأمر والنهي قبل والده .

تعدي جاء

جاء اليه، وجاءه ، ويقال : جاء به فيما يصحب ، نحو جاء بأربعة شهداء ، ولقد حرف جاء به ، حتى قال العامة : جابه .

ويقرب ان تعد الى زائدة ، اذا عدت من صلات جاء ، فأن جاء يتعدي بنفسه نحو ، قوله تعالى : (أفكلما جاءكم رسول . . . وجاءوا أباهم ) .

قضى اليـه : أدى أليه أو أنهى أليـه وأبلغه . (ثم اقضوا الي) ، أي أمضوا ألى ، (وقضينـا أليـه ذلك الأمر) ، أى أنهيناه أليه وأبلغناه ، وقد يكون القضـاء بمعنى الصنع : (فقضاهن سبع سموات في يومين) .

قوله تعـالى :

ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم، فيه ثلاثة أوجه :

(١) تضمين تأكلوا معنى تضموا .

(٢) ألى بمعنى مع .

(٣) ألى متعلقة بمحذوف يقدر حالا ، أي ضامين ألى أموالكم .

وباب النسبة كله يعدى بالى ، نحو عزوته أليه، وأضفته أليه، ونسبته أليه .

باب النسبة بالى

رفأت الثوب ، وأرفأت السفينة ألى الشط : قربتها ألى المرفأ .

رد اليه الجواب : أجابه بجـواب ، وأما رد عليـه الهبـة والقول فبمعنى رفض .

نزع ألى أبيه : أشبهه ، وشبهه لأبيه : ميل أليه فى الخلقة .

راغ ألى الشي : مال أليه سرا .

لحظ أليه : نظر أليه بمؤخر عينه ، ويقال : نظر أليه بلحاظ عينه وهو مؤخرها ، واللحاظ بكسر اللام مصدر لاحظ .

اضاف أليه أمرا : أسنده أليه واستكفأه . وفلان تضاف أليه الأمور : كفء للأمور .

أفعال الميل بألى

وافعال الميل تعدى بألى مثل ، عدل الطريقُ ألى مكان كذا : مال ، وعدلتُ الدابة ألى الطريق : عطفتها ، حنّ أليه : اشتاق ، ركن أليه : مال . سكن أليه : اطمأن .

خلا أليه ، وبه ، ومعه ، خلوة ، وخلا بنفسه : انفرد ، واستخليت فلانا ، وأخلانى فلان ، أى خلا معى .

شنِف له وأليه : أبغضه وتنكره ، والشَّنْف : النظر ألى الشيء كالمعترض عليه ، أو المتعجب منه ، أو الكاره له .

اوصى أليه : جعله وصيه على عياله ، وأوصى له بشيء ، وأوصى به خيرا .

أدب القوم : دعاهم ألى طعامه ، من باب ضرب ، وأدب ككرم تأدب .

ثاب أليه : رجع ، وتاب ألى الله : رجع أليه مستغفرا .

الى الله أرغب ، واليه أرفع رغبتى أن يعصمنى .

**طمحَ** بيصره أليه : ارتفع ببصره أليه .

**رغب** أليه : سأله ، ويتعدي رغب بنفسه . فيقال رغب كذا : أحب ، ويعدى للحب أيضا بفي ، ويعدى بعن للأعراض نحو رغب عن كذا : اعرض ، ورغبت بنفسى عن كذا : ترفعت عنه .

**عهد** أليه بكذا : أوصي أليه به .

**أشار** أليه باليد وأشار عليه بالرأي .

**أعتذر** أليه : تنصل من ذنبه .

**خلَص** أليه الشيءُ : وصل أليه .

**تَصَصَّتْ** الحديث أليه : رفعته أليه .

**افرطوه** ألى الماء . قدموه ، والفارط في الماء كالرائد في الكلأ .

**صنعه** من الصنعة ، وصنع أليه معروفا : أسداه من الصنيع .

**نزع** أليه : اشتاق .

**تطلع** ألى الشيء : اشتاق .

**سند** ألى الشيء ، واستند أليه بمعنى .

**تصاغرت** أليه نفسه : صارت صغيرة الشأن ذلا ومهانة

**فزع** أليه : لجأ . وفلان مَفْزَع قومه : موئلهم ، وفزّعَ عنه : كشف عنه الخوف .

**وسوس** أليه : أسر ، ووسوس له : قال .

طمح بصره ألیه : ارتفع . دفع ألیه : أعطاه .

صدع ألی الأمر صدوعا : مال ، وصدع عن الأمر : صرفه .

نظر أليه بلحاظ عينه وهو مؤخرها .

نقدت أليه الكتاب : جلست أليه ، لنقد الكتاب في مجلسه .

سمع أليه وتسمّع أليه بمعنى للقراءة : (لايسمعون ألى الملأ الأعلى) ، وقرىء بالأدغام ، (لايسّمعون ألى الملأ الأعلى) .

صاهر أليهم : تزوج أليهم .

نظر أليه : التفت أليه .

نزع الولد ألى أخواله : أشبههم ، ونزعت نفسه ألى الشيء نزوعا ونزاعا : مالت ، وكذا نازعت أليه .

قال المرحوم شوقي بك :

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني أليه في الخلد نفسي

علة حب الوطن لابن الرومي

نازعتني أليه : جبتني أليه أو مالت أليه ، وقد استعمل ابن الرومى حبب في هذا المعنى بألى .

قال بعض الأدباء : كان الناس يتشوقون ألى أوطانهم ولا يعرفون العلة في ذلك ، حتى أوضحها ابن الرومى في قصيدته ، لسليمان بن عبدالله بن طاهر ، يستعديه على رجل

من التجار ، يعرف بابن ابى كامل ، أجبره على بيع داره ، واغتصبه بعض حدودها فقال :

ولى وطن آليت ألا أبيعه وألاً أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

وحبب أوطان الرجال أليهم مآرب قضَّاها الشباب هنالكا

أذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصِّبا فيها فحنوا لذلكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه لها جسد أن بان غودر هالكا



## ﴿ اللام ﴾

للام ثلاثة معان اصول :ـــ

١ ـــ لام الملك ، وهى الواقعة بين ذاتين تصلح الثانية وهى المجرورة باللام ، أن تكون مالكة للأولى ، نحو المال لزيد ، ولله ما في السموات والأرض .

٢ ـــ لام شبه الملك ، ويقال لها لام الاختصاص ، وهى الواقعة بين ذاتين ، لا تصلح المجرورة باللام منهما أن تكون مالكة للأخرى ، نحو الجل للفرس ، والبساط للمسجد .

٣ ـــ لام الاستحقاق ، وهى الواقعة بين اسم معنى واسم ذات ، نحو الحمد لله ، والفضل لك ، وقال بعضهم أن الاختصاص عام ، شامل للملك والاستحقاق ، فكل لام للملك أو للاستحقاق ، تصلح للاختصاص ، وليس كل لام للاختصاص تكون للملك ، او للاستحقاق .

ولام التمليك ، هى الداخلة على المملَّك بعـــد ما يفيد التمليك ، مثل وهبت لزيد مالا ، ولعمرو أعطيت درهما ، ولمحمد منحة ، وللفقراء صدقة .

وقد تكون اللام لشبه التمليك ، نحو قوله تعالى :

( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ) ، لأن الأزواج لا يملكون زوجاتهم حقيقة .

ومن معانى اللام : التعليل ، ولامه هي الداخلة على علة الشيء ، نحو قمت لأجلالك .

لام المستغاث

ومن التعليل : اللام الداخلة على المستغاث ، ( المطلوب له الاعانة ) ، وهى اللام الثانية أى المكسورة ، نحو يالله للضعفاء ، أما اللام الأولى ( الداخلة على المنادى المطلوب منه التخليص والاعانة ) ، فأنها مفتوحة ، وليست بلام جر حقا بل هى لتقوية التعدية ومجرورها في محل نصب ، بدليل أنه أذا نعت ، جاز فى نعته النصب على المحل ، نحو يالمحمد الكريم ، وقال الجمهور : أن اللام الأولى ، لام جر ، ومتعلقها الفعل الذى نابت عنه يا ، فيكون التجيء في نحو يالزيد ، وأتعجب فى نحو يالماء ، وأما لام المستغاث (المطلوب له الاعانة) وهى الثانية ، فهى لام الجر ، والتعليل كما سبق ، وقد قيل أنها تتعلق بحرف النداء ، وقيل بفعل مقدر بعد المنادى نحو أدعو ، وقيل تتعلق بحال محذوفة ، أى يازيد مدعوا لكذا ، فأن قدر تعلقها بفعل ، كان الكلام جملتين ، بخلاف ما أذا تعلقت بحرف النداء ،أو الحال ، فأن الكلام يكون جملة واحدة .

وأنما فتحت اللام مع المنادى المستغاث لأنه يشبه الضمير في ( لكَ ) ، وقد سبق فى القواعد أن اللام تفتح مع الضمير .

ومن التعليل اللام الداخلة لفظا على المضارع ، المنصوب بأن مضمرة جوازا بعدها ، وهى داخلة في المعنى على المصدر المنسبك ، نحو جئت لأتعلم ، أى للتعلم ، وتسمى لام كى ايضا .

ومما لا يخرج عن معنى اللام الأصلى : التبليغ ، ولامه هي الجارة لاسم سامع القول ، أو ما هو في معنى القول ، كالأذن والتفسير ، نحو قلت له ، وأذنت له ، وفسرت له ، ومن المعلوم أنه لا يؤذن ولا يفسر ألا لحاضر ، فالأذن والتفسير كالقول .

لام العاقبة أو المآل

ولام التعليل ما كان مدخولها علة لما قبلها ، نحو جئت لأتعلم ، فأن التعلم سبب المجيء .

ولام الصيرورة أو العاقبة ، ما كان ما قبلها علة لمدخولها ، نحو قوله تعالى : ( فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ) .

أى عاقبة الالتقاط العداوة والحزن .

وقد أنكر البصريون هذه اللام ، وجعلوها في مثل ذلك للتعليل المجازى ، حيث شبه ترتب العداوة والحزن ، بترتب المحبة والتبنى ، واستعيرت له اللام استعارة تبعية ، ومن أمثلة هذه اللام :

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن

أى عاقبة غذاء الوالدات الموت ، وعاقبة بناء الدور الخراب .

وكما كانت لام التعليل للقصد والعلة .

الجحود أو تأكيد النفى

كانت لام الجحود لنفي القصد والأرادة ، ولذا سبقها فعل كينونة منفى بـلا أو لم ، نحو : ( وما كان الله ليطلعكم على الغيب ) ، وكما تسمى اللام في هذه الآية لام الجحود ، تسمى لام تأكيد النفى عند البصريين . أى أن الأصل : ما كان الله مريدا للأطلاع ، ونفي قصد الفعل أبلغ من نفى الفعل .

لام القسم والتعجب

( لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظبيان والآس )

أى والله لا يبقى ، فحذفت لا النافيه قبل المضارع وبعد القسم ، وهو كثير ، والحيد جمع حيدة كبدرة ، وهى المقدة في قرن الوعل ، والحرف النأى في عرض الجبل ، وهذه اللام للتعجب والقسم معا .

وقد تكون اللام للتعجب فقط نحو :

يا للماء ويا للعشب ويا لك رجلا أمينا ، ولله دره فارسا ، ولله أنت ، ومنه :

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا

أي أتعجب من ذلك .

لام التبيين

واللام كالى فى التبيين ، غير أن الى تبين أن المجرور بها فاعل في المعنى ، واللام تبين أن المجرور بها مفعول فى المعنى ، وأن ما قبلها فاعل له ، وذلك في بابى التعجب والتفضيل ، نحو ما أحب زيدا لعمرو ، فزيد محب وعمرو محبوب ،

وكذا زيد أبغض لعمرو ، فزيد فاعل وعمرو مفعول معنى .

وتبا لزيد ، وسقيا لعمرو ، جعلوا فيه اللام بعد تبا لتبيين الفاعل ، أى هلك زيد ، وجعلوها بعد سقيا لتبيين المفعول ، أي سقى الله عمرا .

وقيل : اللام ومجرورها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره أرادتي أو دعائى على زيد أو لعمرو ، وقيل : اللام ومجرورها متعلقان بأعني مقدرا ، ويصح على هذا أن يكون الكلام جملتين : المصدر جملة ، لنيابته عن فعل وفاعل ، والمبتدأ المقدر والظرف جملة .

ورأى العلامة الصبان : أن اللام زائدة بعد المصدر للتقوية في مثل هذا التركيب ، أذا جرّت ظاهرا كما تقدم ، (وعلى هذا يكون زيد فاعلا وعمرو مفعولا) ، ويجوز أن تتعلق اللام بالمصدر قبلها ، وعلى هذا يكون الكلام جملة واحدة . اهـ

فأذا كان مجرور اللام ضميرا لمخاطب نحو :

لا يجتمع خطابان لشخصين في جملة واحدة

سقيا لك ورعيا لك ، تعين أن يكون الكلام جملتين ، لئلا يجتمع خطابان لشخصين في جملة واحدة ، أذا جعل سقيا نائبا عن اسق ، ورعيا نائبا عن ارع .

فأن جعل سقيا نائبا عن سقى للدعاء ، ورعيا نائبا عن رعي للدعاء أيضا ، جاز أن يكون الكلام جملة واحدة ، كما أذا جرت اللام الظاهر .

والحاصل أن الكلام جملتان أذا جرت اللام ضمير المخاطب ، وناب المصدر عن فعل أمر ، فأن لم يُقدَّر المصدر نائبا عن أمر ، أو جرت اللام الظاهر أو الغائب ، نحو سقيا له ، فالأوجه أن يكون الكلام جملة واحدة ، وأن يكون المجرور معمولا للمصدر قبله ، واللام فيه للتقوية لانتفاء المحظور المتقدم ، وهو الجمع بين خطابين لشخصين في جملة واحدة .

لام التعدية

وتأتى اللام للتعدية نحو ضَرُبَ زيد لعمرو ، أى ما أضرب زيدا لعمرو ، فلما حول ضرب ألى فعل بضم العين للتعجب والمبالغة ، صار لازما ، فعدى ألى المفعول باللام .

اللام الزائدة للتوكيد

وتأتى اللام زائدة للتوكيد ، والحرف الزائد للتوكيد ينزل منزلة تكرار الجملة ، وهذه اللام ذات أنواع :

١ — اللام الزائدة لمجرد التوكيد ، وهى الواقعة بين الفعل المتعدي ومفعوله ، نحو ضربت لزيد ، فاللام لمجرد التوكيد ، وفائدتها تقوية المعنى ، لا تقوية العامل ، لأن الفعل متعد بنفسه .

٢ — اللام المقحمة ، وهى المعترضة بين المضاف والمضاف أليه ، نحو يابؤسَ للحرب أى يابؤسَ الحرب ، وفائدة هذه اللام تقوية الاختصاص ، والأرجح أن مدخولها مجرور بها لا بالمضاف ، لأنها أقرب أليه ، وعلى هذا فهى ومجرورها في محل جر بالمضاف .

ومن أمثلة هذه اللام قولهم :

لا ابا لزيد ولا أخا له ولا غلامَيْ له ، فذهب سيبويه زيادة اللام ، والأضافة ألى المجرور ، (وأقحام هذه اللام حسّن اللفظ باسم لا ، فقد صار فى صورة النكرة) ، ولغير سيبويه مذهبان :

(ا) منع الاضافة وألا صار اسم لا معرفة ، وقالوا : وجود الألف في (أبا) ، وحذف النون فى (غلامَى) ، لشبهها بالمضاف فقط ، واختار هذا ابن الحاجب .

(ب) الجرى على القياس وحذف الألف والياء نحو :

لا أبَ لزيد ولاَ أخَ له ولا غلامَ له ، ليكون ذلك دليلا على بناء اسم لا .

معنى لا أبا لفلان

وفى القاموس ، لا أبَ لك ولا أبا لك الخ . كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر ، يقال لمن لا أب له ولمن له أب ، وقال بعضهم : لفظه شر ومعناه خير .

٣ — اللام المقوية ، وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف بسبب مما يأتى :

(ا) التأخير نحو : (أن كنتم للرؤيا تعبرون) .

(ب) أن يكون فرعا من الفعل في العمل ، نحو : (مصدقا لما بين يديه ... فعّال لما يريد) ، ونحو ضربى لزيد ، وهذه اللام تشبه الزائدة ، وزيادتها مقيسة ، بخلاف المزيدة بين الفعل المتعدي وفاعله ، كضربت لزيد .

معنى التقوية

والتقوية معنى بين التعدية والزيادة .

ولا تزاد اللام المقوية ، مع عامل متعد ألى مفعولين ، لأنه لا يتعدى فعل ألى اثنين بحرف واحد ، ولأنه أذا زيدت مع

أحدها ، وهما متقدمان أو متأخران ، حصل ترجيح بلا مرجح ، وأما قول ليلى الأخيلية :

أحجاج لاتعطى العُصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناها

فشاذ :

فأذا تقدم أحد المفعولين على العامل ، جاز أن تزاد هذه اللام على المتقدم اتفاقا ، نحو :

لزيد اعطيت درهمين .

٤ — لام المستغاث عند المبرد ، نحو :

يالزيد لعمرو ، بدليل صحة أسقاطها ، نحو يازيد لعمرو ، وقال غير المبرد : هذه اللام غير زائدة .

حذف اللام

ومع أن هذه اللام تزاد في بعض المفعولات ، مع أفعال هى في غنى عنها ، نحو لزيد ضربت ، وضربت لزيد ، فأنها تحذف من بعض المفعولات المفتقرة أليها ، نحو قوله تعالى :

( والقمر قدرناه منازل ) . أى قدرنا له منازل ، ونحو :

( كالوهم او وزنوهم ) . أى كالوا لهم أو وزنوا لهم ، ونحو :

وهبتك دينارا . أى وهبت لك ، ونحو :

صدتك ظبيا . أى صدت لك ، ونحو :

جنيتك ثمرة . أى جنيت لك ، وهذا كثير فى كلامهم ، ولكنه غير مقيس .

ومن هنا يقال : ان اللام للنفع وعلى للضرر ، يعنى أنهما صلتان لما تضمن النفع والضرر .

تعدى عرض

عرضت له حاجة : ظهر عليه الاحتياج ، وعرض محمد على أخيه كذا : أظهره له ، وفلان عرضة لكذا أى قوى عليه ، والعامة تقول : عرّضت على فلان حاجة بمعنى ظهرت عليه ، ولا بأس به ، وعرضت له من حقه درهما : اعطيته درهما مكان حقه ، وأعرض له الشيء أذا أمكنه من عُرضه ، وأعرض له الطيرُ فرماه ، فالطير معرض له ، واعترض للطير بسهم : أقبل به نحوه فرماه ، وعرضت له وتعرّضت له : تصديت ، وعُرِض لفلان : جُنَّ .

قوله تعالى :

التضمين باللام

( ان ربى لطيف لما يشاء ) ، فيه لطيف معدى باللام ، لتضمنه معنى مدبر ، وألا فهو متعد بالباء .

وقوله تعالى :

( او لم يهد لهم ) ، فيه فعل الهداية مضمن معنى البيان ، ولذا يقال : هديته ألى الطريق المستقيم ، وللطريق المستقيم .

والهداية تتعدى ألى مفعولين ، أحدهما المهدى بصيفة

اسم المفعول ، وتتعدى أليه بنفسها ، والثانى المهدي أليه ، وتتعدى أليه بألى أو اللام .

وقد يتعدى فعل الهداية بنفسه ألى المفعولين ، مع أن ألى أو اللام مقدرة في الثانى ، على سبيل الحذف والأيصال . قال تعالى : ( أهدنا الصراط المستقيم ) . أي ألى الصراط المستقيم .

أفعال تعدت بنفسها مرة وباللام أخرى

**افعال تعدت** بنفسها مرة وباللام أخرى : تملقه وتملق له . نال له بالعطية وناله بالمطية . بطنه وبطن له : ضرب بطنه . شكره وشكر له وباللام أفصح . بوّته وبوّت له : رجعت أليه . حلبته : حلبت له ناقته . نقدته الثمن ونقدت له الثمن ، أى أعطيته الثمن فانتقده ، وقد سبق قول في شكره وشكر له وأمثاله في التعدى بحرف الجر ، ص ١٤ من قسم القواعد .

اللام وألى

**اقرب للتقوى** وألى التقوى بمعنى ، لأن الانتهاء والبلوغ والوصول بمعني ، نحو قربت له وأليه كذا : أوصلته أليه .

**فأد للخبز** : جعل له مُفتأدا ، وهو موقد الشواء ، وفأد الخبز : مله ، أى جعل له موضعا فى الملة بفتح الميم وتشديد اللام ، وهى الرماد الحار .

**ندبه لأمر** : دعاه ، وندب الميت : بكاه وعدد محاسنه ، والاسم الندبة .

**صلح لك ذلك** : صار ذلك من بابتك أذا ناسبك .

ملّحت فلانةُ لفلان ابنه : أرضعته له ، من الملح بكسر الميم وهو الرضاع ، وملح القدر من باب نصر ملحا بفتح الميم وسكون اللام : ألقى فيها مِلحا بقَدَر ، وملح الشيء من باب كرم : حسن وظرف ، فهو مليح .

عاد له : رجع من العود ، وعاد المريضَ : زاره ، من العيادة متعد بنفسه ، وهذا أعود عليك ، من العائدة بمعنى أنفع لك .

ارحلت له نفسي : جعلتها له كالراحلة ، أي صبرت وذللتها له ، واسترحل الناس نفسه : أذلها لهم ، فهم يركبونها بالأذى . قال زهير :

ومن لم يزل يسترحل الناسَ نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

ورحل الدابة وارتحلها : ركبها .

هضمته لك : تركته لك وكسرته من حقي .

حُقّ له أن يفعل كذا : وجب عليه أن يفعل كذا .

لا يؤبه له بمعنى لا يؤبه به : لا يبالى به .

قال ابو العلاء :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحُق لسكان البرية أن يبكوا

تذلل له وذل له : استعطفه وخضع له .

رثى له : رق ورثاه : بكاه .

عـرف لفلان صنيعه : جازاه به .

نعى الناعى فلانا لفـلان : أخـبره بموته .

غضب له ، وبعضهم يقول : غضب له بعد موته وغضب به أذا كان حيـا ، ولكنى أحفـظ في الحي

أذا المرء لم يغضب لمطلب أنفه
أو عرسه لـكريهة لم يغضب

فرض له رزقا : رتب له رزقا .

طاع له : انقاد ، وطاع له الأمرُ يطوع : أتاه سهلا .

آمن له : آمن به ( وما أنت بمؤمن لنا ) .

تجرد للأمر : جد فيه .

أرصد له خيرا أو شرا : أعده له .

أستعد له : تهيأ .

واعتد له كذا : هيأه له . قال تعالى : ( وأعتدنا للكافرين سعيرا ) .

شنِفت له : أبغضته .

نعت له فلانا : وصفه له .

اِسغْ لى غصتى : أمهلنى .

تودد له : تلطف له .

رمى الله لك : نصرك .

فرط له ولد : سبق ألى الجنة .

ظمئ له : اشتاق .

رغب له كذا : طلب له كذا .

أوحده أهله للاعداء : تركوه، وأوحده الله تعالى : جعله واحدا لا نظير له .

قصرت له بنفسي ، والأصل قصرت نفسي على الشيء أذا لم يطمح النظر ألى غيره ، فاللام للاختصاص .

أذن له : سمع له وزنا ومعنى .

اغلظ له في القول : كلمه بشدة .

قرات له : أسمعته القرآن .

له سابقة فيه : سبق أليه .

اذعن له : ذل .

نصب له : عاداه .

كبه لوجهه : صرعه .

سمح له بكذا : أعطاه .

عمد له : قصده .

فسح له المكان : أخلاه .

برز له : برز أليه .

رضخ له : أعطاه قليلا .

نور الله لفلان : جعل النور يسطع منه ، ونوّر الصبح تنويرا : ظهر نوره ، ونوّر فلان على فلان : لبّس عليه الأمر ، أو فعل معه فعل نُورَة الساحرة ، ويظهر أن النُّوري بمعنى المحتال من هذا ، لأن ناحية النُّور تشتهر بعلماء الحديث ، ونوّرته : علمته .

---

## ( الى وحتى )

حى مثل ألى في معناها ، ألا أنها تفارقها ، في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء ، أو ما يلاقي آخر جزء منه ، لأن الفعل المعدى بها يحصل شيئا فشيئا حتى ينتهى ، نحو تعلم محمد العلوم حتى الهندسة ، ونام المريض البارحة حتى الصباح ، ولا يقال نام البارحة حتى نصفها أو ثلثها ، لكن يقال ألى نصفها أو ألى ثلثها ، لأنه من حق حتى أن يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها .

وحتى ثلاثة أقسام : —

(١) جارة كما سبق .

(٢) عاطفة ، وهى كالجارة التي لم ينته الفعل ألى ما بعدها بل يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها .

(٣) مبتدأ ما بعدها نحو قول امرىء القيس :

سريت بهم حتى تكلَّ غُزاتهم ... وحتى الجيادُ ما يقدن بأرسان

رُوي برفع تكل ونصبها ، ورفع الجياد ، وحتى الناصبة للمضارع لا تخرج عن حتى الجارة لأن النصب بأن مضمرة ، وحتى حرف جر بمنزلة اللام ، يجر المصدر المؤول .

وقد جمع الباب كله قول الشاعر :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعلَهُ ألقاها

روي نعله بالرفع على الابتداء ، والنصب على العطف ، والجر على الغاية ، وسيأتى الكلام على هذا البيت ، في التدريب بحتي خاصة .

وحتى الابتدائية ، يقع بعدها المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، فأذا نُصب الفعل بعدها جرت المصدر ، وأذا لم ينصب كانت حرف ابتداء ، تقطع ما بعدها عما قبلها .

استحقاق حتى

ومعنى حتى أذا جر بها ، كمعناها أذا نسق بها ، وأنما وجب أن يكون ما بعدها جزءا مما قبلها ، لأنها تستعمل لاختصاص ما تقع عليه ، أما لرفعته ، وأما لدناءته ، فأذا قال قائل أكرمت القوم حتى عليا ، فلا بد أن يكون عليٌّ أرفعهم أو أدناهم ، ليدل بذكره أن الأكرام انتهى ألى الرفعاء أو الوضعاء ، فأن لم يكن على رفيعا أو وضيعا ، لم يكن لذكره فائدة ، لأن أكرمت القوم يشمل عليا وغيره ، وذلك لا يقال :

ضربت الرجال حتى النساء ، لأن النساء لسن من جنس الرجال ، فلا يتوهم دخولهن .

زوال معنى العطف

وربما استعملت حتى غاية ، ينتهى أليها الفعل مثل ألى ، نحو :

أن فلانا ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، والمراد ألى يوم الفطر ، فيوم الفطر غير مصوم فيه ، ولا يجوز فيه على هذا ألا الجر ، لأن معنى العطف قد زال باستعمالها استعمال ألى الذي يحتمه المعني ، وأذا خالف ما بعدها ما قبلها فى الجنسية كانت بمعنى ألى أيضا نحو فلان يصوم النهار حتي المغرب .

وحتى التي يجوز فيما بعدها الرفع والعطف والجر ، هي التي يكون ما بعدها من جنس ما قبلها .

مخالفة ألى لحتى

## وتخالف ألى حتى فى ثلاثة أمور :ــ

١ ــ مجرور حتى لا يكون ألا ظاهرا ، وأما قوله : ( أتت حتاك تقصد كل فج ) . أي أليك فضرورة .

٢ ــ مجرور حتى لا يكون ألا آخر الشيء ، أو ما في حكم الآخر وألى تجر الآخر وغيره .

٣ ــ الأكثر أن يصح دخول ما بعد حتي فيما قبلها في الحكم ، ما لم يدل دليل على خروجه ، أما ألى فالأكثر أن يصح خروج ما بعدها من حكم ما قبلها ، ما لم يدل دليل على دخوله .



## ﴿ اللام وكى ﴾

موقعا كى

كى تفيد التعليل ولها موقعان :

( ١ ) أن تكون حرف جر ، فتفيد ما تفيده لام التعليل ، واستدلوا على كونها حرف جر ، بحذف ألف ما الاستفهامية معها فى الاستفهام ، نحو كيم ؟ كما قالوا : بم ؟ وفيم ؟ ولم ؟ ولا تحذف ألف ما الاستفهامية ألا مع حرف الجر ، وأذا كانت حرف جر دخلت على اسم صريح ، مثل ما الاستفهامية كما سبق ، ودخلت على اسم مؤول ، نحو جئت كى تكرمنى ، أى لأكرامك أياى ، وينصب المضارع بعدها بتقدير أن ، كما ينصب بعد اللام ، نحو جئت لتكرمنى ، أي لأكرامك أياى ، وهذا يشهد لها بمعنى اللام .

وذهب الكوفيون ألى أنها ناصبة بنفسها ، وتابعهم على ذلك جماعة من البصريين .

واستدل من قدر بعدها أنْ ، بورودها ظاهرة في قول الشاعر :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا   لسانك كيما أن تغر وتخدعا

( ٢ ) أن تكون حرفا مصدريا ، أذا سبقتها اللام ، نحو جئت لكى تكرمنى أى لأكرامك أياى ، وهى في هذا المثال ونحوه ناصبة بنفسها ، لاستبعاد تقدير أن المصدرية بعدها وجعلها حرف جر ، لمنع دخول حرف الجر على مثله .

فأذا قيل جئت كى تكرمنى ، أمكن أن تقدر في الكلام لام جارة ،

فتكون كى مصدرية ، وأمكن أن تقدر كي جارة ، وتقدر بعدها أن لتنصب الفعل .

وقد ورد قول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع

ويلزم منه أحد المحظورين :

( ١ ) دخول حرف الجر على مثله : اللام وكى .

( ٢ ) دخول حرف مصدرى على مثله : كي وأن .

فاختار الفراء جعل كى مصدرية مؤكدة بأن ، لقرب المصدرية من الأسمية ، بكونها موصولة ، ولبعد الحروف الجارة من التوكيد ، ورجح هذا صاحب التسهيل أيضا ، وقال : سهله أن التوكيد ليس بأعادة لفظ الحرف ، بل بمرادفه . . . وقد ورد اجتماع الحرفين المصدريين ، فى قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ورضى عنه : ( ما كان عليك أن لو صمت لله أياما ، وتصدقت بصاع من طعامك محتسبا ) اهـ .

وتكون كي حرف جر بمعنى اللام في ثلاثة مواضع

كى بمعنى اللام فى ثلاثة مواضع

( ١ ) أذا دخلت على ما المستفهم بها عن علة الشىء ، نحو كيم ؟ بمعنى لم ؟

( ٢ ) أذا دخلت كى على المضارع المنصوب بأن المضمرة ، ويمتنع حينئذ دخول اللام على كى ، أما أذا كانت كى هي الناصبة ، كانت حرفا مصدريا ، ويصح أن تدخل عليها اللام ، وقد تكون لام كي ظاهرة وكى مضمرة ، نحو جئت لأتعلم أى لكى أتعلم ، وقد تكون كى

ظاهرة ولامها مضمرة ، نحو جئت كى أتعلم ، أى للتعلم .

كف كى

(٣) أذا دخلت على ما المصدرية نحو قول الشاعر :

أذا أنت لم تنفع فضر فأنما يرجّى الفتى كيما يضرُّ وينفع

أي للضرر والنفع ، ورفع الفعل بعد كى هنا لكفها عن العمل بما ، وليس المراد أن الضرر مباح ، بل المراد أن العمل الخيري واجب ، ولما كان الانسان لايخلو من عمل ، كان تارك الخير ملتجئا ألى الشر ، فالخير والشر قسما العمل .

فمنى كى في هذه المواضع ، هو معنى لام التعليل .

أغلوطتان

وقد تحذف الفاء من كيف ، ويقع بعدها الفعل المضارع مرفوعا ، فيظن أنها كى الناصبة نحو قول الشاعر :

كى تجنحون ألى سلم وما ثئرت قتلاكُم ولظى الهيجاء تضطرم

والمعنى كيف تجنحون ألى السلم ؟ ولم تأخذوا بثأر قتلاكم ، ولم تزل نار الحرب تضطرم .

فقد ظنوا أن كى أهملت هنا ضرورة ، أو أنها على قول من يهملها ، وليس كذلك .

وقال الشاعر :

وطرفك أما زرتنا فاصرفنه كما يحسبوا أن الهوي حيث تنظر

والمنى أن زرتنا فاصرف طرفك عنى ، لتدارى حبك ، ويظنوا أنك تهوىْ ماتنظر أليه غيرى ، وقد زُعم أن أصل كما (كيما) ، فحذفت

الكف بما

ياء كي ، ونصب بها كما كانت تنصب قبل الحذف ، وأعمال كي مع زيادة ما الكافة عليها غريب ، لأن ما تضعف عمل أنْ وهي أصل نواصب الفعل ، بل عمل أنَّ التى عملت أنْ لشبهها بها ، وتكف الفعل الذى هو أقوي من الحرف ، مثل قلّما وطالما ، فالأولى أن يجعل حذف النون من يحسبون لضرورة الشعر ، لأن ذلك كثير .

---

## ( فى )

في ، للظرفية الحسية ، نحو محمد فى المسجد ، أو الحكمية ، نحو قوله تعالى : ( ولكم فى القصاص حياة ) . جعل القصاص ظرفا للحياة ، لأنه رادع عن اغتيال النفوس ، كما جعل المسجد ظرفا لمحمد ، وهى تجر الظاهر كالمسجد ، والمضمر نحو فيك خير ، واسم الزمان مثل نحن في يوم كذا ، واسم المكان كما سبق .

وقول بعضهم :

القلب

أدخلت الخاتم فى أصبعي ، فيه قلب ، والأصل أدخلت أصبعي في الخاتم ، ووجه القلب ، هو أن شأن المظروف أن يتحرك بحركة ظرفه ، ولما كان الخاتم هو المتحرك بحركة الأصبع ، حسن فيه القلب ، رعاية لهذا الاعتبار ، فاستعمل المظروف استعمال الظرف ، وجر بفي ، لأن المظروف هنا وهو الأصبع ، هو المتحرك ، والظرف وهو الخاتم تابع له في الحركة ، ومثل هذا قوله :

أدخلت القلنسوة في رأسي ، فلا يصح أن تدخل القلنسوة في الرأس ، بل الرأس هو الذي يدخل في القلنسوة ، وحسن هذا القلب أيضا ، أن المتحرك هو الرأس ، وأن القلنسوة تابعة للرأس في الحركة ، فعومل الرأس معاملة الظرف ، والقلنسوة معاملة المظروف ، على هذا الاعتبار ، وهو أن المظروف يتحرك بحركة ظرفه ، لا العكس ، ويشبه هذا القلبُ مع على نحو : عرضت الناقة على الحوض ، لأن الحوض هو الذي عرض ، وقوله :

أدخلت الحذاء أو الخف في رجلي ، فيه القلب السابق ،

والظرفية الحكمية أو المجازية . ما كان فيها الظرف أو المظروف غير حسى ، أو كان فيها كلاهما غير حسي ، والمراد بغير الحسى المعنوى ، وهو المصدر أو اسم المعنى .

الظرفية المجازية

فقد يكون اسم المعنى هو الحالّ في الظرف ، نحو البركة في الأبكار ، وقد يكون الحسى هو الحال في اسم المعنى نحو أهل الجنة في رحمة الله ، وقد يكون الظرف والمظروف أسمى معنى نحو في التأنى السلامة ، وفي العجلة الندامة .

قال تعالى :

( فخرج على قومه في زينته ) ، فقالوا أن في هنا بمعنى مع ، لأن الزينة أعم من أن تكون ثيابا ، أو مركوبا ، أو سلاحا ، وهذه لا تصلح الظرفية فيها كلها ، ( بل تصلح في بعضها مثل الثياب ) ، مع أنه يمكن أن تجعل الزينة بتمامها ظرفا مجازيا ، لأن قارون خرج محاطا بالزينة ، فكانت ظرفا على التوسع . ( المؤلف ) .

وقوله تعالى :

(ولأصلبنكم فى جذوع النخل) .

وقول عنتره :

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يُحْذَى نعالَ السِّبْتِ ليس بتوءم

قال فيها الكوفيون : أن فى للاستعلاء على أجازتهم لنيابة بعض الحروف عن بعض ، أما عند البصريين ، فهى للظرفية أى على بابها ، فيجعلون ذلك مجازا ، بأن يشبهوا المصلوب والثياب بالحال في الشىء ، لتمكن المصلوب من الجذع ، والثياب من السرحة . على طريق الاستعارة بالكناية ، أو يشبهوا الجذوع والسرحة بالظروف ، بجامع التمكن في كل ، على طريق الاستعارة بالكناية أيضا ، وكون فى بمعنى على تخيل .

يُحْذَى : يُلْبَسْ حذاء . السِّبْت : ما دبغ بالقرظ من جلود البقر ، وكانت نعال السبت خاصة بالأشراف ، أما عامة العرب ، فكانوا يلبسون النعال من جلود غير مدبوغة ، كهذا الدبغ .

ليس بتوءم : ليس بضعيف ، لمشاركة أخيه له في الحمل واللبن .

وبَصُر في قول الشاعر :

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

يتعدى أصلا بالباء . قال تعالى : (بَصُرت بما لم يبصروا به) ، وعدي بصيرون هنا بفى ، لأن شدة تعلقهم بالطعن والحرب ، صار كحلولهم وانغماسهم فيه ، فكان ظرفا مجازيا . ولا غرابة في هذا ، فأن الشاعر يصف قومه ، بأنهم خبيرون بالطعن في المواضع القتالة ، كقطع الأبهر ، الذى أذا قطع جاء الموت توًّا ، فأن الأبهر يطلق على أشياء مهمة فى الجسم ، وهى الظهر ، ووريد فيه ، ووريد فى العنق ، والأكحل

وهو وريد في اليد ، فأذا لم يطعن الفارس الأبهر ، عمد ألى طعن السُكْوة أو الـكُلية وفي طعنها الخطر الأكبر ، وهذا يدل على خبرة العرب بأسباب الحياة والموت ، طبقا للعلوم الحديثة ، فأذا لم يظفر الفارس بطعنة قاضية فى أعلى جسم عدوه ، طعنه أختها في وسط جسمه .

الباء وفي للظرفية

وقال بعضهم : في ، بمعنى الباء ، وقال الرضى : الأولى أنها باقية على معناها . أى قومه بصيرون في هذا الشأن . ولا غرابة فى قول البعض : أن في بمعنى الباء ، لأن الباء وفي من واد واحد قال ابن مالك : .

... والظرفية استبن بيا وفي وقد يبينان السببا

فلما اشتركت في والباء في الظرفية والجزاء ، فهم أحدهما من الآخر غالبا ، ولا مانع من بقاء المذكور على معناه ، فقوله تعالى : ( وأنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ) ، وقوله تعالى : ( وما كنت بجانب الغربى ) ، يفهم منها في ، وقوله تعالى : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ) ، وقوله تعالى : ( لقد كان في يوسف وأخوته آيات ) ، يفهم منها الباء .

ولماذا لا يريح هؤلاء أنفسهم بالتضمين ؟ ويكون بصيرون بمعنى مهرة في كذا وكذا .

وذلك لأن الباء دخيلة في الظرفية ، وفى هى الأصل العريق فيها ، وقد يكون الأمر سهلا أذا حملنا الباء على ( فى ) ، فى الظرفية ، لأن في هذا حملا للفرع على الأصل .

الباء للظرفية عند السوريين

ومما يستحق الذكر ، أن ( في ) ليس لها نصيب كبير فى الظرفية ، عند أخواننا السوريين ، فأنهم لا يكادون يجعلون للظرفية غير الباء ، مثل ركبت بالسفينة وبالقطار الخ .

وموافقة فى لمعنى ألى ، في قوله تعالى :

( فــــردوا أيديهم فى افواههم ) ، لا يخـرج في عن معنـاها الأصلى ، لأن أفواههم على كل حال ظـرف لأيديهم ، فهذه العبــارة بوضعها العربي ، تفيــد عض الأنامل من الغيظ : أطاق الـكل وهو الأيدى ، وأريد الجزء وهو الأنامل .

وقال الراغب الاصبهانى نقلا عن المفسرين : أن الهاء من ( أفواههم ) راجع للانبياء ، وبهذا تـكون في ، ناصمـة المعنى في الظرفية ، وذلك لأن الـكفـار كانوا يضعون أيديهم في أفواه الأنبيـاء لقطع كلامهم وأسكاتهم .

ومن معانى هذه العبارة : أشـاروا بأيديهم ألى أفواههم ، فالفم على هذا موضع للأشـارة ، وظرف لها ، ففي على معنــاها في هذه الآية الشريفة على كل حال .

وقال أمرؤ القيس :

وهل يعـمن من كان أحدث عهده ثلاثـين شهرا في ثلاثة أحوال

فقيل : أن في بمعنى من في البيت ، ويكون المعنى ثلاثـين شهرا من بعد انتهاء ثلاثة أحوال ، ( أعوام ) .

وامرؤ القيس بهـذا البيت يجيب عن الطلل ، ويبـين حاله ، وكان الجواب شكوى لا رد تحية ، لأن امرأ القيس في تحيتـه وصف الطلل بالبلى ، فشغله تحسره عن رد التحية فى البيت قبله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى . . . . . . . . .

فكان رد التحية : وهل يعم من مضت عليه ثلاثون شهرا ، بعد ثلاث سنين ، وهو خال من السكان الذين يصلحون شأنه ، ويزينونه ، ويؤنسونه ، ويرمون ما تهدم منه ؟ فأحدث زمن لخلو الطلل من السكان ، ثلاثون شهرا بعد ثلاث سنين . وعلى هذا يكون الزمن الذى مر على الطلل ، بعد خلوه من السكان خمس سنين ونصف سنة ، واستعمال مَنْ لغير العاقل مجاز .

وعلى هذا قيل : أن في للابتداء ، ولما كان البصريون لا يجيزون أن تجر من الزمان ، قال ابن جني : بتقدير مضاف . أى مضت ثلاثون شهرا في عقب ثلاثة أحوال ، لتكون من غير جارة اظرف الزمان .

وقيل : ثلاثة أحوال بمعنى ثلاث حالات ، وهذه الحالات التى مرت به : نزول المطر ، وتعاقب الرياح ، ومر الأيام ، وهذه الأحوال حصلت في ثلاثين شهرا .

ألا أنه بقى أن يقال : أن هذه الأمور الثلاثة التي تقلب فيها الطلل ، مدة ثلاثين شهرا ، ليست ظرفا للسنين والشهور ، بل العكس أولى . أى أن السنين والشهور هى التي تكون ظرفا للحالات والأمور الطارئة ، فيقال : أن هذه الأمور والحالات ظرف مجازى للزمن ، وأن كان في هذا قلب لا يخفى ، كالقلب الذى جاز في مسألة الخاتم والأصبع .

وتفضيل ما بعد في عما قبلها ، لا يخرج عن الظرفية أيضا . قال تعالى :

فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ، ومعنى الآية الشريفة : أن متاع الدنيا أذا قيس بمتاع الآخرة كان قليلا ضئيلا ،

لأن الآخرة تحتوى على مثل متاع الدنيا كله وتحتوى على أكثر وخير منه ، فالآخرة ظرف لكل متعة ، وفي للظرفية الحقة ، والتفضيل ، وهو أن الآخرة خيرٌ من الدنيا ، مفهوم من سياق الكلام .

والمتاع ما ينفع من عروض الدنيا قل أو كثر .

زيادة فى

## افعال تعدت بنفسها مرة وبفى أخرى : أسرع فلان

في مشيه وفي غيره اسراعا ، والأصل أسرع مشيه وفي زائدة ، وقيل الأصل أسرع الحركة فى مشيه ، ومن هذا قوله تعالى : ( وقال اركبوا فيها ) . أى اركبوها ، والأحسن أن يضمن اركبوا معنى انزلوا ، ومن هذا أيضا فى الزائدة عوضا عن أخرى محذوفة ، نحو ضربت فيمن رغبت والأصل ضربت من رغبت فيه فحذفت في وعوض عنها أخرى قبل من الموصولة ، والسبب فى زيادتها : أنه لما حذفت في ( صلة رغب ) صار الكلام : ( ضربت من رغبت ) ، فاحتمل أن يكون المحذوف فيه أو عنه ، لأن رغب يتعدى بفى وعن كما سبق ، فأتى بفى زائدة ، لتعيين المراد من معنى الفعل .

وعن الفارسي : أن في لا تزاد ألا فى الضرورة نحو قول الشاعر :

أنا أبو سعد أذا الليل دجا ‏ ‏ ‏ ‏ يُخال في سواده يرندجا

اليرندج على وزن سفرجل : الزاج وقيل الجلد الأسود .

وأبو سعد في هذا البيت يفخر بشجاعته ، ويقول : أنا أجيب من دعانى في ظلمة الليل ، التي يحسبها الرائى سواد زاج أو يرندج ، لشبهها بأحدهما في السواد .

وعلى الزيادة يكون تقدير الكلام في وصف أبي سعد الليل : يخال الرائي سواده يرندجا .

التجريد وحروفه

وقيل : أن فى للتجريد فى هذا البيت ، كما هى في قوله تعالى :

(لهم فيها دار الخلد) ، وعلى التجريد فلا زيادة ولا نقصان ،

لأن في التجريدية ومجرورها نابا عن مشبه ، وما بعدها مشبه به ، أى سواد الليل كاليرندج ، وهم فيها كالخالدين في دار منتزعة وعلى هذا ، فحروف التجريد ، وهى : في ، ومن ، والباء ، لا يستغنى عنها لأنه يمكن تحويل الكلام معها ألى تشبيه ، ولا يمكن هذا ألا بها ، فهى أصلية .

ومثال التجريد بمن ، رأيت من الأخوان أخوة ، ومثال التجريد بالباء ، أذا سألت محمدا لتسألن به البحر ، وقد قالوا : أن التجريد من معانى هذه الأحرف الثلاثة ، وهذا حق يشهد به الاستعمال .

حمل الباء على في

وقالوا أيضا : أن من التجريدية مبعضة أو ابتدائية ، والباء التجريدية سببية أو بمعنى في ، وعلى هذا ففي أصل في التجريد ، تحمل عليها الباء ، كما حملت عليها فى الظرفية .

وقال صاحب المفتاح : أن التجريد تشبيه ضمنى ، وقد سبق ذلك فى كاف التشبيه البيانى .

تعدى فرع

أفرعت فى الوادى وفرّعت فيه : انحدرت ، وفرعت الجبل وفى الجبل وتفرّعت الجبل : صعدت ، وفرع فلان قومه وتفرعهم : علاهم شرفا . مثل تذرّاهم ، وفلان فرْع قومه : شريفهم ، وتفرع في بنى فلان : تزوج سيدتهم ، وفرع بين المتخاصمين : فرق بينهما وحجز أو أصلح .

صعِد في السلم فقط ، وصعَّد في الجبـل وعلى الجبل ، وأصعـــد في الأرض : مضى .

اما دخلت امرأة النـــار في هرة ، وقتل فلان في ابن فلان ، وقوله تعالى : ( فذلـكن الذى لمتننى فيه ) ، فأن الهرة جعلت موضعـا للعذاب ، كما جعـل قتل ابن فلان موضعـا للقتل ، وجعل يوسف موضعا للوم ، ويلاحظ في هذه الامثلة معنى الباء .

الظرفية المجازية وفهم معنى البـاء

صدقه في الوعد ، وأما قوله تعالى : ( ولقد صدقـكم الله وعده ) ، فأنما تعدى ألى الثانى بالحذف والايصال . أي في وعده .

حصب في الأرض : ذهب فيهـا ، وحُصِب جـلده وَحصِب : ظهرت عليه الحصبة .

جنب فيهـم : نزل غريبا . أما جنبت الريح فقـد صارت جنوبا .

ذكرته في نفسي ويجوز بنفسى ، لأن الباء جرت شبه الآلة .

فـكـَّـر فيـه ، وفـكـر فيه ، وأفـكر فيه ، وفـكـَّر الشيءَ ، فالثلاثى متعد بنفسه وبحرف الجر .

تجوز في صـلاته : خفف ، وتجوز في كلامه : تـكلم بالمجـاز .

غمـز فيـه : عابه ، وكذا أغمز فيه ، وغمز به : ألصق به شرا .

غاص في الماء . طار في الهواء . ولغ في الشراب . تلفف في الثوب . بارك الله فيه . بدأ فيه . خبأته فيه . كسب فيه وربح . تردد في الأمر . كبر فيهم : تربى فيهم . توثب فلان في ضيعتي : استولى عليها . أضرب فلان في بيته : أقام فيه . أعذر في الأمر : أزال العذر فيه . دأب في عمله : جد وتعب فيه .

ضارب في المال وبالمال ، وضارب فلان لفلان في ماله : تجر له فيه ، وهذه هى المضاربة ، من ضرب في الأرض أذا سعى للتجارة وقارضه مقارضة وقراضا : أعطاه المال مقارضة أى مضاربة .

فرّط فى كذا : قصر في الفرَط وهو التقدم .

اخطأ فيه : أساء فيه ظنا .

خرج فلان في العلم والصناعة خروجا : نبغ .

بالغ فيه : وصل فيه ألى النهاية .

شمّر في الأمر : اجتهد ، وشمر أزاره : رفعه .

غلت في الحساب : أخطأ فيه .

نزع في القوس : مدها .

ملخ في الباطل : سعى فيه وأبعد .

طأطأ في ماله : أسرع في أنفاقه .

عزّه في الكلام : غلبه ، ومنه قوله تعالى : (وعزني في الخطاب)

حسّره فى كذا : آذاه فيه .

سُقِط في يده : ندم .

فت فى عضده أو ساعده : أضعفه .

نكت في الأرض : أثر فيها بقضيب أو نحوه .

الحّ فيه : ثبت وتمادى .

## تدريب باستعمال الصلات

## التى لا تخرج عن معناها

### ( حتى )

ومعناها منتهى ابتداء الغاية ، وينقضي الفعل المعدى بها شيئا فشيئا ، ومجرورها آخر جزء مما قبلها أو ما يلاقي آخر جزء منه ، نحو نمت البارحة حتي الصباح ، فالصباح منوم فيه .

اكل السمكة حتى رأسها ، ولا يقال حتي نصفها ، أو ثلثها ، فالسمكة مأكولة جميعها .

قدم الحجاج حتي المشاة ، فيه حتي عاطفة ، وما بعدها مبتدأ ، قال أمرؤ القيس : (وحتى الجيادُ ما يقدن بأرسان) ، برفع الجياد .

دخلت البلاد حتى الكوفة ، فيه حتي حرف جر والكوفة مدخولة ،

اكرمت القــوم حتى الصفار ، فالصغار مكرمون كالقوم ، وحتى جارة لأنها تدخل الثانى فيما دخل فيه الأول من المعنى ، وما بعدها جزء مما قبلها ، ينتهى به الأمر ، لأنها تستعمل لاختصاص ما تقع عليه ، أما لرفعة شأنه وأما لدناءته واحتقاره .

زرانى الناس حتى العظماء ، يُدل فيــه بمجرور حتى على أن الزيارة قد انتهت ألى الرفعاء .

تنظر الحكومة ألى صالح الناس حتى الوضماء ، يُدل فيه بمجرور حتى على أن نظر الحكومة قد انتهى ألى الوضعاء ، ولولا أدخال العظماء فى المثال الأول ، والوضعاء في المثال الثانى ، لم يكن لمجرور حتى فائدة ، فالعظماء والحقراء داخلان فى حكم ما قبلها ، وكلاهما بعض مما قبله ، ويستدل بذكره على أن الفعل قد عم الجميع .

لا يقال زارنى الرجال حتى النساء ، لأن النسـاء لسن من جنس الرجال ، فلا يتوهم دخولهن مع الرجال ، ولا يشتمل عليهن لفظ الأول وهو الرجال .

فلان يصــوم الأيام حتى يوم الفطـر ، لا يجوز فيه نصب يوم على العطف ، لأنه لم يصم فيه ، ولا يعمل الفعل فيما لم يفعله الفاعل ، ولا يجوز فيه ألا الجر ، لأنه لا يجوز فيه العطف .

قام القــوم حتى الليل ، بجر الليـل ، والتأويل قام القوم اليـوم حتى الليل ، لأن ما بعد حتى مخالف لما قبلها فهى بمعنى ألى .

نام فلان البارحة حتى الصباح ، بجر الصباح ، لا يلزم منه نوم الصباح ، لأن الصباح ليس من جنس البارحة ، وليس جزءا منها ، فحتى بمعنى ألى أيضا .

فعل فلان الخير حتى يحبه الناس ، ما بعد حتى مجرور بلام التعليل .

سافرت حتى ادخل القرية ، وسرت حتى وصلت ألها لا عمل فيه لحتى ، لأن ما قبل حتى الأولى ليس بالعلة لما بعدها ، بل أخبر المتكلم أنه سافر ، واستأنف كلامه فقال : وصلت القرية ، ولان حتى الثانية دخلت على الماضى .

قاتلت السباع حتى الأسود ، فيه الأسود من جنس السباع ، وهى داخلة في حكمها ، فقتال الأسود أبعد من قتال غيرها ، ولو جعلت ألى مكان حتى لما أدت معناها .

فلان يجترئ على الناس حتى الصبيان ، فالاجتراء على الصبيان أبعد في النفوس من الاجتراء على غيرهم ، ولو جعلت ألى مكان حتى أيضا لما أدت معناها .

قام القوم حتى زيدٌ برفع زيد ، معناه وزيد قام ، ورأيت القوم حتى زيدا بالنصب . أى ورأيت زيدا ، فحتى تدل على الغاية في العطف أيضا ، ورأيت القوم حتى زيدٍ فحتي حرف غاية وجر .

وتكون حتى للاستئناف والابتداء نحو :

اجلست القوم حتى زيد بالرفع . أى حتى زيد جالس . قال جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل

برفع ماء ، والشكلة كالحمرة معنى ووزنا ، وقال الفرزدق :

فيا عجبا حتى كليبٌ تسبنى كأن أباها نهشل ومجاشع

وقد أنشدوا بيتا جمع الباب كله وهو :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعلُه ألقاها

والرحل هنا بمعنى الأثاث والمتاع ، ولذا يصح دخول النعل في المتاع فتكون جزءا مما قبلها ، وقال الأعلم : « كان الواجب أن يقول :

ألقى الزاد كي يخفف رحلة والنعل حتى الصحيفة ، فيبدأ بالأثقل ثم يتبعه الأخف ، فلم يمكنه الشعر ، أو يكون قدم الصحيفة ، لأن الزاد والنعل أحق بالأبقاء عنده ، فالزاد يبلغه الوجه الذى يريده ، والنعل يقوم مقام الراحلة أن عطبت واحتاج الى المشى ، فقد قالوا : ( كاد المنتعل يكون راكبا ) ، وحتى في هذا البيت ليست متمحضة للاستئناف ، ولم يكن الرفع بعدها أولى من الخفض ، او النصب على العطف ، أو تقدير فعل ، فيجوز في ( نعله ) الرفع ، والنصب ، والجر ، على أن ما بعدها من جنس ما قبلها بتأول ، وسيبويه يرويه بالجر ، فكأنه قال : ألقى الصحيفة والزاد ، وما معه من المتاع ، حتى انتهى الالقاء ألى النعل » .

نتيجة لمعنى حتى

ومما سبق من الأمثلة يظهر : أن حتى على ثلاثة أضرب :

( ١ ) حرف جر . ( ٢ ) حرف عطف . ( ٣ ) حرف استئناف .

فأذا كانت حرف جر فلها معنيان : ( ١ ) معنى ألى ( ٢ ) معنى كى ، ولا تجر بمعنى كى ألا مصدرا مؤولا ، نحو أسلمت حتى أدخل الجنة ،

فأذا كان المصدر صريحا ُجرَّ باللام ، نحو أسلمت لدخول الجنـــة ، أما حتى التى بمعـنى ألى ، فتجـر المؤول نحو سرت حتى تغيب الشمس ، كما تجر الصريح ، نحو سرت حتى مطلع الفجر .

وأذا كانت عاطفة ، فلا تكون بمعنى كى ، ولكنها تشارك الجارة في معني الانتهاء ( ألى ) ، كما تشاركها في وجود ذى أجـــزاء قبلها ، ويجب ظهور ذى الأجزاء قبل العاطفة ، ليصح العطف ، نحو قدم الحجاج حتى المشاة ، وأما الجارة فيجوز أظهاره ، نحو أحسنت ألى النـاس حتى المسيئين ، ويجوز تقديره نحو نمت حتى الصبـــاح ، أي نمت الليلة حتى الصباح .

وتخالف العاطفة الجـارة ، في أنه يجب أن يكون ما بعد العـاطفة جـزءا ممـــا قبلها ، نحو قدم الحجـاج الخ ، أوكالجـزء نحو تكرم السادات حتى عبيدهم ، أو جزءا لما دل عليـه ما قبلها ، (أـى مؤولا بالجزء ) ، كما في قول الشاعر : ( ألقى الصحيفة ) . عند من قال بالعطف على الصحيفة ، أي ألقى جميع ما معه ، لأنه أذا ألقى الصحيفة التى هى سبب سفره ، فقد ألقى كل شيء أثقل منها .

ويجب في العاطفة أن يدخل ما بعدهـا فى حـكم ما قبلها ، وأما الجارة فالأكثرون على تجويز أن ما بعدها متصل بآخر أجزاء ما قبلها ، كنمت البـارحة حتى الصبـــاح ، وصمت رمضان حتى الفطر ، مع تجويز أن يكون ما بعدها آخـر جزء مما قبلهـا ، نحو أكلت السمكة حتى رأسها .

وأذا كانت للاستئناف لم تكن بمعني الجارة او العاطفة ، بل تكون للابتداء بجملة مستقلة ، كما يظهر من اسمها .

# ( امثـــلة اخرى لحـتى المبتـدأ بمـا بعـــدها )

قال المتنبيء :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادى في غشاء من نبال

وما زلت حتي قادنى الشوق نحوه يسـايرنى في كل ركب له ذكر

خرجوا به ولـكل باك حـولـه صعقـات موسى يوم دك الطور

حتي اتوا جدثا كـأن ضريحـه في كل قلب مُوحِّد محفور



## ( رب )

**رب رجل** صالح لقيته ، أى لقاء الرجل الصالح قليل وقيل كثير .

**محل مجرور رب** نصب في نحو رب رجل صالح لقيت ، ومحله في نحو رب رجل صالح رفع ، وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب عند ابن هشام ، وقال الرضى رب اسم مرفوع لا خبر له ، والمشهور جعل الفعل المتأخر أو المحذوف خبرا ، ( مع أن رب ومجرورها معمول له ) ، وقد يكون الفعل المتأخر صفة لمجرور رب والخبر محذوف ، وبهذا ظهر أنه لا يلزم أن يكون مجرور رب مبتدأ دائما .

**رب رجل** يقول ذلك ، أوصلت فيه رب التقليل ألى الرجل الذى يقول ذلك ، والمراد بالرجل جنس الرجال .

**رب رجل** عالم أدركت ، فيه رب أوصلت معنى الأدراك ألى الرجل .

**معنى رب** رجل يقول ذلك : قل من يقول ذلك من الرجال .

**رب رجل** جواد ، وصف فيه الرجل بمفرد ، ورب رجل لقيته ، وصف فيه رجل بالجملة الفعلية : لقيته ، ورب رجل أبوه عالم ، وصف فيه مجرور رب بجملة اسمية ، ولأن المراد التقليل ، كانت النكرة الموصوفة أبلغ . ألا ترى أن رجلا جوادا أقل من رجل وحده ، ولزوم الصفة

لمجرور رب لكثرة حذف العامل ، لتكون عوضا عنه .

ربه رجلا ، فيه رجل تميز ، والخبر محذوف ، والمضمر هنا يشبه المضمر في نعم قائدا خالد بن الوليد .

وقول الأعشى :

رب رَفْدٍ هرقته في ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال

فيه رفد موصوف بجملة هرقته الفعلية ، والرفد القدح المظيم ، وأسرى مجرور رب بالتبعية ، وهو جمع أسير ، وقد وصف أسرى عتملق الجار والمجرور : (من معشر) وليس الجار والمجرور متعلقان بأسرى ، لأن أسرى مخفوض برب محذوفة ، ومحتاج للصفة ، ومتعلق رب الظاهرة محذوف ، تقديره وجدت في ذلك اليوم ، ومتعلق رب المضمرة تقديره سَبَيْتُ ، والأقتال جمع قِتْل وهو العدو ، ومجرور رب في الموضعين من هذا البيت لا خبر له ، لأن معنى الكلام تام لا يحتاج لشيء ، سوى الصفة الظاهرة في الاول ، والمقدرة في الثاني .

رب رجل صالح تقدير العامل فيه لقيت ، ولا يقدر ألا الماضي لأنه يحقق التقليل .

وقال الشاعر :

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـر له فَرجة كحل العقال

فأدخل رب على الجملة الفعلية ، لأن ما كفتها عن العمل ، فزال اختصاصها بالاسم ، والفَرجة كشف الغم ، والفُرجة الانفراج بين الشيئين .

وإذا كفت رب ودخلت على المبتدأ ظهر خبره نحو قول الشاعر :

ربما الجاملُ المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

فالجامل مبتدأ ، وفيهم خبره ، والجامل : القطيع من الأبل ، والمؤبَّل بالبناء للمجهول معناه المُعَدُّ للقُنْية ، العناجيج : جياد الخيل .

أعراب مجرور رب

(أعراب مجرور رب) : أذا وقع بعده فعل لازم نحو : رب رجل كريم جاء فمحله الرفع على الابتداء ، وكذا أذا وقع بعده فعل متعد ألى غير مجرور رب ، نحو رب رجل عاقل أهان جاهلا ، أو لم يقع بعده فعل نحو رب رجل كريم .

وأن وقع بعده فعل متعد غير مشغول بضميره فمحله النصب مفعولا به ، نحو رب رجل كريم لقيت ، وأن كان مشغولا بضميره جاز فيه الرفع على الابتداء ، والنصب على الاشتغال ، نحو رب رجل كريم لقيته .



## ﴿ باء القسم وواوه وتاؤه ﴾

**اقسم الرجل** بالله ، فإذا قال : والله نابت الواو عن الباء عند حذف أقسم ، فلا يجوز أظهار الفعل مع الواو .

**يقال بالله** لأفعلنّ كذا ، كما يقال أقسم أو أحلف بالله لأفعلن كذا ، فذكر الفعل مع الباء جائز .

**تالله لأفعلن** كذا ، التاء فيه مبدلة من الواو ، ولا يصح ذكر أقسم أو أحلف معها ، لأنها فرع الفرع ، فلا يجوز معها أظهار فعل القسم مثل الواو ، بل حذفه معها من باب أولى .

**لا يقال** ترب العزة مثلا ، لأن التاء مختص بالله فقط نحو تالله ، وقد روى الاخفش : (ترب الكعبة) .

**واقسم واحلف** فلان لازمان ، فتعديتها بالباء ، ويجوز ظهور أحلف وأقسم مع الباء ، ولا يجوز ظهورها مع النائب عن الباء ، قال تعالى : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) ، وقال الشاعر :

يجوز ظهور أحلف مع الباء فقط

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسئول

**ولا يقال** أقسم والله ، ولا أقسم تالله ، وذلك لأنه لمّا كانت الباء أصل حروف القسم ، وهى أصل التعدية بالحرف أيضا اختصت بأمور :

ما امتازت به البـاء

الأول : جواز ذكر الفعل معها ، قال زهيرُ بن أبي سُلمى :

فاقسمُ بالبيت الذى طاف حوله    رجال بنوه من قريش وجرهم

الثانى : دخولها على المضمر دون غيرها من حروف القسم ، تقول : بك لأفعلن كذا ، ولا تقول (تك) ، ولا (وك) بعد أن عرف أن الضمير يرد الأشياء ألى أصولها .

قال الشاعر :

ألا نادت أمامة باحتمال    لتحزُننى فلا بك لا أبالى

فلما كنى عن المقسم به ، (بالضمير) ، عاد القسم ألى الباء ، ولما كثر استعمال القسم ، آثروا التخفيف بحذف الفعل مع الباء ، وهو مراد في المعنى ليتعلق به حرف الجر .

الثالث : استعمالها في القسم الاستعطافي ، وهو دخول القسم على جملة أنشائية ، نحو : بالله هل جاء أبوك ؟ أى أسألك بالله مستحلفا ، ومن ذلك قول قيس بن الملوَّح : مجنون ليلى لزوجها ورد :

بربك هل ضممت أليك ليلى    قبيل الصبح أو قبلت فاها

الرابع : مجيء الباء دون بقية حروف القسم لغير القسم .

يجرى البدل مجرى المبدل منه

وقال قوم أن البدل يجرى مجرى المبدل منه في جميع أحكامه ، ولا يتقاصر عن الأصل لقربه منه ، ألا تراهم يقولون صُرفت وجوه القوم ، وأجوه القوم ، ووسادة ، وأسادة ، ووعاء ، وأعاء . وقرأ سعيد بن جبير : (ثم استخرجها من إعاء أخيه) ، أما ما كان بدلا عن بدل ، فقد تباعد عن الأصل ، وصار فى المرتبة الثانية ، فوجب

انحطاطه عن درجة الأصل ، فلا يساويه ، فلذلك اختصت التاء بالله ، ولم تتصرف كالباء في كل ما يقسم به .

فأن قيل أن الواو بدل من الباء ، ولا تقع في جميع مواقعها . ألا ترى أنها لا تدخل على المضمر ، وأنه بذلك قد تقاصر الفرع عن درجة الأصل ، فالجواب : أن الواو لم تمنع دخولها على المضمر لانحطاطها عن درجة الباء ، وأنما ذلك من قبيل أن الاضمار يرد الأشياء ألى أصولها ، وأن قيل لماذا يظهر الفعل مع الباء ولا يظهر مع الواو ؟ قيل : أنه لابد للأصل من ميزة يمتاز بها ، وليس الفرع كالأصل في كل شيء . ألا ترى أن الباء تستعمل فى غير القسم ؟

( تالله لأكيدن اصنامكم ) !!! فيه معنى التعجب ، ومثله قوله تعالى : ( تالله تفتأ تذكر يوسف ) !!!

وقولهم مُ الله أصله مُنُ الله ، لقولهم مُنْ ربي أنه لأشر ، فحذفت النون لكثرة الاستعمال ، أو لأنها تشبه حرف العلة أو التنوين ، وقيل أصله آيمُ الله ، ورأى بعضهم أن الميم بدل من الواو لقرب المخرجين ، وقد أبدلت منها فى فم .

ومن ربي ، أصله أيْمُن ربي ، ولا يدخلون مُن في القسم ألا على ربي ، فلا يقولون مُن الله ألا حكاية للأصل .

القسم بأيمن

وأيْمُن عند سيبويه اسم مفرد ، وضع للقسم ، مشتق من اليمين وهو البركة ، ولم تجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة ، ألا في آيمن على مذهب سيبويه ، وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليَمُن الله ما ندرى

وقال الكوفيون ، وابن كيسان ، والسيرافي ، وابن درستويه ،

أن أيمن جمع يمين ، والألف عندهم قطع ، وعليه قال زهير :

فتجمع أيمُن منا ومنكم    بمقسمة تمور بها الدماء

وقد تجمع يمين القسم على أيمان ، واليمين فى اللغة والتفاسير : القوة ، والحق ، والدين ، وموضع الكبد ، والبركة كما سبق ، وكلها أشياء عظيمة القدر ، والمقسمة مكان القسم ، وهى مكة المكرمة ، لأنهم كانوا يحلفون عندها ، فيتماسحون بأيمانهم .

ومُ لبقائها على حرف واحد تشبه الباء ، فتعمل الجر في المقسم به ، بخلاف غيرها من أسماء القسم ، فيقال مُ الله كما يقال بالله ، وقد يقال مِ الله بكسر الميم .

أما غير مُ فيعمل الجر بالاضافة لا بالشبه بالباء ، ويكون مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وجوبا ، نحو يمين الله . أى يمين الله قسمى .



## ﴿ مـذ ومنــــذ ﴾

أسمية مذ ومنذ وحرفيتهما

ما رأيته مذ يومُ الجمعة ، معناه : ابتداء عدم الرؤية يوم الجمعـة ، فمذ في هذا القول لابتداء الغـاية في الزمان ، وهي داخلة على معرفة ، لأن المقام يُطلب فيه التعيين .

ما رأيته مذ يومان ، معناه : أن أمد عدم الرؤية يومان ، ومذ داخلة على نكرة ، لأن الأمد بيان المدة ، لا تعيين لمبدئها ، ولا يقتضي الأسلوب العربي ، أن تدخل مذ هنا على معرفة وجوابا ، فأن المدة معينة ، وهي يومان ، ومذ في هذين المثالين اسم ، لأنها دلت على معنى في نفسها ، وهو ابتداء عدم الرؤية في الأول ، وأمد انقطاع الرؤية في الثاني ، فأذا اعتقد أنها حرف جرت ، فقيل مذ يوم الجمعة ومذ يومين ، ومن قال : ما رأيتـه مذ يومُ الجمعة ، برفع يوم ، فـكلامه جملتان : ما رأيته جملة فعلية ، ومذ يومُ الجمعة جملة اسمية ، معناها ابتداء انقطاع الرؤية يومُ الجمعة ، ومن قال : ما رأيتـه مذ يومان ، فـكلامه جملتان أيضا ، ما رأيته جملة فعلية ، ومذ يومان جملة أسمية ، معنـاها أمد غيابه يومان .

محمد عندنا مـذ شهر ، بخفض شهر . فالشهر هو الذي حصل فيـه الاستقرار ، على اعتقاد أن مذ حرف خفض .

من قال ما رأيته مذ يوم الجمعة ، برفع يوم ، فـكانه قال ما رأيتـه ، والذي ثبت فيه عدم الرؤية يوم الجمعة ، فمذ دلت على معـنى في نفسها ،

وهو الزمن ، فهي اسم ، ومنذ في هذا كله كذ . ويجوز أظهـار الفعل بعد مذ ومنذ ، نحو :

ظهور الفعل بعد مذ ومنذ

ما رأيتـه مذ وجد ، ومذ كان كذا وكذا ، فمذ مضاف ، والجملة بعده مضاف أليه ، والمحققون على أن مذ ومنذ اسمـان قبل الفعل ، والمضاف زمان محذوف ، والتقـدير مذ زمانُ كان كذا وكذا ، برفع زمان ، على أن يكون خبرا لمذ .

وقال سيبويه : ومما يضاف ألى الفعل قولهم ، مذ كان كذا كذا ، وليس مراده أن مذ مضافة ألى الفعل ، لأن الفعل لا يضـاف أليه ألا الزمان ، فلو كانت مذ مضـافة ألى الفعل لم تكن ألا اسما ، ومذ أذا كانت اسما لم تكن ألا مبتدأ ، فالجملة الفعلية مضاف أليها زمان محذوف ، ولذلك لم يجز أبو عثمان الاخبار (بالذي) عن مذ ، لأن الاخبـار عنها يجعلها خبرا ، ومذ لا تكون ألا مبتدأ .

وقال الفراء : الاسم يرتفع بعـد مذ ، بأنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير ما رأيته مذ هو يومان ، على حـد قولهم : ما أنا بالذى قائل لك شيئا ، برفع قائل ، أى بالذى هو قائل لك شيئا ، والقراءة : (تماما على الذى أحسن) ، برفـع أحسن ، (ومثـلا ما بعوضة) ، برفع بعوضة . أى التى هى بعوضة .

وهذان قولان مبنيـان على أصل فاسـد ، وهو القول بالتركيب ، وهو أن منـذ مركبة من : ( من وأذ ) ، أو ( من من وذو بمعنى الذى ) ، وقد أبطل هذا فى باب مذ ومنذ في القواعد ، لأن أذ تضـاف ألى الجملة الاسمية كما تضـاف ألى الفعلية ، وأما قولهم أن الفعل يأتي بعد مذ كثيرا ، نحو ما رأيته مذ قـدم ، فهو على حذف مضـاف . أى مذ زمان قـدم ، ولأن مذ أذا كانت اسما كانت مبتدأ كما سبق .

وأذا كانت منذ مركبة من من وذو ، وذو مما يوصل بالفعل فى لغة طيء ، نحـو : ( وبئرى ذو حفرت وذو طويت ) ، فليس يمتنع أن توصل ذو بالجملة الاسمية .

خير الاقوال في مذ ومنذ أذا رفع ما بعدها

والصـواب ما ذهب أليـه البصريون ، من أن ( يومان ) في قولهـم ما رأيته مذ يومان خبر ، والمبتـدأ مذ ، وكأن القـائل قال : ما رأيته ، وأمد ذلك يومان ، لأن الأمد أذا ظهر لم يكن ألا مرفوعا بالابتداء ، وكذلك ما هو فى معناه .

وذهب الزجاج ألى أن مذ خـبر ، فيكون التقـدير في قولهم ما رأيته مـذ يومان : بيني وبين لقـائه يومان ، لأن الظرف خـبر ، فلذلك ما كان في معناه .

وللزجاج في الرفع معنيان :

( ١ ) تعريف ابتداء المدة ، بدون تعرض للانتهاء ، نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ، والمقصود ابتداء غاية الزمان الذى انقطعت فيه الرؤية وتعريفه والانتهاء مسكوت عنه ، فكأنه قال وألى الآن ، ويكون في تقدير جواب متى رأيته ؟

( ٢ ) انتظام المدة من أولها الى آخرها ، نحو ما رأيته مذ يومان ، والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان ، والمدة كلها مرادة .

ويراد الزمن الحاضر أذا جر ما بعد مذ ومنـذ ، نحو ما رأيت عليا مذ يوم الجمعة ، ومذ يومين ، بجر يوم الجمعة ويومين ، والمعنى أن الرؤية لم تقع فى شيء من الزمان المذكور .

## ﴿ حاشا ﴾

قولهم جاء القـوم حاشا زيد ، بجر زيد ، معناه أن زيدا لم يجيءْ ، والمراد أيصـال الفعل ألى زيد ، ببراءته من هـذا المجيء ، لأن في حاشا النفى ، لما فيه من التنزيه ، ويكـون مآل الـكلام : جاء القوم وأُبعد زيداً عن هذا الحـكم ، أو جاء القوم ألا زيدا .

قولهم حاشا زيدٍ أن يفعل هـذا ، كقولهم حاشاه فعلُ هذا ، أو كقولهم حاشاه أن يستقر له ثبوت هذا الفعل ، ففى هذا القول معنى الاستقرار على طريق النفى .

ومن الجر بحاشا ما حكى عن بعض العرب : اللهم اغفر لى ولمن سمع ، حاشا الشيطـانِ وابن الأصبغ . بجر الشيطان .

وقال المبرد والأخفش :

إن جاء القوم حاشا زيدٍ بمعنى سوى زيدٍ ، ولها مذهب ثان : وهو النصب بعد حاشـا ، نحو جاء القوم حاشا زيدا ، كما يقال جاء القوم عدا زيدا ، وخلا زيدا ، لأن من قال : جاءنى القوم أوقع في نفس سـامعه أن زيدا فيهم ، فأراد أن يخرج ذلك من نفسـه ، فقـال حاشا زيدا ، أي جاوز مَنْ جاءنى زيدا ، ( مَنْ فاعل جاء ) ، وفى حاشا أذا كانت فعلا ضمير موحد مذكر دائما .

قولهم جاء القوم حاشا زيدا ، معناه : أن القوم جاءوا وزيد لم يجيء ، لأن الاستثناء من موجب ، والمستثنى خارج من حكم ما قبله ، فلو قيل ما جاء القوم حاشا زيدٍ ، أو زيدا ، افهم منه أن زيدا جاء ، لأنه استثناء من منفى .

قولهم فلان يتحاشى الرذائل ، صوابه يتجنب الرذائل ، لأن حاشى وتحَشّى بمعنى استثنى ، نحو فلان خير الرجال وما أحاشى من أحد ، أى ما أستثنى بحاشا ، فحاشى هذه للحكاية ، مثل بسمل ، وهى أيضا على وزن فاعل ، يتفق لفظها فقط ولفظ حاشا أداة الاستثناء ، ولا يقال أنها هى ، لقولهم عوقب المحاكمون حاشا البرىء . وتحشّاه بمعنى استثناه، لأن الاتفاق في اللفظ فقط لا في الاستعمال . قال النابغة :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه      وما أحاشي من الأقوام من أحد

أي ما أستثنى بحاشا أحدا .

وقال أبو العباس :

« اذا قلت حاشا لزيد ، فلا يكون حاشا ألا فعلا ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، فأذا استعمل حاشا بغير حرف جر ، جاز أن يكون حرفا ، وجاز أن يكون فعلا ، فينصب أو يجر ما بعده » .

وقولهم حاشا لفلان أن يفعل كذا ، في معنى : تنحى فلان عن فعل كذا . أي جاوزه ألى فعل غيره ، لأنه يصح أن يقال تنحى فلان عن هذا المكان . أى صار في ناحية أخرى منه .

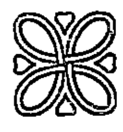
**ولا يصح** الاستثناء بحاشى المتصرف ، لأنه منزل منزلة هلل ، أذا قال : لا أله ألا الله ، فحاشى حكاية فقط للاستثناء بحاشا ، وحاشا الله أن يشبه المخلوقات ، معناه : تنزه عن شبه المخلوقات وبعد .

**واذا قيل** حاش لله ، كان الجر بحاشا واللام التى دخلت على لفظ الجلالة من قبيل العوض ، عن لام حاشا التى حذفت ، فاللام فى ( لله ) زائدة لضرب من التوكيد .

وقال الزجاج : حاشا لله بمعنى براءة لله ، فأذا قيل حاشا لفلان ، بعد نسبة فعل شىء أليه ، فكأنه قيل تنحى فلان عن هذا الفعل وتباعد .

**وقال الفراء** من الكوفيين ، أن حاشا فعل لا فاعل له ، فأذا قلت حاش لله ، فاللام موصلة لمعنى الفعل ، والخفض بها ، وأذا قات حاش اللهِ بحذف اللام ، فاللام مرادة ، والخفض على أرادتها .

وضعيف عجيب أن يكون فعل بلا فاعل ، وأن تحذف اللام وهي مرادة ، لأن عمل حروف الجر لا يبقى بعد حذفها ألا نادرا .



## ﴿ خلا وعدا ﴾

يقولون أتى القوم خلا زيد ، أو عدا زيد ، بجر زيد ولا خلاف بين الكوفيين والبصريين في الجر بخلا ، ولم يذكر أحد من النحويين الجر بعدا ألا أبو الحسن الأخفش ، فأنه قرنها بخلا في الجر ، ولم ير ذلك سيبويه والمبرد .

فأذا اعتُقِدتْ فيهما الحرفية ، جر بهما كما سبق ، وكانتا صلتين في الأثبات كما تقدم ، وفي النفي مثل : ما أتى القوم خلا زيدٍ ، أو عدا زيدٍ .

وأذا اعتقد فيهما الفعلية نصبتا ، سواء أكان الاستثناء من موجب أم من منفى ، مثل جاء القوم خلا زيدا ، أو عدا زيدا ، وما جاء القوم خلا زيدا ، أو عدا زيدا ، وأنما كان المستثنى بهما منصوبا لأنهما فعلان ماضيان .

وفاعلهما لا يظهر مطلقا ، فهو مضمر ، موحد ، مذكر ، وأن كان المستثنى منه مثنى ، أو مجموعا ، لأن البعض يقع على الواحد ، والاثنين والجماعة ، والتقدير خلا بعضهم زيدا ، وخلا بعضهم الزيدين بفتح الدال ، وخلا بعضهم الزيدين بكسر الدال ، وكذا عدا .

أصل خلا وعدا

فأما خلا فأنه فعل لازم في أصله ، لا يتعدى ألا في الاستثناء خاصة ، أذا أعتقد أنه فعل .

واما عدا فأنه فعل متعد ، يقال : عداه يعدوه أذا جاوزه .

وانما استثنى بهما ، وأن لم يكن لفظهما جحدا ، لما فيهما من معنى المجاوزة والخروج عن الشيء ، مجريا مجرى ليس ، ولا يكون ، وصار منصوبهما هو المرفوع في التقدير ، كما هو الحال في ليس ، ولا يكون .

ومن اعتقد فيهما الحرفية ، جعل لفظهما مشتركا بين الفعل والحرف ، وأوصل بهما ألى الاسم المجرور ، معنى عدم دخوله في حكم المستثنى منه ، وأن عد بعضهم الاستثناء منافيا لوصول الفعل ألى الاسم .

وانما كانا صلتين ، لأن المراد وصول النفى ألى المستثنى ، في نحو جاء القوم خلا زيدٍ ، ووصول الأثبات في نحو ما جاء القوم خلا زيدٍ .

اما ما خلا ، وما عدا ، ففعلان فقط ، نحو جاء القوم ماخلا زيدا ، أو ما عدا زيدا ، وما جاء القوم ما خلا زيدا ، أو ما عدا زيدا ، وذلك لأن (ما) فيهما مصدرية ، فلا تكون صلتها ألا فعلا ، وفاعل هذا الفعل ضمير مقدر بالبعض ، وما ، وما بعدها في موضع نصب على الحال ، مثل رجع عوده على بدئه .

## ( كاف التشبيه )

حرفية الكاف

الكاف للتشبيه ، سواء أكانت حرفا أم اسما ، وتكون حرف جر لا محالة ، نحو :

مررت بالذى كمحمد ، لأن هذا ليس من مواضع المفردات ،

فالصلة تحتم أن يكون ( كمحمد ) ظرفا مستقرا ، مما يقدر متعلقه فعلا وجوبا ، فأن قيل : الكاف اسم بمعنى مثل ، فى موضع رفع خبر ، والمبتدأ محذوف وهو العائد ، يقال : أن هذا الموضع ليس من المواضع التى يصح فيها حذف عائد الصلة ، فأن صدر الصلة يحذف جوازا ، أذا كان الموصول أيًّا التى لم تضف ، وقد استحسنوا هذا التقدير ، واستقبحوا مثل مررت بالذي مثل محمد ، أو شبه جعفر ، للسبب السابق .

وهى في التركيب المذكور ، على أنها حرف جر ، بمنزلة مررت بالذى في الدار ، وسلمت على الذى من الكرام ، وبهذا استدل سيبويه على حرفيتها .

وتكون الكاف اسما لا محالة أذا وقعت موقع المفرد ، كقول خطام المجاشعى :

اسمية الكاف

حى ديار الحي بين الشهبين وطلحة الدوم وقد تعفَّين

لم يبق من آى بها تحلين غير حُطام ورماد كنفين

وغير نُؤْى وحَجَا حَجى نؤيين وغير وَدٍّ جاذل أو ودّين

وصاليات ككما يؤثفين

الشهبان موضع ، وكذا طلحة الدوم . تعفّى وعفا : درس ، والنون من تعفين ضمير الديار . من زائدة . الآى : العلامات . مُحلّي : مُتوصف ، والنون من مُحَلَّين للديار . الحُطـام ما يكسر من الحطب . كنفين : جانبين ، وقيل الكنف هنا وعاء يضع فيه الراعي أدواته . النُّؤى : حفيرة حول الخباء . حيجاج العين : العظم الذى ينبت عليه الحاجب . الجـاذل : المنتصب الثابت . الود : الوتد . صاليـات : أثافيّ لأنها صليت بالنار حتى اسودت فالصاليـات صفة لأثافي محذوفة . والأثافيُّ جمع أثفيَّة ، وهى الأحجـار التى ينصب عليها القدر . والشاهد فى (ككما) وفى خزانة الأدب الكبرى : أذا كانت الكاف الثانية مؤكدة للأولى ، فلا دليل في البيت على اسمية الكاف الثانية ، قياسا على اللامين في قول مسلم بن معبد الوالبى :

فلا والله لا يلفى لما بى ولا لِلما بهم أبدا دواء

أى أنه يتحتم أن تكون الكاف الثانية اسما ، أذا كانت بمعنى مثل ، وكانت الأولى حرف جر ، فأذا كانت الأولى حرف جر والثانية مؤكدة لها ، فلا دليل فيه ، لأن التأكيد في حروف الجر غير مقيس ، ولم يتحتم كون حرف الجر توكيدا لحرف الجر ، ألا في بيت مسلم بن معبد لأنه لم يقل أحد باسمية اللام ، فكانت اللام الثانية مؤكدة ، وكان ذلك من شواذ العربية ، بخلاف الكاف فأنه قيل بأسميتها .

فالكاف الثانية اسمية لدخول حرف الجر عليها في قول خطام المجاشعى ، وأن كان معناها واحدا فهو مبالغة في التشبيه .

وما في (ككما) يجوز أن تكون مصدرية ، ويجوز أن تكون موصولة كما في الخزانة .

وُيؤَثْفَيِنَ . اختلف النحويون في وزنه ، فقيل ُيؤَفْعَلْنَ والهمزة زائدة ، وكان يجب أن يقول ُيثْفَيْنَ ، لكنه جاء على الأصل ضرورة ، كما قال الآخر : (فأنه أهل لأن يؤكرما) ويؤثفى مضارع أثفى على الأصل ، للفاعل (والمستعمل يثفى) ، وهو مبنى للمجهول فى الشاهد (ُيؤَثْفَى) . أى ُيثْفَى والنون من يؤثفين ضمير الدّيار أيضا وفي القاموس أثفى القدَر فهى مُؤَثفاة .

ومعنى الفقرة المأخوذة شاهدا :

ولم يبق من الديار سوى أثاف صاليات ، كمثل التى ُتثْفَىَ بها القدر ، على أن ما موصولة .

أو لم يبق من الديار سوي أثاف صاليات ، كمثل أثفاء القدر بالأحجار ، على أن ما مصدرية .

أى أنه لم يبق من ديار الأحبة ، سوى أثاف كمثل المنصوبة للقدر . قال الأعشى ميمون :

هل تنتهون وهل ينهى ذوى شطط ... كالطعن يهلك فيه الزيتُ والفُتُل

الكاف هنا من (كالطعن) اسم ، بمعنى مثل ، وهي فاعل ولا يصح أن يكون الفاعل حرفا ، وقد قيل أن الفاعل هنا موصوف محذوف ، والتقدير ولن ينهي ذوى شطط شيءٌ كالطعن ، ثم حذف الموصوف ، وعلى هذا تكون الكاف حرف جر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يتسع حذف الموصوف ، ألا حيث تجوز أقامة الصفة مقامه ، والصفة هنا (كالطعن) ، جملة تقديرا ، والجملة لا تكون فاعلا .

قال العجاج :

ولا تلمنى اليوم يابن عمّى عند أبي الصهباء أقصى همّي
بيض ثلاث كنعاج جُمّ يضحكن عن كالبرد المنهمّ
تحت عرانينِ أنوفٍ شُمّ

أبو الصهباء : كنية رجل . جُم : جمع جماء وهى التى لا قرن لها . البَرَد : حب الغمام . المنهَم : الذائب . العرانين : جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف . الشمُّ : جمع شماء وأشم ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه .

وبيض خبر لمبتدأ محذوف أو بدل من أقصى همي ، والمعنى على هذا ظاهر ، وهو أنه يطلب عدم اللوم من ابن عمه ، عند أبي الصهباء ، فأقصى همه ثلاث نساء كنعاج جم ، يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب ، تحت أنوف موصوفة بما ذكر .

والشاهد في هذا (عن كالبرد) حيث جرت الكاف بعن فهى اسم بمعنى مثل .

ومذهب سيبويه : أن استعمال الكاف اسما مختص بضرورة الشعر ، وأجاز الأخفش والجزولى استعمالها اسما مطلقا .

(فأصبحوا مثل كعصف مأكول) . يحكم بزيادة الكاف — زيادة الكاف

أذا دخل مثل عليها ، ويكون الكلام فأصبحوا مثل عصف مأكول ، قال ابن جنى في سر الصناعة ، وأما قوله : فصيروا مثل كعصف مأكول ، فلابد من زيادة الكاف ، فكأنه قال فصيروا مثل عصف ،

فأكد الشبه بزيادة الكاف ، كما أكد بها فى قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء ) ، ألا أنه فى الآية أدخل الحرف على الاسم ، وهذا سائغ ، وفي البيت أدخل الاسم على الحرف ، فشبه شيئا بشيء . اه .

وقال سيبويه : أنها فى هذا المثال ( أى مثل كعصف ) اسم لضرورة الشعر ، لأن أناسا من العرب ، أذا اضطروا في الشعر ، جعلوها بمنزلة مثل . اه .

وقال الأعلم : أدخل الشاعر مثلا على الكاف ، ألحاقا لها بنوعها من الأسماء ضرورة ، وجاز الجمع بينهما جوازا حسنا ، لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن .

وقال صاحب الكشاف ، عند قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء ) : ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كررت للتأكيد ، كما كررها من قال ، وأنشد البيت السابق ، ( فأصبحوا مثل كعصف ) ، وقال ابن هشام فى المغنى : وفي الآية قول ثالث ، وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ، ( وعلى هذا تكون مثل بمعنى الذات ، أو الصفة ) ، وفي هذه الكاف كثير من الأقوال بالخزانة والتفاسير .

زيادة الكاف لغير معنى التشبيه

قولهم هو كذى هيئة . أي هو ذو هيئة . قال ابن السراج في الأصول ، وأبو على في البغداديات : وأما مجيء الكاف لغير معنى التشبيه ، فكقولهم فيما حدثناه عن أبي العباس ، فلان كذى الهيئة ، يريدون فلان ذو الهيئة ، فموضع المجرور رفع .

(او كالذى مر على قرية ) ، تقديره أرأيت الذى حاج ابراهيم في ربه ، والذى مر على قرية .

ومن زيادة الكاف قول بعضهم :

**كمذ اخذت فى حديثك** جوابا لمن قال : مذكم لم تر فلانا ؟

يريد : مذ أخذت في حديثك ، ومن هذا يعلم أنه لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية ، كما زعم ابن عصفور .

وورد عن العرب :

**لولاك ، وعساك** ، والأولى في لولا أن يليها ضمير رفع ، لأنها تدخل على المبتدأ ، نحو لولا النيل لكانت مصر قحلاً ، فيقال لولا أنت ، لأن الكاف لم تكن ضمير رفع ، وقال سيبويه : أن لولا جارة في نحو لولاك ، وقال المبرد : أن ضمير النصب وقع موقع ضمير الرفع ، وهذا كثير في اللغة .

أما عسى ، فقياس ما يتصل بها من الضمائر ، أن يكون للرفع ، وقد ورد عن العرب عساى ، وعساك الخ .

ومذهب سيبويه في عسى : أنها أشبهت لعل معنى ، فعملت عملها ، وأن الضمير منصوب ، وذهب الأخفش ألى أن هذا الضمير مستحق للرفع ، وأنما كان من ضمائر النصب لكثرة وقوع بعض الضمائر موقع بعض .

**انتظرنى كما آتيك** . أى لعلى آتيك . قال الخليل : أذا لحقت الكافَ ما الكافة ، كانت بمعنى لعل ، ومنه لا تشتم الناس ، كما لا تشتم ، أى لعلك لا تشتم .

كن كما أنت قدروه بوجوه :

الأول : ما زائدة ، وأنت فى موضع جر ، وهذا قول الأخفش .

الثانى : ما كافة ، وأنت مبتدأ حذف خبره . أي عليه .

الثالث : ما موصولة ، وأنت خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير كالذى هو أنت .

والرابع : أنت فاعل لفعل محذوف ، وأصل أنت التاء ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير . أى كما كنت .



## ﴿ التدريب على بلاغة التضمين ﴾

يشمل هذا الباب التدريب على صلات مختلفة ، لأن التضمين تعدى الفعل المضمن بصلة الفعل المضمون غالبا وقد يذكر مع المضمن صلتان : أحداها له والأخرى المضمون .

قال تعالى :

( يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ) الخ الآية ، فظاهر الآية يقتضى مقاتلة المنافقين ، وهم غير مظهرين للكفر ، ونحن مأمورون بالظاهر ، ولذا فسر الآية السلفُ الصالح رضى الله عنهم ، بما يدفع هذا ، بناء على أن الجهاد بذل الجهد ، في دفع ما لا يرضي الله ، سواء أكان ذلك بالقتال أم بغيره .

الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلى لا خلاف فيه

فقتال المشركين أن كان حقيقة فظاهر ، وألا فهو محمول على عموم المجاز ، فجهاد الكفار بالسيف ، وجهاد المنافقين بأزالة شبههم ، وحججهم ( الانتصار عليهم بالحجة ) ، وأقامة الحدود عليهم ، أذا صدر منهم ما يقتضى ذلك .

فالجهاد بقسميه مفهوم من الآية ، فقد دلت على قتال المشركين ، وأزالة شبه المنافقين ، وهذا بالمجاز في الفعل ( جاهد ) ، فقد دل على الحقيقة والمجاز .

وفي قوله تعالى :

( يحلفون بالله ما قالوا ) ، الخ الآية ، أسند الحلف ألى الجماعة ، مع أن الحلف حصل من الجُلاس بن سويد ، لرضا المنافقين به ، فهذا من اسناد الفعل ألى سببه ، ولا حاجة لعموم المجاز ، لأن الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المجاز العقلي ، وليس محلا للخلاف .

وجلاس على وزن غراب ، وتفصيل السبب : أن النبي ﷺ ، أقام في غزوة تبوك شهرين ، ينزل عليه القرآن الكريم ، ويعيب المتخلفين عن القتال ، فقال الجلاس : لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا ، لنحن شر من الحمير ، فبلغ رسول الله ﷺ ما قاله الجلاس ، فأحضر فحلف أنه ما قال ، فنزلت الآية بتكذيبه ، ولكن الجلاس تاب وحسنت توبته .

ويقال : أن النبي ﷺ قال له : لأنت شر من الحمار ، كما في الكشاف ، ( وهذا لأن الذى يعمل بلا نية خالصة لله ورسوله ، لا يحس بفائدة العمل ولذته . المؤلف . ) اهـ . ملخصا من حاشية الشهاب على البيضاوى .

قال السمين من النحاة رحمه الله تعالى :

خالف يعدى بنفسه وبعن وتعديته بعن تضمينه معنى الصد والأعراض ، قال تعالى : ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره ) . أي يصدون أو يعرضون . اهـ .

اختلف ألى صاحبه: مشى أليه ، وكذا ضرب أليه أذا زاره ومشى أليه .

(اصلح لى فى ذريتى) : بارك لى فيهم ، وألا تعدى بنفسه مثل أصلح الخطأ .

سمع الله لمن حمده . أى استجاب وألا قيل سمع الله من حمده .

تسمّع ألى فلان : ألقى أليه سمعه . قال تعالى : (لا يسّمّعون ألى الملأ الأعلى) ، وألا فهو متعد بنفسه نحو تسمّع الكلام .

(انى احببت حب الخير عن ذكر ربى) . أى أحببت منصرفا عن ذكر ربى .

(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) . أى فلن يحرموه ، والمراد ثوابه ، فعدى يكفر ألى اثنين ، لتضمنه معنى حرمه الشيء .

(ولا تعزموا عقدة النكاح) . عزم متعد بعلى وبنفسه ، وعدي هنا بنفسه لتضمنه معنى تنكحوا أو تقطعوا .

(لا يسمعون الى الملأ) . أى لا يصغون ، لأن سمع متعد بنفسه .

(والله يعلم المفسد من المصلح) . أى يميزه .

(للذين يؤلون من نسائهم) . أى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ، لأن آلى متعد بنفسه قال الشاعر :

وأكذب ما يكون أبو المثنى أذا آلى يمينا بالطلاق

يتصل بالفعل صلتان للتضمين

الفرق بين خرجت عن البلد ومن البلد : أن الأول يقوله من يريد الرجوع ، والثانى يقوله المفارق ، يقال : خرجت من بلدى منذ سنة ، وخرجت عنها متنزها ، فضمن خرجت عنها تنزهت أو ابتعدت . يقال :

قرأت الى القبلة على محمد في الحرم ، فعدى قرأ بألى ، (وأن كان متعديا بنفسه) ، لتضمنه معنى التوجه ، وبعلى لتضمنه العرض ، وأما في الحرم ، ففى للسكان ، وليست معدية ، فأن في أذا كان مجرورها ظرفا أو ما في معناه من الاماكن ، كانت غير معدية ، وأنما تكون معدية أذا وقع الفعل على مجرورها ، وكان اسما لا يدل على حلول فيه ، فظهر من هذا أن الفعل لا يتصل به أكثر من صلتين للتضمين .

قد لا تكون فى معدية

مالأ عليه أذا مكر به ، ومالأ في الأمر أذا اتفق مع ملأ على أمر ، ومالأ له أذا وافق على نفعه .

سكت عليه : قبله ، وسكت عنه : لم يجبه ، وسكت في الأمر : صبر أو رضي أو تحمل .

أبي الله ألا أن سرحة مالك على كل أفنان اليمضاه تروق

ضمن تروق معنى تزيد ، فعداه بعلى .

اذاعوا به : تحدثوا ، لأن أذاع متعد بنفسه ، فلا يحتاج ألى صلة ، يقال أذاع فلان الخبرَ .

لغز في الرحى :

أبى فصحاء الوقت أن يخبروني بناطقة خرساء مسواكها الحجر

وقعت الباء صلة للأخبار ، وهى من صلات العلم والظن للتضمين كما سبق ، ولم تحذف النون للنصب ضرورة .

قال ذو الرمّة :

وأن تعتذر بالمحل من ذى ضروعها ألى الضيف يجرح في عراقيبها نصلى

أى يؤثر .

اجتمعت بهم لامعهم فأن مع ليست صلة ، بل حال ، ومعنى اجتمعت بزيد: لاقيته ، وأما اجتمعت مع زيد، فأنك تقوله أذا اجتمعت بواحد وكان زيد معك ، في حالة الاجتماع .

قال تعالى :

(ولا يكتمون الله حديثا) ، لأن كتم يتعدى ألى مفعولين بنفسه ، وأما قوله تعالى : (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) ، فأن من ليست صلة لكتم ، بل هى صفة لشهادة ، مثل عنده ، والجار والمجرور ظرف مستقر ، والمفعول الأول محذوف ، وهو الله كما سبق ، فقول العامة كتمت الخبر عن فلان خطأ ، والصواب كتمت الخبر فلانا ، فكأنهم ضمنوه معنى الستر .

(الا من سفه نفسه) . فنفس مفعول به ، لأن ثعلب والمبرد حكيا أن سفه بكسر العين يتعدى بنفسه ، كما يتعدى سفّه مضعف العين ، أو بتضمين سفه معنى احتقر ، فأنه لا يرغب عن الحرية التي هو التوحيد ، والتي هي ملّة أبراهيم ، ألا من احتقر نفسه ، وأذلها لغير خالقها .

استفعل بمعنى أفعل ، نحو استجاب له ربه بمعنى أجابه . يتعدى بنفسه وباللام ، ولم يجئ في القرآن متعديا ألا باللام ، وشاهد تعديته بنفسه فى غير القرآن :

وداع دعانا من مجيب ألى الندى ؟ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

تعدى استغاث

استغاث يتعدى بنفسه وبالباء ، ولم يرد فى القرآن ألا متعديا بنفسه ، نحو قوله تعالى : (فاستغاثه الذي من شيعته على الذى من عدوه) ، وقد نقم ابن مالك على النحاة قولهم : المستغاث له ، أوبه ، أو لأجله ، وعدى استغاث بالحرف فى المصباح ، وشاهده :

حتى استغاث بماء لا رشاء له من الأباطح في حافاته البرك

أرسل أليه وعليه

الفرق بين أرسلته أليه وأرسلته عليه : أن أرسلته أليه ، يقال أذا بعثته مبلغا ، ويقال أرسلته عليه ، أذا بعثته مسلطا . (أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّا) .

الفرق بين لا سبيل أليه وبين لا سبيل عليه : أن معنى لا سبيل أليه : لا وصول أليه وأما لا سبيل عليه فمعناه : لا تسلط عليه ،

أو لا حرج عليه ولا عتاب عليه ، وقد يقال : أنه بمعنى لا عاتب يمر عليه ، فضلا عن العتاب ، ومن بابه قول الشاعر :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب    عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي لا أفضلت متجاوزا عني في حسب بالتضمين ، وتخزوني بالخاء والزاي ، بمعنى تسوسني ، وخزي خزاية ، أي استحيا ، فهو خزيان . وهي خزيا ، ولاه أصله لله صار ألى ما ترى لكثرة الاستعمال ، وقد نعى صاحب المصباح على واضع هذا البيت وقال : أن أئمة اللسان لا يعرفون حذف ال من لفظ الجلاله ، ونص عبارته : ( وقد وضع بعض الناس بيتا حذف فيه الألف ، فلا جزي خيرا ، وهو خطأ ، لأن اسم الله تعالى يجل أن ينطق به ألا على أجمل الوجوه ) اه .

حذف لام الجر واللام الأولى من لفظ الجلالة

وقبل هذا البيت بيت يشكل ، وهو :

يا عمرو ألا تدع شتمي ومنقصتي    أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

معنى الهامة

قال الأصمعى : أن العرب تزعم أن المطش فى الرأس ، وأنشد :

قد علمت أني مروى هامها    ومذهب الغليل من أوامها

..................

فيارب أن أهلك ولم ترو هامتي    بليلى أمت لا قبر أعطش من قبري

ذكر هذا في الأمالى عن الأصمعي ومثله يروي عن المتنبيء .

وعن ابن دريد : أن العرب في الجاهلية ، كانت تزعم أن القتيل أذا قتل ، صارت نفسه طائرا لا يزال يصيح على قبره : اسقوني ، اسقوني ، حتى يثأر به ، وهذا المعني أمس بقول الشاعر ، لأنه يهدد بالقتل ، فأن كان ما قاله الأصمعي صحيحا ، كان فى البيت تورية .

قال الشاعر :

تصد وتبدى عن أسيل وتتقى     بنـاظرة من وحش وَجْـرَةَ مُطْـفِـلِ

تُبدى يتعدى بنفسه ، وأنما تعدي بعن لتضمنه معنى تكشف .

( وما ينطق عن الهـوى ) . أي ما ينطق نطقا صـادرا عن الهوى ، كما يقال : قلت هـذا عن عـلم . أي أنه قول صـادر عن علم ، وألا فنطق يعدى بالباء .

قال الشاعر :

أحبُّ الموقدين أليَّ موسى     وجَمْدَةُ أذ أضـاءها الوَقود

الشاهد فيه ، تعديته أفعل التفضيل ألى ضمـير المتـكلم بألى ، وهو فاعل في المعنى ، فأفعل التفضيل أذا صيغ من أفعال الحب والاستحسان، يعدى ألى الفاعل معنى بألى . يقال : هو أحب أليَّ ، أذا كان أحسن من غيره . قال الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليـكمو     لنا قراها والنجوم الطوالع

فوا عجبا حتى كُلَيب تسبني     كأن أباها نهشل أو مجاشع

نَفُحُ عن البطحاء أن قديمها     لنا والجبال الراسيات الفوارع

تعدية أخذ

وفي هذه الأبيـات شاهدان : أحدهما تعدية أخذ بالباء ، كما يقال : أخذ الثوب وأخذ بالثوب ، ويظن أن أخذ يعـدي بنفسه أذا لم يضمن الشد ، ويعدّى بالباء أذا ضُمن الشد . قال تعالى : ( وأخذ برأس أخيه يجره أليه ) ، فكأنهم يضمنونه مع الباء المسك بشدة ، والشاهد الثانى تعدية فحّ بعن ، لما فيه من معنى أبعد .

قال الشاعر :

أذا رضيت عليّ بنو قشير  لعمرو الله أعجبني رضاها

ولا تنبو سيوف بني قشير  ولا تمضى الأسنة في شباها

الحمل على الضد في التعدية

الشاهد في هذين البيتين : تعدية رضى بعلى ، حملا له على ضده : سخط ، كما يعدى هان بعلى حملا على ضده : اشتد ، ففي المثل : « هان على الأملس ما لاقى الدبر » . يضرب مثلا في سوء اهتمام الرجل بصاحبه ، والدبر : ذو القرحة ، ويقال كرّهته أليه ، حملا على حببته أليه ، قال تعالى : ( وحبب أليكم الأيمان ) .

قال الحريث الطائي :

تعدى دفع بالحرف

دفعت أليه رِسْلَ كَوْماءجلدة  وأغضيت عنه الطرف حتى تضلما

رِسْل : لَبَن أو السير برفق .

الشاهد فيه : دفعت أليه وأغضيت عنه . تقول : دفعت أليه أذا أعطيته ، ودفعت المطية ألى الطية : ذهبت بها ألى المقصد ، فألى هنا ظرف مستقر لا صلة ، والتقدير دفعت المطية متوجها ألى المقصد ، ودفعت عنه ودافعت عنه : نحيت مكروها عنه ، ودفعت عليه : أسقطت عليه شيئا ، كأنك سلطت المدفوع عليه ، وأما قول الحماسي :

بني عمنا لا تشتمونا ودافعوا  على حسب مافات قيد الأكارع

فبتضمين دافعوا معني حافظوا ، والأكارع : السّيفله أو الخيل .

قال الشاعر :

تعدى الفعل ألى الظرف بنفسه

يهدي ابن جشمم الأنباء نحوهم  لامنتأً عن حياض الموت والحدم

الشاهد : انتصاب نحو مفعولا ليهدي ، مع أن يهدي يتعدي بألى واللام ، يقال أهديت أليه وله ، ولما كان نحو متضمنا معني ألى ، انتصب ، ووصل أليه الفعل بنفسه ، ولذلك تري الفعل غير المتعدى يعمل في الظروف ، كعند ولدى ، لارتباطهما بالفعل بأنفسهما ، فكل فعل يتعدي ألى مفعوله بألى ، ويقع في محل مفعوله لفظ نحو ، أو تلقاء ، أو تجاه ، يتعدى أليه بنفسه .

قال الشاعر :

تعدى طلع

آق علينا وهو شر آيق وجاءنا من بعد بالبهالق

آق فعل ماض مأخوذ من الأوق ، بمعنى الثقل ، متعد بنفسه ، وأنما عدي بعلى لتضمنه معني طلع ، والبهالق : الباطل . يقال : بهاق له بالكلام ، أذا لم يحصل منه على شيء ، فأن قيل : أذا كان طلع وأطلع يتعديان بعلى ، فكيف عداهما الحماسي باللام في قوله :

وأى ثنايا المجد لم نطّلع لها وأنتم غضاب تحرقون علينا

يقال : ضمن نطّلع معني نصل .

تعدى نال

(ولا ينالون من عدو نيلا) . تقول : ناته أذا أعطيته ، ونلت منه اذا شتمته ، ونلت منه نيلا يحتمل أمرين ، لأن النيل أذا كان مفعولا مطلقا فالظاهر من النيل الانتقاص ، وان كان بمعنى الغنيمة فهو نص في أنّ ينالون بمعنى يأخذون ، وانما قيل : الظاهر من النيل الانتقاص ، لأن أكثر استعمال نلت منه في الانتقاص ، والآية محتملة ، والراجح أن يكون النيل مفعولا به ، وان يكون بمعنى الغنيمة ، لأن التأسيس أرجح من التأكيد ، قال الشهاب : قال ناصر الدين المنير ، في كتابه البحر الكبير ، في تفسير قوله تعالى : (ولا ينالون

من عدو نيلا ألا كتب لهم به عمل صالح ) : فيه قولان ، أحدهما : أن النيل بمعنى الغنيمة ، والثانى أنه النقص والأذى . من قولهم نال فلان من عرض فلان أذا انتقص ، ثم قال : والأول الأظهر ، وفيه دليل على انفراد الغنيمة بمزيد الفضيلة عن كل كسب ، وذلك لأنها كسب وعبادة وقربة .

قال الشاعر :

أذا ماصنعت الزاد فالتمسي له　　أكيلا فأنى لست آكله وحدى

تعدى ألتمس

فتعدّي التمس باللام ، ويعدى بنفسه ، نحو التمسته أذا فتشت عنه ، والتمست لزيد مالا ، تعدى ألى مفعول بنفسه وألى الثانى باللام ، والتمست به أذا كان فى معنى الآلة .

قال الشاعر :

اضرب عنك الهموم طارقها　　ضربك بالسوط قونس الفرس

اضرب بمعنى اصرف ، وقونس الفرس : مابين الأذنين .

وقال الشاعر .

أما ترانى قالبا مجنى　　قد قتل الله زيادا عنى

ضمن قتل معنى صرف .

قال الشاعر :

ألمّ على الدار التى لو وجدتها　　بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

تعدى ألم بالحرف

ضمن ألم معنى قف ، فعدى بعلى لأن ألم يتعدى بالباء .

قال الشاعر :

ألم بزينب أن البين قد أفِدا     قل الثواء أذا كان الرحيل غدا

والوقوف يتعدى بالباء أيضا مثل قف بالدار .

قال الشاعر :

جهلا علينا وجبنا من عدوهم     لبئست الخلتـان الجهل والجبن

يقال جهله أذا لم يعلمه ، وجهِل عليه أذا تحامل عليه ، ويقال جُبن عنه أذا تأخر عنه ، وجبن منه أذا خاف منه بالتضمين .

قال الشاعر :

أنا بنى نهشل لا ندعى لأب     عنـه ولا هو بالآباء يشرينـا

ضمن ندعى معنى ننتسب ، وضمن الظرف المستقر ( أى عنه ) ، معنى مبدل منه .

قال الشاعر :

ملـكان قد خلت المنـابر عنهما     أخذ الحمـام عليهما بالمرصد

ضمن أخـذ معنى تغلب ، كأن الحمـام قد تسلط عليهما بالمرصد وتغلب .

وأنى على ليلى لزار وأنـني     على ذاك فيما بيننـا مستديمـا

ضمن على ذاك معنى ( فضـــلا على ذلك ) ، وأما على ليلى فصلة لزار .

قال سيدنا حسان :

بتلت فؤادك في المنام خريدة     تسقي الضجيع ببارد بسام

ضمن تسقي معنى تروى ، ولذا عدى بالباء ، لأن يسقي متعد بنفسه ، وقريب منه قوله تعالى : (عينا يشرب بها عباد الله) ، بمعنى يتمتع بها ، ألا أن الشرب أقرب ألى التمتع ، والسقي أقرب ألى الري .

ترفعت عنه : تنزهت . قال الشاعر :

ترفعت عن شتم العشيرة أنني     رأيت أبي قد كف عن شتمهم قبلي

كففت عنه : سكت . أتيتك عن بعد . أي صدر الاتيان عن بعد .

جمّد عنه : انقبض وأعرض . قال الأعشى :

أتيت حُريثا زائرا عن جنابة     فكان حريث عن عطائي جامدا

وقوله عن جنابة : عن بعد نسب وغربة .

وقال الزمخشري :

جمدلي عليه حق وذاب : وجب ، فضمن جمد معنى وجب ، فتعدى باللام ، ويقال أجمده عليه : أوجبه عليه وأثبته .

جزاه على فعله ، أذا عاقبه أو صانعه ، وجزاه بفعله أذا فعل به بدل     تعدى جزى

١٠ فعله به ، وكلاهما في الخير والشر ، وجزاه من فعله ، يحتمل من جنس فعله ويحتمل المجازاة مطلقا ، فعلى هذا جزيته بفعله ، وعلى فعله ،

مآلها واحد ، ومن فمله قد يكون مثلها ، وقد يحتمل الزيادة عليها ، لأنه قد يدل على أن الجزاء من جنس العمل . قال الشاعر :

ولا يجزون من حسن بسَيْءٍ ولا يجزون من غلظ بلين

أعطى هذا على هذا وألى هذا

**أعطني** هذا على هذا . أى زائدا عليه ، وأذا قلت : أعطني هذا ألى هذا ، كان مضافا أليه ، والمآل واحد . قال الشاعر :

فأنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذى لك لم تطاعى

العلاوة

أى يوما زائدا على الأجل ، وأذا لوحظ أن على قد تدل على الزيادة ، أمكن أن يقال : أن العلاوة بفتح العين ، مشتقة من علاه ، بمعنى أنه زائد عليه ، وأن على صلة للزيادة ، فهى صلة للعلاوة ، فتجر المزيد فيه ، يقال : علاوة على هذا ، وأن كان الفعل علا متعديا بنفسه ، لأن التضمين هو الذى سوّغ هذا ، ويصح في العلاوة الكسر ، تشبيها لها بالعلاوة التى تزاد على الحمل ، والعامة تسميها العلاقة بكسر العين ، لتعلقها بالحمل ، والأصل فيها علاقة القوس والسوط ونحوها ، أما العلاقة بفتح العين فهى علاقة الخصومة .

فأن قيل أنهم يقولون :

هذا مع ذاك بمعنى ألى ذاك

**هذا الى ذاك** ، بمعني هذا مع ذاك ، فيجعلون ألى بمعني مع ، قيل : أن هذا مرجوح من وجهين ، الأول أنه مبنى على الاشتراك ، وهو ضعيف ولا سيما في الحروف ، والثانى أن المعنى وأن صح بتقدير ألى بمعني مع ، لكنه بمعزل عن المقصود ، لأن مقصود المتكلم : زد هذا على ذاك ، وحرف الأضافة وهو ألى أدل على ذلك من مع ، التى ليست من حروف الأضافة .

تقول : هو قريب مني ، وأذا صغت منه أفعل التفضيل قلت : هو أقرب ألى منه ، ولو قلت هو أقرب منى منه لساغ ، على أن من الأولى تفضيلية ، ومن الثانية بمعنى عن . أى مبتعدا عنه أو منه ، ولكن الأول أفصح وأقيس ، لبعده عن الاشتباه والتكرار .

قال الشاعر :

تعالوا أفاخركم أأعيا وفقعس ألى المجد أدنى أم قبيلة حاتم ؟

ولو قال من المجد لجاز ، وأعيا وفقعس قبيلتان .

جزعت منه كفزعت منه أذا خفته ، وجزعت عليه كفزعت عليه ، أذا أشفقت عليه . جزع وصبر

وقال الأمام ابن جنى : ان على بمعني مع في قوله :

(لا جزع اليوم على قرب الأجل) . أي أنها ليست صلة ، وألا كانت بمعني الاشتقاق ، أى العلو ، وقال محمد طيب المندي : والذى أظنه أن على لو كانت صلة ، لكان المعني مستقيما ، بل أقوم ، فكأنه قال : لا خوف اليوم من قرب الأجل ، ومعناه على قول ابن جني : لا قلة صبر مع قرب الأجل . فليتدبر .

وصبرت على الأمر ، دال على طول زمن الصبر غالبا ، ولذا تقول صبرت عليه حتى برد ، وصبرت في الأمر ، أنما يستعمل في مشقة يتوهم الانفاس فيها ، أو يتحقق ، بخلاف صبرت عليه ، فلذلك كان صبرت عليه أعم من جهة الاستعمال .

قال الشاعر :

وكم دهمتني من خطوب ملمة     صبرت عليها ثم لم أتخشع

وصبرت عليها بمعنى أغضيت ، وصبرت لها : تحملت ، وصبرت فيها غصت غير مبال بشدائدها .

أسد علي وفي الحروب نعامة     فتخاء تنفر من صفير الصافر

ضمن أسد علي معنى تتجبر وتتشجع علي ، فعدى بصلة تتجبر والفتخ : لين الجناحين .

قال الشاعر :

تعدية أجاب واستجاب

وداع دعا يامن يجيب ألى الندى     فلم يستجبه عند ذاك مجيب

دخلت ألى على الندى ، لأن الأجابة تتعدى بها ألى غير الداعى ، ولم يستجبه بمعنى لم يجبه ، وهذا مما جاء فيه استفعل بمعنى أفعل ، وهو قليل ، وأما أجبت ألى الداعي ، أي دخول ألى على الداعى ، فكأنه بتضمين معنى أصخت . أى استمعت ، وألى واللام من باب واحد .

تعدى قام

قام عنه أذا تنحى ، وقام له أذا ساعده ، وقام به أذا كفاه فيه ، وقام أليه أذا توجه أليه بلوم أو تعظيم .

قال الشاعر :

وقام ألىّ العاذلات يلمننى     يقلن ألا تنفك ترحل مرحلا

مُرحل منصوب على المصدر . (وقل رب أدخلني مُدخل صدق) ، وفي التعظيم يستعمل قمت له وقمت أليه ، وقام عليه أذا أسسه ، فهو قريب

من قام به ، ألا أن قام به قد يكون لأصلاح شيء بشيء ، وقام عليه لأصلاح الشيء فقط . تقول قمت بأمر اليتيم ، وقمت على اليتيم ، وأما قامت عليه النوائح ، فبتضمين قام معني بكى ، وقام على رأسه أذا كان القائم أرفع من القاعد ، والعامة تقول قام عليه أذا استطال عليه ، وهو صحيح ، فأن الفعل أذا تضمن معني التسلط تعدى بعلى .

قال الشاعر :

خلّوا عليّ الدهر بعدهمو فبقيت كالمنصوب للدهر

أي سلطو على الدهر .

أخذ عليه الطريق . أى غلبه عليه ، وأخذ في الطريق . أى مشى فيه ، لأن على من صلات الغلبة ، بغير مادة (غ ل ب) .

تعدية أخذ وأفعال الغلبة

تقول غلبته لا غلبت عليه ، ومن الغلبة الفوت ، والضياع ، بل كل ما خرج عن الاختيار ، وعليه قول الشاعر :

تفرقت المخاض على يسار فما يدرى أيخثر أم يذيب

يخثر : تتلف نفسه ، ويذيب من أذاب الرجل حاجته أذا قضاها ، وقول الآخر :

حميت على المهار أطهار عرسه وبعض الرجال المدعين هراء

حمى بمعني أفات وغيب ، أو بتضمين الشدة ، فكأنه قال حميت عرسه مشتدا على المهار ، وبعض الرجال المدعين هراء .

تعدية دخل

دخل المكان أذا ولج فيه ، ودخل به أذا كان على سبيل الاستصحاب وكان من شأنه أن يصحب فى الدخول ، ودخل عليه أذا فاجأه أو كان كالمفاجىء ، حيث تأخر عنه في الدخول ، فقول العامة دخل على عرسه خطأ والصواب دخل بعرسه .

أعطى وأخواتها

يقال وهبتك ووهبت لك ، وأعطيتك وأعطيت لك ، وعددتك الدراهم وعددت لك الدراهم ، وكأنه يطرد فى باب أعطى وما شاكله . قال الامام التبريزى ، في شرح قول أبراهيم بن كُنَيْف النبهانى فى الحماسة :

ولكن رحلناها نفوسا أبية تحمل ما لا يستطاع فتحمل

« يجوز أن يكون معنى رحلناها نفوسا ، رحلنا لها ، والضمير للحوادث ، ويكون كقولهم : كلتك وكلت لك ، ووزنتك ووزنت لك ، وتكون نفوسا مفعولا لرحلناها ، ويجوز أن يكون الضمير المنصوب فى رحلناها للنفوس ، على أن يكون مفعولا به ، وأتى بالضمير قبل الذكر ، ثم جعل قوله نفوسا بدلا من الضمير ( ها ) ، على طريق التبيين ، ويكون المعنى رحلنا أنفسنا الكريمة ثقل الدهر ، من قولك رحلت البعير أذا وضعت عليه الرحل ، وطريقة البصريين ترجح الأول ، والمعنى يسوى بين التخريجين ، وأنما جاز أن يعمل رحل هذا العمل ، لأنه في معنى أعطيناها ، تقول رحلتك بعيرا بمعنى أعطيتكه راحلة ، وأسرجتك فرسا بمعنى أعطيتكه مسرجا » .

قال الشاعر :

ولا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

قال الإمام أبو زكريا التبريزي : يريد لا تطمعوا في أن تهينونا ، وأوصل الفعل بنفسه من دون في ، لأن أن الخفيفة والثقيلة ، أذا اتصل بهما حروف الجر حذفت لطول الكلام بها ، تقول : أنا راغب في أن ألقاك ، وفي أن يحسن زيد أليك ، ويجوز أن تقول : أنا راغب أن ألقاك ، وأن يحسن زيد أليك ، ولو جعلت مكان أن والفعل المصدر فقلت : أنا راغب في لقائك ، لم يجز حذف حرف الجر ، فلا تقول أنا راغب لقائك ، لأن ما كان الكلام يطول به لم يحصل .

حذف الجار قياسا ووجوب ذكره

## قرات الى القبلة ، على محمد ، في الحرم . سبق أن قيل فيه :

تعدد الصلات

تعدى قرأ بألى ، لتضمنه معنى التوجه ، وبعلى لتضمنه معنى العرض ، وأما (في الحرم) فليس بصلة حقيقية ، لأن في جرّت ظرفا .

وأزيد هنا : أن على محمد يصح أن يكون ظرفا مستقرا ، (حالا) ، أى عارضا قراءتى على محمد ، ويكون التضمين في قرأ ألى القبلة ، بمعنى توجه .

وأزيد أيضا ، أن الفعل المضمن لا يؤدى أكثر من معنى فعلين ، أحدهما بنفسه ، والثانى بالصلة بعده ، فلا يحسن أن يعلق بفعل صلتان ألا لهذا ، وأظن أنه لا يوجد لفعل أكثر من صلتين لهذا أيضا ، وأذا وجد ما أوهم ، فتحرير العبارة والفحص عن أسرارها ، يؤدى ألى هذه القاعدة : أن أحد الصلتين للمذكور ، والأخرى للمضمون ، نحو ضن به عليه . أي ضن به غير جواد عليه ، فعليه ظرف مستقر ، وهذا سهل التأويل ، وسيأتى في باب الظرف المستقر : أن بعض الصلات يصح أن يكون ظرفا مستقرا ، فيعطى حكم الجملة ، ويقع موقعها . ومما ينطبق على هذه القاعدة :

ضاقت عليه الدار بمتاعه : ضاقت عليه ملتصقة ، أو مملوءة ، أو مشحونة بمتاعه .

## في مقارضات الحروف

هذا باب واسع، والذى يناسب فيه الأشارة ألى بعض المواضع

عن ومن

عن ومن تكونان صلتين للبعد والقرب ونحوهما ، أما البعد فبعن ، وأما القرب فبمن ، نحو ذهب عنه الروع ودنا منه الفرح ، وقد يشتركان في البعد ، ولذا يجب أن نعرف البعد ، لنرى أي نوع منه يختص به أحدهما ، وأى نوع يشتركان فيه .

فالبعد الذى اختصت به عن ، يكون على معنى التنحى أو العجز والقصور ، تقول تنحيت عنه ، وأدبرت عنه ، وانصرفت عنه ، وأعرضت عنه ، وعجزت عنه ، وتوانيت عنه ، وتقاصرت عنه .

والبعد على معنى التوق صلته من . تقول : تأثمت منه ، وتحرجت منه .

وفي البعد المطلق يشتركان .

ولما كان في عن معنى التنحى وكانت من للبعد المطلق أو التوق ، كان خرجت عن البلد لا يدل على السفر ، وخرجت من البلد يدل عليه ،

أو الثانى أدل من الأول ، ومما يشتركان فيه الأخذ ، أذا كان المأخوذ ليس كلا للمأخوذ منه ، تقول أخذت العلم عنه ، ومنه ، لا أخذت الدراهم عنه ، فأن هذا مخصوص بعن ولا يشتركان فيه .

وباب العفو والتجاوز بعن ، وما يلاحظ فيه جانب البعد ، ولو بالالتزام ، كالابتداء والتعويض ، بعن .

وعن لا تقارض الباء ألا فى حرف واحد ، وهو :

(فاسأل به خبيرا) . أى اسأل عنه ، لأنه (والله أعلم) ضمن معنى الامتحان .

وعن لا تقارض اللام . تقول : قلت عنه ، أذا تكلمت بدله ، وقلت له أذا بلغته كلامك . أى خاطبته وفرق بين خطابك له ، وخطابك عنه . ولا تقارض عن ، فى ، وألى أيضا .

على ومن

وعلى ، ومن ، يتعاقبان في باب الغضب ، والرضى ، والحزن ، يقال : حزنت عليه أذا وجت وغممت ، وحزنت منه ، ألا أن حزنت عليه متضمن معنى الترحم ، فلذلك عدى بعلى ، ورحم وأن كان لا يتعدى بعلى ، ألا أن ما تضمن معنى رحم يتعدى بعلى ، كما تقول أبقيت عليه ، أذا رحمته ، وأما حزنت منه فلبيان سبب الحزن ، ولذا يصح أن يقال : حزنت من المصيبة لا على المصيبة ، كما يقال : حزنت للمصيبة ، وكذلك يصح أن تقول : تأسفت على زيد ، بمعني أنك رحمته واجا ' أو على تضمين معني الفوت ' كأنك قلت تأسفت على فوت زيد ' أو على فوت مقصود زيد ' ولا تقول : تأسفت من زيد ، ألا أذا كان زيد سببا للتأسف ، ولذا لا تدخل عليه على ،

معنى رحم يتعدى بعلى

ألا أذا كان مأسوفا عليه ، يعنى أن من لا تدل على أنه مأسوف عليه ، بل تدل على أن فعله سبب للأسف .

فعلم من هذا أن باب الحزن ، والأسف ، ونحوهما ، أذا تضمن الرحمة ، والندامة ، تعديا بعلى ، وأذا لم يتضمنا ذلك ، وأريد بيان سبب الأسف ، والحزن ، عديا بمن .

وأذا دلت الصلة على وقوع الفعل على مجرورها ، كانت الصلة على بأرجحية ، وأذا دلت الصلة على أن مجرورها سبب ، ويحتمل وقوع الفعل عليه ، وعدم وقوعه ، كانت الصلة من بأرجحية ، تقول غضبت على زيد ، ومن زيد ، وتقول غضبت من حجر وقع ، ولا تقول على حجر وقع ، ألا على ضرب من التجوز ، فعلم بهذا أن حقد منه ، ونحوه ، لبيان الجهة التى أتى منها الحقد ، وحقد عليه ، لبيان من وقع عليه الحقد ، وأنه بين المثالين فرق فى المعنى .

تعدى غضب

ويعدى باب الغضب بعن ألى سبب الغضب ، وبعلى ألى المغضوب عليه بسبب شيء فعله ، وهذا هو الأصل ، تقول غضبت على زيد من كلامه ، وورم أنفه على .د من أعماله ، وقد يجر السبب باللام ، تقول غضبت على الحمار لوتوبه ، أو من وثوبه ، فأن قولك غضبت عليه من كذا ، محتمل أن من للعلة ، وغضبت عليه لكذا نص في العلة ، ولهذا تكون من صلة ، أو بدلا من الصلة ، ( وهى على ) ، في باب الغضب ، فأذا تعدى باب الغضب ألى فاعل المغيض بعلى ، فأنت بالخيار في تعديته ألى سبب الغضب بمن ، أو باللام ، مثل غضبت عليه من كذا ، أو لكذا ، لكن أذا عديته باللام ، لم يكن المغضوب عليه ألا فاعل المغضب ، وهو المجرور بعلي ، وأذا عديته بمن ، كان المغضوب عليه

المجرور بعلى والمجرور بمن معا ، لأنهما مفعولان أذ ذاك ، فمجرور اللام يكون سببا وعلة ، ومجرور من وأن احتمل غير العلة فكونه علة أرجح .

على واللام ومن مع حزن ورضى

ولما كانت اللام للاختصاص فهى أمس رحما بعلي من ( من ) .

تقول حزنت لزيد وعلى زيد بمعنيين قريبين ، وحزنت من زيد بمعنى بعيد ، وتقول رضيت عليه بعد سخط ، فهو بمعنى تجاوزت ، ورضيت بما فعل ، كأنك قنعت ، ورضيت له كذا أذا أحببته له ، ورضيت الشيء بلا صلة أذا أحببته واخترته .

وتقول اخترته من كذا ، أذا اصطفيته ، وتقول اخترته على كذا ، أذا رجحته عليه .

وأما باب السرور فيعدى بمن ، تقول سررت منه ، ولا تقول عليه ، وتقول سررت به وسررت له ، ضد بكيت عليه وبكيت منه ، لتضمن بكى معنى أسف .

نتيجة لمن وعلى

وبهذا قد ظهر ، أن من وعلى ، يتقارضان فى باب الحزن والغضب والرضا ، بمعنى يدق الفرق بينهما فيه ، وهما فى باب الخوف بمعنىً ألى التضاد أقرب ، نحو خفت عليه وخفت منه ، وأما قوله تعالى : ( ونصرناه من القوم ) ، فأن نصر لم يعد بعلى مع أنها صلته ، لتضمنه معنى نجينا أو منعنا .

عند ولدى

عند ، ولدى ، قد يقومان مقام من ، فيكونان كالصلتين ، للفعل الذى صلته من ، تقول : قعدت قريبا منه ، وقَرُب منه ، وتقول

قعدت قريبا عنده ، أو لديه ، أو قعدت عنده ، أو لديه قريبا ، وقرب لديه ، وقرب عنده .

وتقارض على اللام قليلا ، مثل صبرت للأمر وعلى الأمر .

قال الشاعر :

الباء ومن

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

أي بشميم ، وتعاقب الباء من في باب النفع والتلذذ ، تقول : انتفعت منه وبه ، وتفكهت منه وبه ، واكتفيت منه وبه ، ورويت منه وبه ، واستمتعت منه وبه ، وتلذذت منه وبه .

الباء وعلى

وأما مقارضة الباء لعلى فكثيرة ، نحو مر عليه وبه ، فكأنه لما مر به استولى على مكانه ، وعلاه حقيقة أو حكما ، فظهر معنى على قال تعالى : ( وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها ) ،

وقال الشاعر :

أمر على الديار ديار سلمى أقبل ذا الجدار وذا الجدار

لا بأس عليه ، ولا بأس به ، وأشرق الكوكب على الأرض ، وبالأرض ، وقام على رجليه ، وبرجليه ، قال الشاعر :

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

أناخ عليهم وبهم ، وسعى على قدميه وبقدميه ، ودب على ثفناته وبثفناته ، ( الثفنات : الركب ونحوها ) .

وتعاقب الباء على في باب المشي والمرور كثيرا ، ويكاد ذلك يكون مطردا ، نحو مر عليه وبه ، وأقام عليه وبه .

على وفي

وتعاقب على في ، نحو لمته في كذا وعلى كذا . قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل يلومن قومه زهيرا على ما جر من كل جانب

وقال آخر :

لقد لامني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

وباب الملامة ، والتأديب ، والعذل ، يطرد فيه على وفي ، تقول : عذلته ، وأنبته ، ولمته ، ووبخته ، وهددته ، في كذا وعلى كذا .

من وعلى

والمعاقبة بين عن وعلى قليلة ، لاختلاف معنييهما وتباعدهما ، لأننا نقول مال عنه : تباعد ، ومال عليه : تقارب ، ونزل عليه أذا علاه أو تضيفه ، ونزل عنه أذا تركته ، وحن عنه : صدر ، وحن ألى وطنه : اشتاق ، وحن عليه : ترحم ، ويقال : رمى عن القوس أي أبعد السهم عنه ورمي على الخمسين أذا زاد ، ورمى على صاحبه : زاد عنه سنا .

على وألى

وفي باب النزول والارسال ، تقارض على ألى ، مثل نزل عليه وأليه ، وأرسل عليه وأليه ، فأن قيل : أن تحلم يتعدى بعلي ، لما فيه من معنى التصبر ، فكيف تعدى بعن في قول الشاعر :

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

يقال : أنما تعدى بعن لتضمنه معني الصفح ، والتجاوز ، والتقدير : تحلم متجاوزا عن الأدنين .

الباء وفى

وتقارض البـاء فى ، نحـو أقت في المـكان ، وبالمـكان ، ويكـون مجرورها البلد ، والدار ، ونحوها .

قال الفرزدق :

ألى الله أشكو بالمدينـة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقان

وقال امرؤ القيس :

ديار لسلمي عافيات بذي الخـال ألح عليها كل أسحم هطـال

وقال : (ولا سيا يوما بدارة جلجل) ، ويظهر أن الباء ومجرورها ، فى قول الفرزدق وامرىء القيس ، ظرف مستقر .

اللام والى واختصاص كل منهما

تأتى اللام بمعنى ألى كثيرا ، وذلك لأن الأنهـاء والتبليغ من واد واحـد ، ففى الزمان والمكان يتواردان كثـيرا ، والأفصح ألى . تقول : سرت من مـكة ألى المدينة ، وللمدينـة ، ومشيت من الظهر ألى العصر ، وللعصر ، وفي غير ذلك يتواردان أيضا ، ألا فيما اختص بأحدها وأشتهر به ، فهناك لا يؤتى ألا به ، تقول : قلت له ، ولا تقول قلت أليه ، وتقول قصـدت أليـه ، ولا تقول قصـدت له ، ألا أن تريد أنك رصدته . قال تعالى : (واقعدوا لهم كل مرصد) .

هـذا ، ومن غريب معانى التعدية باللام ، أن تكون فى معنى النفع ، والضرر ، والظهور ، والبيان ، وما في معناها . قال تعـالى : (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض) ، وسقيـا لك ، وكاد له ، ودبر له ، وظهر لى ، وبان لي ، واتضح لى .

وكثيرا ما يحذف متعلق ألى ، فيقدر بالأنهاء أو الانتهاء .

قال جرير :

( ولقد أراني والجديد ألى بلى ) . أى منتهيا ألى البلى .

اللام ومن

وتعاقب اللامُ من : تقول عجبت منه وله . شعر :

عجبت لمسراها وأنى تخلصت ألى وباب السجن حصن مغلّق

أى عجبت من مسراها ، ويظن أن هذا يختص بباب العجب والأسف .

حمل الفعل على ضده

وقد يحمل الفعل على ضده في التعدية ، فيعطى الحرفَ الذى تعدى به ضدُّه ، مثل أسرّ به حملا على جهر به ، وفضل عنه حملا على نقص عنه ، ( أما فضَلَ الزيت من الأناء فحقه أن يعدى بعلى ، لأنه فى معنى الزيادة ) ، وضن عليه حملا على جاد عليه ، وجاد بكذا حملا على بخل بكذا وضن بكذا ، وكذب بالتضعيف يعدى بالباء حملا على صدق المضعف . قال تعالى : ( وكذّب به قومك ) ، وقال تعالى : ( وصدّقت بكلمات ربها ) ، وكذب المخفف يعدى بنفسه الى مفعولين ، حملا على صدق المخفف . قال تعالى : ( ولقد صدقكم الله وعده ) ، ويقال كذب زيد قومه الخبر ، وضاقت عليهم ، حملا على وسعت عليهم .

تعدى ذهب وقام وحلف وعجب

ذهب به أي أذهبه ، وذهب أليه : قصده ، وذهب عليه : ضاع ، وذهب عنه : فارقه وغاب عنه ، وذهب فيه : دخل . قام عليه : ساسه ، وأما قامت عليه النوائح فبتضمين بكت ، أو كما يقال قام عليه بمعنى وقف ، وقام به : تكفل ، وقام أليه بتضمين معنى هش ، أو متوجها أليه ، وقام له بمعنى لأجله ، أى تعظيما له ، وقام في الأمر : هم . حلف عليه : حرج عليه ، ومنه : ( حرجت الصلاة على الحائض . أى حرمت عليها ، وحلف فلان بالمحرجات ، وهى الأيمان التى تضيق مجال الحالف ) ،

وحلف به : أقسم . خرج عليهم : ظهر ، وخرج بهم : صحبهم ، وخرج عنهم : تباعد ، وخرج أليهم : توجه . نفضت له يدي : تبرأت منه ، ونفضت منه يدي : تركته ، وعجبت من الشيء لأنه غريب ، وأُعْجِبَ زيد بنفسه بالبناء للمفعول ، أذا ترفع وتكبر ، وأنا مُعْجَب بمحمد . أي مستحسن له ومسرور منه .

من وعن والباء بمعنى البدل

من ، وعن ، والباء ، قد تقوم مقام لفظ البدل . يقال : أخذت هذا بهذا ، أو من هذا ، أو عن هذا . أي عوضا عنه . فلو جعلت هذه الحروف من باب التعدية ، للزم لها تقدير موصولات مناسبة ، لأنها ليست صلات للأفعال المذكورة ، وهذا يوجب التضمين فيكون المعنى : اخذته مقايضة بهذا ، ومبدلا من هذا ، وعوضا عن هذا ، لأن التعدية بالحروف أنما تلاحظ باعتبار معانيها الأصول ، ونحن لا ننكر أن يكون للحرف معنى يدل عليه ، غير المعنى الذي اشتهر به ، ألا أنه لا يدل على ذلك ألا بقرينة ، ولا يكون أذ ذاك في الغالب صلة للفعل المذكور ، وهذا هو التضمين .

وجوب التضمين

باب المفاعلة متعد بنفسه

كل باب المفاعلة متعد بنفسه ، نحو عانقه . نعم أن مع تلحق تفاعل ، نحو تضارب معه ، على أنها حال لا صلة ، لأن مع لا تكون صلة أبدا ، والمفاعلة أذا أوقعها الفاعل بين مفعولين ، فما اعتبر فاعلا في المعنى أي على وزن مفاعل بكسر العين ، ينتصب مفعولا به ، وما اعتبر مفعولا ، أي على وزن مفاعل بفتح العين ، يجر بالباء ، نحو ضارب زيد عمرا بخالد ، وأن شئت قلت : يعدّى ألى المفاعل بفتح العين بنفسه ، وألى المفاعَل به بالباء . تقول : طابقت الكتابَ بالكتاب ألخ ، وأذا قلت عانق زيد مع عمرو ، فالمعنى أن زيدا وشخصا آخر عانقا ثالثا . فالمعنى في قولك صالحت مع خالد : أنك وخالدا صالحا شخصا ثالثا ، وليس منه

صالحت محمدا مع بكر ، ويقولون راجع الكتاب عليه ، أى راجعه معتمدا عليه ، فليست على صلة للفعل راجع ، بل هى صلة لمحذوف مفهوم (فعليه) ظرف مستقر ، نعم يقال فى المجرد : رجع أليه وعليه ، ويقال : له على الأمر رجعة ، وقد يتعدى بنفسه نحو رجعه .

ظرف مستقر لا صلة

وقد يحصل الغلط فى الصلة لأمور ، منها :

أسباب الخطأ فى الصلات

١ — لعدم سماع المتكلم بها ، وهو الأكثر بالنسبة لصغار التلاميذ .

٢ — أو لأن للفعل على لسان المتكلم صلة ، وليست هذه الصلة هى الموضوعة للفعل . وأخواننا السوريون يستعملون الباء كثيرا . قال بعض مؤلفيهم : (شرع الخديوى عباس باشا الأول ، بأنشاء التلغراف والطريق الحديدي ، من مصر ألى الاسكندرية) ، والشاهد فيه ، شرع بأنشاء ، بدل في أنشاء ، كما قال : طمعا بأنشاء . أى فى أنشاء ، وقال : وعاش بالعز والجاه . أى في العز والجاه ، مع أن الباء وفي لا يتقارضان تقارضا سائغا ، ألا في البلد والدار ونحوها من الأمكنة .

٣ — أو لأن الفعل متعد بنفسه ، وليس له صلة في العربية ، كقولهم سب فلان لفلان ، وعشق به ، بمعنى تعشقه ، فسب متعد بنفسه ، وكذا عشق ، اللهم ألا أن يراد سب له أباه ، وعشق به على التضمين ، بمعنى لصق به ، والمسموع سب فلانا فلان من أجل فلان ، وسب عليه بمعنى عاره ، مضمن معنى حمل عليه بالسب ، فهذه الصلات ليست للفعل المذكور معها .

تعدى رغب

٤ — أو لأن الفعل ذو صلات لمعان مختلفة ، مثل رغب ، فأن الرغبة فى الأصل لاسعة ، يقال رُغب المكان أذا اتسع ، ورغب فيه . أراده وحرص عليه ، ورغب عنه أذا صرف الرغبة عنه ، ورغب أليه : ابتهل وتضرع ، ولو فسر بالجأ أليه أو مال لجاز ، ورغب به عن كذا : أنف له منه ، أو اهتم بصرفه عنه ، ورغب بنفسه عنه : رأى لنفسه فضلا عليه .

٥ — أو لأن للفعل صلة خاصة ، لم يسمع بغيرها ، مثل بطش به ، ولما كان باب الشدة والتجبر وما بهم يعدى بعلى ، قالوا : بطش عليه ، كما يقولون : حمل عليه ، مع أن السماع بطش به ، والسماع ظفر به ، لأن باب الفوز بالباء ، ولكنهم يقولون : ظفر عليه ، بمعنى انتصر عليه ، في مقام ظفر به ، والأحسن أن يقال : فزت بالخير ، وظفرت بالمقصود .

وقد ظهر مما سبق ، أن كل مقارضة لم تسغ ألا بالتضمين ، فلا تفوتنا نكتته البلاغية ، ولا ننسى ما خرج عليه من مشكلات الأنابة ، وبهذا كله كان التضمين المقصد الأسمى ، أذا كانت الصلة مما لا يتمدى به الفعل استعمالا وعرفا .

## في الفعل الموصول والظرف المستقر

في تعريفات الجرجاني ، الظرف اللغو : ما كان العامل فيه مذكورا ، نحو زيد حصل في الدار ، والظرف المستقر : ما كان العامل فيه مقدرا ، نحو زيد في الدار .

وفي رسائل الحفيد :

الظرف اللغو
والظرف المستقر

الظرف اللغو ما يكون عامله مذكورا ، نحو عليّ راكب على الدابة ، والظرف المستقر ما يكون عامله معنى الاستقرار أو الحصول مقدرا ، نحو زيد على الدابة ، وخالد في المنزل .

قال الرضى ، في آخر بحث الأفعال الناقصة : ( قال سيبويه : تقديم الخبر إذا كان ظرفا مستحسن ، ويسمى ذلك الظرف مستقرا بفتح القاف ، وكذا كل ظرف عامله مقدر ، لأن ناصبه وهو استقر مقدر قبله ، فقولك كان في الدار زيد ، معناه : كان مستقرا في الدار زيد ، فالظرف مستقَر فيه ، ثم حذف الجار والمجرور : ( فيه ) كما يقال المحصول :

تقديم خبر الفعل الناقص اذا كان ظرفا مستقرا

المحصول عليه ، ولا يستحسن تقديم الظرف اللغو ، وهو ما ناصبه ظاهر ، لأنه فضلة فلا يهتم به ، نحو كان زيد جالسا عندك ، وقال الزمخشرى في أعراب الفاتحة : نعنى بالاستقرار أن يكون بفعل مقدر غير ظاهر ، وحينئذ يكون للظرف محل من الأعراب ، ونعنى بالالغاء أن يكون متعلقا بفعل ظاهر غير مقدر ، ولا يكون للظرف أذ ذاك محل من الأعراب اه .

أى أن الظرف المستقر له محل من الأعراب ، أذا ناب عن الفعل أو الوصف ، نحو زيد في الدار ، ففى الدار ناب عن استقر أو مستقر .

والظرف اللغو لا محل له من الأعراب ، نحو زيد استقر في الدار ، أو زيد مستقر في الدار ، لأن الفعل أو الوصف خبر ، والظرف فضلة ولغو .

والمتبادر من اللباب ، على ما صرح به الشارحون ، أن الظرف اللغو ما يكون عامله خارجا عن الظرف ، غير مفهوم منه ، سواء أذكر أم لم يذكر .

والمستقر ما فهم منه عامله ، مع كونه مقدرا ، وكونه من الأفعال العامة اه .

(أقول : مثال اللغو زيد راكب على الدابة ، فأن على الدابة معمول لغير راكب ، والتقدير زيد راكب مستوليا على الدابة مثلا ) ؛

وقال السيد الشريف : والتحقيق أن الظرف المستقر ، أنما سمى مستقرا ، لأنه استقر فيه معنى عامله وفهم منه ، فأن لم يفهم منه سوى الأفعال العامة ، كان المقدر من الأفعال العامة ، وأن فهم مع الأفعال العامة شيء من خصوص الأفعال ، كان المقدر فعلا خاصا بحسب المعنى ،

كما في زيد على الدابة . أى راكب على الدابة ، وذلك لا يخرجه عن كونه ظرفا مستقرا ، لأن معنى ذلك الفعل الخاص مستقر فيه أيضا .

وقال أيضا : وجاز تقدير الفعل العام ، توجيها للأعراب فقط ، نحو كان زيد فى الدار . أى كان زيد موجودا في الدار .

وقال أيضا : ولمّا كان تقدير الأفعال العامة مطردا ، اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف عام اه . ما قاله السيد .

وقال الحفيد : والمتبادر من تقرير الرضي وأعراب الفاتحة ، أن تقدير العام ليس بلازم ، مع أنه يمكن أن يجعل الضابط ، تافهم عامله وقدر ، فلا حاجة في الضابط ألى اعتبار الأفعال العامة في المستقر .

وقال السيد ، (لما قال صاحب الكشاف فى بحث التسمية : الباء على معنى متبركا باسم الله ) : ليس (الباء) صلة التبرك ، (بل الصلة هي : فيه ، أو له ، أو عليه) ، ألا أذا قصد التيمن فيعدى بالباء ، ويكون الظرف لغوا . بل المقصود أن التلبس على وجه التبرك ، ولا يخفى أن ذلك مشعر بأنه : يجوز تقدير العامل في اللغو أيضا . تأمل اه . قول الحفيد .

ثم قال الحفيد :

<u>ومما يجب التنبيه له</u> ، أنه قدر فى المستقر كان وكائن ، فهو من الأفعال العامة ، بمعنى حصل وثبت ، والظرف بالنسبة أليه لغو ، وكان حينئذ تامة ، وألا لكان الظرف في موضع الخبر ، فيقدر كان أخرى ، وتتسلسل التقديرات (أي تقديرات كان) . كذا في شرح الكشاف ، في تفسير قوله تعالى : (فأن كنتم مرضى أو على سفر) ،

( أي فأن وجدتم مرضى ، أو وجدتم على سفر ، فأنّ كان من كنتم تامة على هذا المذهب ، بمعنى وجدتم ، ومرضى حال ، وكذا كان المقدرة قبل على سفر تامة بمعنى وُجد ) .

قال الشاعر :

بين الصلة والظرف المستقر

دفعت أليه رَسلَ كوماء جلدة  وأغضيت عنه الطرف حتى تضاءما

الرَّسْل : السير ، والرِّسْل : اللبن . كَوْماء : صفة تدل على عظم الناقة من الكُومة .

والبيت يحتمل أن يكون قصد الشاعر ، أنه دفع أليه المطية ، أو دفع أليه اللبن ، لأن الدفع أذا تعدى بألى اقتضى الأنالة .

فأذا كان الشاعر يريد اللبن بالرسل ، كان المعنى أنلته لبن ناقة عظيمة الجسم الخ .

وأذا كان الرَّسل بفتح الراء ، بمعني السير الهين ، احتُمِل أن يكون أليه ظرفا مستقرا ، لأن المعنى يكون على هذا ، دفعت المطية متوجها أليه ، وهذا بلا شك تضمين ، لأن الدفع على هذا يكون بمعني التوجه ، والظرف المستقر يكون حالا . فأذا كان ( أليه ) ظرفا مستقرا ، لم يكن صلة لدفع .

هل تقع الباء ظرفا مستقرا

المرء بأصغريه : قلبه ولسانه . الباء ومجرورها هنا ظرف مستقر ، فأنها ليست معدية ولا مكملة ، لأن المعدية : هى التى توصل أثر الفعل ألى المجرور ، مثل خرجت به وذهبت به ، فقد أريد بها النقل في هذين المثالين ، والباء المكملة : التى تقترن بفعل يقتضي شيئا خاصا ، مثل

الابتداء ، والقسم ، والمرور ، فأن الابتـداء يقتضي مبتدأ به ، والقسم يقتضى مقسما به ، والمرور يقتضي ممرورا به ، فالبـاء المطلوبة للتعدى أو لتكميل معنى الفعل ، لا تقع ظرفا مستقرا لأنهـا مطلوبة لمعنى لا يتـأتى بدونهـا ، والذى يدلنا على تعديتهـا أو تكملتها : أن المحل لمجرورها ، أما أذا كانت هي ومجرورها ظرفا مستقرا فأن المحل لمجموعها .

المحل لمجرور الباء المعدية

وقال الصبان رحمـه الله في الجر : فعـلم أن المحـل للمجرور فقط . هذا أذا لم يقعا عوضا عن العامل المحذوف ، وألا حكم على محـل مجموعها بأعراب العامل ، رفعا في نحو زيد في الدار ، أو نصبا نحو خرج زيد بثيـابه ، أو جـرا نحـو مررت برجـل من الكرام . أفاده الدماميني وغـيره اهـ .

وللخلاف في وقـوع البـاء ومجرورها ظرفا مستقـرا ، يحسن أن تقدر الباء بمعنى في أذا وقعت ظرفا مستقرا ، وهذا للخروج من الخلاف ، بتقديرها للظرفية ، فأنها من معانيها .

والحكمة السابقة يصح فيها هـذا المعنى ، فالمرء في المحل الذي يضعه فيـه عقله ولسـانه .

تقع الباء ظرفا مستقرا أذا كانت بمعنى في

وقد قال شراح البردة ، ( في قول البوصيرى رحمه الله : « أمن تذكر جـيران بذي سـلم » ) : أن بذي سلم ، متعلق بجيران ، وعبـارة مولانا العدوي : فأن أبيت فاتخـذه متعلقا بمقـدر ، أعنى حالّين أو مقيمين اهـ .

وعلى هذا ، يكون بذى سلم ظرفا مستقرا صفة لجـيران ، ومن قول البوصيرى ، ومن مواطن وقـوع الباء ظرفا مستقرا ، يظهـر أنها لا تكون كذلك ألا أذا كانت ظرفية .

قال البوصيري رحمه الله :

أمن تذكر جيران بذي سلم — مزجت دمعا جرى من مقلة بدم؟

من الأولى لابتداء الغاية ، ويجوز أن تكون سببية ، وهى متعلقة بمزجت ، وأنما قدم المعمول (من تذكر) وأخر العامل (مزجت) لموافقة الوضع الطبع ، فأن تذكر الجيران سبب مزج الدمع بالدم ، والعلة مقدمة على المعلول طبعا ، فقدمت وضعا .

و (بذي سلم) متعلق بجيران ، لأنه بمعنى مجاورين ، فأن أبيت فاتخذه متعلقا بمقدر ، أي حالين أو كائنين ، والجار والمجرور صفة لجيران . أى ملتصقين ، لالتصاق الجوارى بذى سلم ، وأذا كانت الباء بمعنى في ، كانت الصفة حالين في ذي سلم .

و (من مقلة) ابتدائية متعلقة بجري .

(وبدم) متعلق بمزجت .

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة — وأومض البرق في الظلماء من أضم

أم في هذا البيت معادلة للهمزة في البيت قبله ، فكأنه قال أمن التذكر ، أم من هبوب الريح من جهة كاظمة ، أم من وميض البرق فى الظلماء حصل المزج ؟

ومن هذا يظهر أن المعادلة لا تكون بين شيئين فقط ، بل قد تكون بين أشياء .

و(من تلقاء) متعلق بهب ، ومن ابتدائية ، و(في الظلماء) متعلق بأومض ، أى أومض في الليلة الظلماء ، و(من أضم) ظرف مستقر حال من فاعل أومض . أى أومض طالعا أو مبتدئا طلوعه من أضم ومن هذا يظهر :

(١) أنه عُلّق جاران وهما (من تذكر)، و(بدم)، بفعل واحد وهو مزجت.

(٢) أن الظرف المستقر: (بذي سلم)، على قول صفة لجيران، وأن الظرف المستقر (من أضم)، حال.

وقد قال الباجوري مخالفا للشيخ خالد، رحمهما الله تعالى: أنه يجوز أن تكون الباء في من (بدم)، للتعدية، أذا تعلقت بمزجت، وللمصاحبة أذا تعلقت بجرى، أي جرى مصاحبا للدم، فقد تنازع الباء عاملان: مزج وجرى، وهذا لدفع ما يتوهم، من أنه مزج الدمع بعد انفصاله بدم أجنبى، فقيل الباء متعلقة بجرى.

فضل التضمين

ومن هذا يظهر أيضا: أن مزج تعلق به جاران، والحقيقة أن هذا من قبيل التضمين، لأن الجار والمجرور الأولين، وهما (من تذكر)، متعلقان بمزج، والجار والمجرور الثانيين، وهما (بدم)، متعلقان بحال تناسبهما أى مزجت دمعا مختلطا بدم، وهذه هى البلاغة، فقد دُل على فعل محذوف بحرف، وهذا بفضل التضمين.

ويكون المعنى على رأى الشيخ الباجورى رحمه الله: أمزجت من ابتداء التذكر، أو بسببه، دمعا مختلطا بدم أو مصاحبا لدم؟

لا يتعلق جاران بفعل ألا على التضمين

ومما سبق، ومما هو معروف، من أن الفعل يتغير معناه بتغير حروف الجر التى توصل به، مثل سعى به، وأليه، وفيه، فأن الأول للوشاية، والثانى للذهاب، والثالث للاجتهاد، ومما هو معروف أيضا، من أن الفعل لا يضمن أكثر من معنى فعل آخر، فيدل على معنى فعلين فقط، ومما ظهر من آخر حاشية الصبان رحمه الله، وهو: (أن تعدى الفعل بنفسه لا يمنع تعديته بحرف الجر، أذا قصد معنى لا يحصل بدون تعديه بذلك الحرف، فأنه لو عدي بنفسه لفات المعنى، مثل أخذت

من الدراهم ، فقد تعدى الفعل بمن ، لافادة التبعيض ، وأن كان متعديا بنفسه ، على أنه من الافعال ما يتعدى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر نحو نصح وشكر ) اهـ .

يظهر لى أنه لا يتعلق بفعل متعلقان ، ألا على نية التضمين ، لأن للفعل مع كل متعلق معنى ، ولا يدل الفعل على أكثر من معنيين ، فلا يتعلق به أكثر من جارين ومجرورين ، على أن أحدها متعلق به ، والآخر متعلق بمضمونه .

قال تعالى :

(ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما أنما يأكلون فى بطونهم نارا) . معنى فى بطونهم : ملء بطونهم ، وعلى مذهب الكوفيين ، أذا جر الظرف بفى لا يكون ظرفا بتمامه ، بخلاف الظرف الذي تقدر قبله في ، فأنه يكون ظرفا بتمامه ، فنحو سرت يوم الخميس شغل فيه الظرف بتمامه بالسير ، ونحو سرت فى يوم الخميس لم يشغل فيه الظرف بتمامه بالسير ، ويؤيد هذا عندهم قول الشاعر :

الظرف المجرور بفى لا يكون بتمامه ظرفا .

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فأن زمانكم زمن خميص

والبصريون لا يرون فرقا بين سرت يوم الخميس وسرت في يوم الخميس

وقال الشهاب : يظهر أن هذا يصح فيما جره بفي ونصبه على الظرفية ، وفى هذه الآية ليست (في) كذلك ، لأنه لا يقال أكل بطنه أي في بطنه ، وما ذكره أهل الأصول من كون المجرور بفى لا يكون ظرفا بتمامه ، ينطبق أذا ظهرت (فى) ، مثل : جعلت المتاع في البيت ، فهو صادق بملء البيت ، وصادق بملء جزء منه ، لكن الاول الاصل ، (وهو ملء البيت) .

ويجوز أن يكون ذكر (في بطونهم) للتأكيد والمبالغة ، كقوله تعالى : (يقولون بأفواههم) ، وقوله تعالى : (ولا طائر يطير بجناحيه) ، فأن القول لا يكون ألا بالأفواه ، والطير لا يكون ألا بالجناحين .

بين الصلة والظرف المستقر

والجار والمجرور في قوله تعالى :

(فى بطونهم) ، متعلق بيأكلون ، وهو الظاهر ، وقيل أنه حال من قوله تعالى : (نارا) . أي أنه ظرف مستقر ، والتقدير : يأكلون نارا ملتهبة في بطونهم ، فحذف الفعل أو الوصف ، وانتقل الضمير ألى الظرف .

وقوله تعالى :

(يأكلون فى بطونهم نارا) ، يجوز فيه التضمين على مرجوحية عند الآلوسي ، والأظهر عنده ، تعلق (فى بطونهم) بيأكلون ، فالجار والمجرور صلة لا ظرف مستقر ، على هذا .

وقول الشاعر :

(كلوا فى بعض بطنكم تعفوا) ، يجوز فيه تعلق (في بعض) بكلوا ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور ظرفا مستقرا أيضا ، فيكون المعنى كلوا واضعين أو مدخلين ما تأكلون في بعض البطن ، لاقتضاء المعنى هذا ، فأن عدم الشبع مدعاة العفاف ، وما ذهب أليه البصريون في ذكر (في) ، يساعد على هذا المعنى وهذا التقدير .

الجمع بين الحقيقة والمجاز

وقال عز الدين بن عبد السلام رحمه الله، في مجاز القرآن : أن الفعل في هذا البيت دل على المضمن والمضمون بحقيقته ومجازه ، (لأن الصلة وهى

« في » ، صالحة للمضمَّن وهو أكل ، والمضمون وهو وضع أو أدخل ، فالصلة لم تحصِّل المعنى المتقدم ، وهو الأكل وعدم الشبع ، وأما دل الفعل على الحقيقة والمجاز معا عنده ، لعدم دلالة الصلة على معنى مجازي ، وهو المضمون . المؤلف ) .

قال الشاعر :

تأخير الحال عما يشبه الفعل

بنات زياد في القصور مصونةً وبنت رسول الله في الفلوات

( في القصور ) ظرف مستقر ، خبر عن بنات زياد ، ومصونةً حال ، وعاملها معنى الاستقرار ، وصاحبها الضمير المستتر في الظرف المستقر ، وتأخير الحال في هذا البيت عن عاملها ، وهو الظرف المستقر أقيس ، وتقدمها عليه جائز نادر ، نحو بنات زياد مصونةً في القصور . قال ابن مالك :

وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخرا لن يعملا

كتلك ليت وكأن تدر نحو سعيد مستقرا في هجر

. يعنى أنه يجب تأخير الحال ، أذا عمل فيها غير الفعل ، مثل الاشارة ، والتمني ، والتشبيه ، فأن فيها معنى الفعل لا حروفه ، وتقديم الحال على عاملها نادر ، أذا كان النائب عن الفعل ظرفا مستقرا ، وقد مثل في البيت الثاني ، للظرف المستقر أذا كان جارا ومجرورا ، ومثاله أذا كان ظرفا ، نحو محمد عندك مكرما ، ومحمد مكرما عندك جائز على نُدْرة .

قال المتنبيء :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت أيلام

( على ) : صلة ليسهل وليهن ، ومعنى البيت يتطلب أن تكون صلة

ليسهل ، فلا معنى لقول الشاعر : من يهن يسهل أن يهون عليه ، وبغير هذا لا تظهر بلاغة البيت ، فأن الشاعر يريد : من يحقرْ نفسه يسهلْ عليه أن يهينه الناس ، فالصلة في هذا البيت مرتبطة تمام الارتباط بيسهل .

( بميت ) ظرف مستقر ، صفة لجرح ، والمعنى ليس لجرح محدث بميت أيلام ، فالظرف المستقر صفة لجرح ، وأن كان التركيب ما لجرح أيلام بميت ، ولا يصح أن تكون الباء صلة لأيلام ، لأن آلم متعد بنفسه ، ولأنه أذا عدى ما يشبه الفعل ( مثل أيلام ) بالحرف ، فلا يصلح من بين حروف الجر لهذه التعدية ألا اللام ، لأنها للاختصاص ، فمعنى أيلام بميت ، أيلام ميت ، ومعنى أيلام ميتٍ ، أيلام لميت ، فالأضافة على معنى اللام أصلح الأضافات .

وقال المتنبيء .

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره  أذا استوت عنده الأنوار والظلم

( بناظر ) صلة لانتفاع ، لأنه يقال انتفع بكذا ، وعند ظرف مفعول فيه لاستوت .

قال معقل العجلى :

أذا لم أميز بين نور وظُلمة  بعيني فالعينان زور وباطل

ميز يأتي لمعنيين :

( ١ ) للفصل بين الأشياء ، وتفضيل بعضها على بعض .

( ٢ ) للقوة التي في الدماغ ، وبها تستنبط المعاني ، وهو مع ذلك يتعدى ألى مفعولين ، أولها بنفسه ، وثانيهما بمن . قال تعالى : ( ليميز الله الخبيث من الطيب ) .

وفي هذا البيت لم يذكر واحد من مفعولى ميز ، وأنما ذكرت ( بين ) ظرفا مستقرا ، صفة للمفعول المطلق ، فهي نائبة عنه ، والتقدير : أذا لم أميز تمييزا يفرق بين النور والظلام .

( بعينى ) الباء صلة لأميز ، جارة لآلة التمييز ، وهى العين التى تميز النور من الظلام ، وقد ظهر أنه أذا كانت الباء جارة للآلة ، لا ينظر ألى اختصاص ميز بمن .

قال الشاعر :

أذا المرء لم يدرك بعينيه ما يرى ... فما الفرق بين العمى والبصراء

( الباء ) صلة يدرك ، لأنها جرت آلة الأدراك وهى العين .

( بين ) ظرف مستقر ، صفة للفرق ، لأن الجنس المعرف بأل فى قوة النكرة ، أو حال من الفرق ، لأن هذا الجنس قريب من المعرفة .

قال المتنبى :

أن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح أذا أرضاكمُ ألم

( لجرح ) جار ومجرور ظرف مستقر ، خبر مقدم لألم ، وليس صلة ، لأنه مطلوب للاخبار به ، فتكوين الجملة : « لجرح ألم » أولى .

رأيت الذى كالأسد . كالأسد ظرف مستقر ، في قوة الجملة الفعلية ، لأن الصلة لا تكون ألا جملة ، فأذا علق الجار والمجرور بمشتق أى مفرد لم يصلحا للصلة ، فوجب تقدير الظرف ( أذا كان صلة للموصول ) جملة فعلية ، والتقدير رأيت الذي ثبت كالأسد .

وأما قولهم :

عمرو كالأسد فيصح في الظرف المستقر أن يقدر بالجملة ، أي ينوب عن فعل وفاعل ، وأن يقدر بالمفرد ، أي ينوب عن مشتق ، بل يصح فيه تقدير الكاف اسما ، وحينئذ تكون خبرا فى موضع رفع ، وتكون مضافا والأسد مجرورا بالاضافة ، والمعني عمرو شبيه بالأسد .

قال المتنبى :

أنا لفى زمن ترك القبيح به      من أكثر الناس أحسان وأجمال

( اللام ) للتوكيد حرف زائد ، وكانت داخلة على المبتدأ : لنحن في زمن ، ولما دخل الناسخ على الجملة زحلقت ألى الخبر : ( في زمن ) . لئلا تتراكم المؤكدات في موضع واحد ، فبالتأخير وزعت على الجملة ، ليحلو النطق بها .

( في زمن ) خبر يقدر بالجملة والمفرد .

( به ) ظرف مستقر ، يقدر بالجملة والمفرد أيضا ، ويصلح أن يكون حالا للقبيح ، وأن يكون صفة له ، لأن القبيح فى قوة النكرة ، كما هو في قوة المعرفة ، والتقدير القبيح منتشرا به أو المنتشر به .

( من أكثر الناس ) : ظرف مستقر أيضا ، يقدر بالجملة والمفرد ، لأنه ليس بصلة لموصول ، ويقدر حالا مقدما من أحسان وأجمال ، ولا يصح أن تتعلق من بأحسان ، ولا بأجمال ، لأن فعلاهما لا يتعديان بمن ، ويصح في : ( به ) أن يتعلق بالقبيح ، لأنه يقال يقبح به ، فيكون صلة .

قال الشاعر :

خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به      في رؤية الشمس مايغنيك عن زحل

( به ) صلة سمع ، لأن سمعت هنا متضمنة معنى أخبرت به ، والأخبار يعدى بالباء .

( في رؤية الشمس ) : ظرف مستقر خبر لما ، وهذا الظرف يقدر بالمفرد وبالجملة أيضا .

( عن زحل ) : صلة ليغنى ، لانه يتعدى بعن وضعا وعرفا .

قال المتنبي :

فؤاد ما تسلّيه المدام    وعمر مثل ما تهب الائام

ودهر ناسه ناس صغار    وأن كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم    ولكن معدن الذهب الرغام

( وأن كانت لهم جثث ) . لهم ظرف مستقر خبر كان ، وجثث اسمها ، وفى اللغة الجثة للأنسان أذا كان قاعدا أو نائما ، وأن كان منتصبا فهو طلل ، والشخص يعم الكل .

( وما أنا منهم ) . منهم : ظرف مستقر خبر لأنا .

( بالعيش فيهم ) . بالعيش : ظرف مستقر حال ، وعاملها معنى الاستقرار في الظرف الذي قبله : ( منهم ) ، وصاحبها الضمير المستكن فى هذا الظرف : ( منهم ) . والمعنى لست منهم موصوفا بالعيش فيهم .

( فيهم ) : صلة للعيش ، لأن عاش يتعدى بفى ، فيقال : عاش فيهم زمنا .

قال الشاعر :

بنفسى وأهلى من أذا عرّضوا له    ببعض الأذى لم يدر كيف يجيبُ

ولم يعتذر عذر البرىء ولم تزل    به سكتة حتى يقال مريبُ

( بنفسي ) : متعلق بفعل أو وصف مقدر تقديره أفدى أو مُفْدًى .
كما قال التبريزي ويصح عندى أن يكون خبرا لمن .

ويقال عرَّض به أذا ألصق به شرا ، من المعْراض وهو السهم ، أو التورية : ( الستر ) ، فالباء للالصاق ، ويقال : عرض له ، على معنى قال له قولا مستورا لما سبق .

فأذا قيل : عرضوا له ببعض الأذى ، كان المعنى ألصقوا به بعض الأذى مستورا ، قائلين له . وعلى هذا فعرَّض يتعلق به : ( ببعض الأذى ) وله يتعلق بالمضمون المقدر حالا . أى عرضوا بالأذى قائلين له ، وقد أفاد عرضوا معنى فعلين : التعريض به ، والقول له ، على التضمين .

( به سكْتةٌ ) به ظرف مستقر خبر ( نَزل ) وسكتة مبتدأ .

هنيئاً لك أيها المصرى وطنُك الذى حوى من المزايا الخ . وطنُ هنيئاً لك وطنك

فاعل عامله هنيئا ، وأصله ثبت وطنُك هنيئا لك . حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه ، فرفعت الفاعل . أيها المصرى : اعتراض بين جزأى الجملة ، لنكتة الاختصاص ، ولك صلة لهنيئا ، ففى القاموس هنأنى وهنألى : ( أتانى بلا مشقة أو أسعدنى ) .

وفى التوضيح أن عامل الحال يحذف سماعا ، نحو هنيئا لك ، فهنيئا حال محتملة للتأسيس ، ( وهو تبيين هيئة الفاعل هنا ) ، أو للتأكيد ( وهو توكيد الفعل المحذوف هنا ) منصوبة بفعل محذوف ، أي ثبت لك الخير هنيئا على التأسيس ، أو هناك ذلك : ( وطنك ) هنيئا على التوكيد .

وهذا التقدير مأخوذ من قول سيبويه : وأنما نصب هنيئا ، لأنه ذكر أن خيرا أصابه أنسان ، فقلتَ هنيئا . كأنك قلت ثبت لك هنيئا ، أو هنأك ذلك هنيئا . اهـ .

وقال الشيخ خالد على قول سيبويه : فحذف الفعل وقامت الحال مقامه . قاله ابن الشجرى. اه .

وأقول يفهم من هذا أن الحال نابت عما هي معمولة له ، كما ظهر في باب ربّ من أن الخبر عمل في المبتدأ ، على رأى من قدر لقيت خبرا ، فى قولهم : رب رجل صالح لقيت ، وهو يعتقد أن رب تحتاج لمتعلق ، هو لقيت .

قال المتنبيء لسيف الدولة من قصيدة يمدحه بها ويذكر بناء مرعش :

هنيئا لأهل الثغر رأيُك فيهم  وأنك حزبُ الله صرت لهم حزبا

فقال أبو البقاء في شرح هذا البيت : رأيُك فاعل فعله هنيئا ، وأصله ثبت رأيك هنيئا لهم . حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه ، فعملت فيما عمل . أنشد سيبويه .

هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم  وللعَزَب المسكين ما يتلبس

أى ثبت لأهل البيوت بيوتهم بلا مشقة ، فصلح بالهم ، بخلاف العزب الذى لم يتزوج .

ولا حاجة الى تقدير لك ظرفا مستقرا ، في قولنا هنيئا لك وطنُك ، فأن (لك) صلة لهنيئا ، كما سبق من أن هنأ يتعدى باللام ، ولا تكون الصلة ظرفا مستقرا ألا أذا لم تصلح للتعدية ، على الأصل أو التضمين ، وكان لمجموع الجار والمجرور محل من الأعراب .

وقد يظن أن لك حالا ثانية من الفاعل ، ويكون هذا من تعدد الحال أو من تداخلها .

فتعدد الحال أن يكون (هنيئا) و(لك) حالين من وطنك ، والعامل ثبت المحذوف .

والتداخل أن يكون (هنيئا) حال من وطنك ، ويكون (لك) حال ، عاملها (هنيئا) ، وصاحبها الضمير فى (هنيئا) ، وكونُ (لك) لا تصلح حالا ثانية ، أن بعضهم منع تعدد الحال ، فلم يبق ألا التداخل ، وهو أن (لك) حال من الضمير في هنيئا ، وهذا غير لازم ، لأن تقدير الحال هنا يقتضى التضمين ، ولا لزوم للتضمين ، لأن اللام صلة لهنأ ، وهى تصلح صلة لثبت المحذوف .

لماذا سافر خالد؟ . دخلت لام الجر على ما الاستفهاميه وذا الاشارية ، لـماذا ؟

وتختص ذا الاشارية من بين أسماء الاشارة ، أن تستعمل اسما موصولا ، ولا تستعمل هذا الاستعمال ، ألا أذا كانت مسبوقة بما الاستفهامية ، أو مَنْ على الأصح ، نحو من ذا عندك ؟ وماذا تفعل ؟ وذا فى هذا التركيب تكون بلفظ واحد ، للمفرد ، والمثنى ، والجمع ، والمذكر والمؤنث .

وتعرب من ، أو ما ، مبتدأ ، وذا اسم موصول خبر لمن ، أو ما ، وعندك صلة للموصول ، وكذا تفعل .

وقد تلغى ذا ، وتصير (من ذا) أو (ماذا) ، كلمة واحدة للاستفهام ، نحو ماذا عندك ؟ : أىُّ شيءٍ عندك ؟ فماذا مبتدأ ، وعندك خبر ، وألى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ومثل ما : ذا ، بعد ما استفهام أو مَنْ أذا لم تلغ في الكلام

ويجمل ما قيل في ماذا :

(١) أن تكون ما استفهامية وذا أشارية ، نحو ماذا الوقوف ؟ أى ما هذا الوقوف ؟

(٢) أن تكون ما استفهامية وذا موصولة ، نحو قول لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ؟ أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ؟

أي ما الذى يحاوله ؟

(٣) أن تكون (ماذا) كلها استفهاما على التركيب ، نحو لماذا سافر خالد ؟ وهذا يُفهم أن الجر يجعل (ماذا) مركبا مجرورا بحرف الجر ، فماذا مجرور فى المثال السابق باللام والجار والمجرور متعلقان بسافر .

(٤) أن تكون (ماذا) كلها اسم جنس بمعنى الذى أو بمعنى شيء نحو قوله :

دعى ماذا عَلِمْتِ سأتقيه ولكن بالمغيب فنبئينى

أي دعى الذي عَلِمْتِ أو دعي شيئا علمت .

(٥) أن تكون ما استفهامية وذا زائدة ، نحو ماذا صنعت ؟ أى ما صنعت ؟

(٦) أن تكون ما زائدة وذا أشارية ، نحو أكتابك ماذا ياعلى ؟ أى أكتابك هذا ياعلى ؟

والذي يُفهَم : أن زيادة (ما) تصح أذا سبقت أداة استفهام ، فجملت الكلام فى غنى عن الاستفهام بما أو من .

اسم الاشارة موصول

والكوفيون يجعلون اسم الاشارة موصولا بلا شرط ولا قيد ، ويستدلون على ذلك بتأويل كثير من أسماء الأشارة بموصولات ، في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : (وما تلك بيمينك ياموسى) أى ما التى بيمينك ياموسى ؟ وقوله تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أى ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم)

ولا يخفى أن عائد الصلة في الآيه الثانيه حاضر وهذا ضعيف حتى في الشعر . المؤلف .

وقد استدل الكوفيون أيضا على موصولية ذا ، بقول يزيد بن زياد ابن ربيعة بن مُفرّغ الحميرى :

عَدَسْ ما لعبّاد عليك إمارة أمنتِ وهـذا تحملين طليق

أى أمنت ، والذى تحملينه طليق ، أى حر . عدس : زجر للبغلة ، أو اسم لها .

وقد قال يزيد هذا البيت ، حينما قُدمت له بغلة ليركبها ، عند خروجه من إِمْرة عباد بن زياد بن أبي سفيان ، فجفلت البغلة ، وكان يزيد قد اتصل بعبَّاد بن زياد ابن أبي سفيان ، قبل ولايته ، فأخذه معه ألى خراسان لما وليها ، وحبسه لما هجاه ، ثم أخرجه من السجن ، فأتى البصرة وانتقل منها ألى الشام ، وما زال ينتقل ويهجو عبادا هذا وأباه وأهله ، فقبض عليه عبيد الله بن زياد في البصرة ، وحبسه وأراد أن يقتله لولا يزيد بن معاوية ، ثم خرج من سجنه وسكن الكوفة ألى أن مات .

ولكنّ سيبويه والبصريين ، لا يرون تأويل الاشارة بالموصول ، بل ولا يجعلون (ذا) الاشارية موصولة ، ألا أذا سبقتها من أو ما الاستفهاميتين كما سبق .

وماذا صنعت عند سيبويه على وجهين :

(١) أن يكون المعنى أى شيء الذي صنعته ، فما مبتدأ والذي وصلته خبر المبتدأ ، وجوابه بالرفع حسنٌ ، أى أخيرٌ ، أم شرٌ ؟ على البدلية من ما لأنها مبتدأ .

(٢) أن يكون (ماذا) كله بمنزلة اسم واحد ، كأنه قيل : أىّ شيء صنعت ، وجوابه حسن بالنصب ، على البدلية من (ماذا) كلها ، لأنه تركيب منصوب على المفعولية لصنعت مقدما .

قال تعالى : ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ) ، برفع العفو ، ونصبه ، وقال تعالى : ( وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ) .

فماذا على ألغاء ذا ، وجعله تركيبا كلمةً واحدةً للاستفهام ، يقع مفعولا به وقد يجر باللام ، نحو المثال الأول : لماذا سافر خالد ؟ فاللام وما دخلت عليه متعلقان بسافر .

ومن ذا ؟ يظهر فيه زيادة ذا ، نحو من ذا قابلت ، أى من قابلت ، ومنه قوله تعالى : ( من ذا الذى يشفع عنده ألاَ بأذنه ) .

قال تعالى :

( مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق )

---

ما استفهامية مبتدأ ، لهذا جار ومجرور ظرف مستقر خبر لما ، وقد وقعت اللام مفصولة عن ( هذا ) المجرور بها ، فى خط الأمام ، وهذا سنة متبعة ، وجملة يأكل الطعام حال من الرسول ، والعامل فيها ما عمل فى الجار والمجرور من معنى الاستقرار .

ومن آية شريفة :

( مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرةً الا احصاها )

---

( مال هذا الكتاب ) : أي شيء ثبت له ؟ والاستفهام مجاز عن التعجب من شأن الكتاب ، ولام الجر رسمت في الأمام مفصولة أيضا ، ووقف على مال ، لأن المجرمين يقفون على بعض كلمة ، لشدة الكرب ، والأصح الوقف على ما ، لأنها كلمة مستقله ، والرسم العثمانى متبع ، ولا يقاس عليه ، ولا يكاد وجهه يعرف .

( لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ) ، لا يترك هَنَةً صغيرة ولا كبيرة ألا عدها ، وهى جملة حالية ، محققة لما في الجملة الاستفهامية من التعجب ،

وقيل استئنافيه ، مبنية على سؤال نشأ من التعجب . ه‍ به قيل : ما شأن هذا الكتاب حتى يتعجب منه ؟ فقيل : لا يغادر الخ .

( وما ) استفهامية مبتدأ و( لهذا ) ظرف مستقر خبر لها ، وأذا كانت ( لا يغادر ) الخ ، جملة حالية من الكتاب ، فعاملها ما عمل فى الظرف المستقر .

(ما لك لا تأمنا على يوسف) ما استفهامية بمعنى أى شيء؟ مالك ؟ ومالنا ؟

مبتدأ ، خبرها الظرف المستقر : ( لك ) ، وفتحت اللام الجارة للمضمر فرقا بينها وبين اللام التى تجر المظهر ، نحو لِمحمد ، وجملة لا تأمنا ، فى موضع الحال ، وعامل الحال معنى الاستقرار .

(وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) . (ما) استفهامية

للسؤال عن السبب والعذر ، مبتدأ . ( لنا ) ظرف مستقر خبر ( ما ) وفتحت اللام مع المضمر كما سبق . ( ألا نتوكل على الله ) . مصدر مؤول مجرور بفي مقدرة . ( وقد هدانا سبلنا ) ، حال من الله .

والمعنى ما الشيء الذي ثبت لنا في عدم التوكل على الله ؟ والحال أنه قد فعل ما يوجب الهداية ويستدعيها ، وعامل الحال نتوكل .

وهذا الباب أوسع أبواب التدريب ، وقد اقتصرت على هذا خوف الاطالة ، والله الموفق للصواب

وهذا منتهى غاية المأمول ، في الفعل الواصل وأسرار الموصول ، وقد راعيت جمع القواعد وتركيزها ، بدون تطويل ممل ، أو اختصار مخل ، وقد كان البدء في جمعه ، ولم شتات مسائله ، لمستهل ربيع الثاني ، سنة أربع وخمسين وثلثمائة بعد الألف ، من هجرة رسولنا عليه الصلاة والسلام ، أو لليلتين خلتا من شهر يوليه سنة ١٩٣٥م ، وكان الانتهاء

من طبعه بعد تطريسه ، لمستهل المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعد الألف ، من الهجرة الشريفة النبوية ، أو لسبع بقيت من مارس سنة ١٩٣٦ م فجاء بحمد الله كما أردت ، وأنى لأرجو الله أن ينفع به ؛ كما أرجو القارىء عذري أذا رأى تقصيرا ، فأن ضيق الوقت بالنسبة لمثلى ، جعله غاية ما أمكننى ، والله أحمد فأنه رب العالمين ، الموفق المعين ، وله الشكر أولا وآخرا ، والصلاة والسلام على رسوله المختار ، وآل بيته الأطهار ، وأصحابه الأخيار ؟

حسن عبد اللطيف عزام

# الفهرس

| موضـــوع | صفحة |
|---|---|
| | ٣ |

موضـــوع | صفحة

| صحيفة | موضـــوع |
|---|---|
| ٨١ | |

## تدريب باستعمـــال الصلات التى لا تخرج عن معناتها

تم